الطبقة الثامنة عشر

٢٥١ ـ الذَّهَبيّ *

الحافظُ العالم الجوّال ، أبو بكر ، أحمد بن محمد بن حسن بن أبي حمزة البَلْخيُّ ثمَّ النَّيْسابوري .

حدَّث عن : أبي حفص الفَلاّس ، ومحمد بن بشّار ، وحجّاج بن الشاعر ، وسلم بنُ جُنادة ، ومحمد بن يَحْيَى الذُّهلي ، وأحمدَ بن سعيد الدّارمي ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبوعليٌّ الحافظ ، ومحمدُ بن جعفر البُسْتي ، وأبو بكر الإسْمَاعِيْلي ، ومحمدُ بنُ عبد الله القَزّاز ، وأبو أحمد بن الغِطْريف ، وأبو محمد المَخْلدي ، وآخرون .

لكنَّه مطعونٌ فيه . قال الإسْماعيلي : كان مُسْتَهْتَراً بالشُّرب[1] .

وقال الحاكم : وقع إليَّ من كتبه وفيها عجائب .

وكان أبو عليٍّ سَيِّءَ الرَّأي فيه .

---

* تاريخ جرجان : ٣٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٨٠٠ ـ ٨٠١ ، ميزان الاعتدال : ١/١٣٤ ، لسان الميزان : ١/٢٦٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٤ .

(١) في اللسان : « فلان مستهتَر بالشراب : أي مولعٌ به ، لا يبالي ما قيل فيه » .

قال الحاكم : توفيَ سنةَ أربعَ عشرةَ وثلاث مئة .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، عن المؤيَّد بن محمد الطُّوسي ، أخبرنا أحمدُ بن سهل المساجدي (ح) وأخبرنا أحمدُ عن القاسم بن عبد الله ، أخبرنا وجيهُ بن طاهر ، وأخبرنا عن زَيْنَب الشّعريَّة : أنَّ محمد بن منصور الحُرْضِي أخبرها ووجيهاً أيضاً قالوا : أخبرنا يعقوبُ بن أحمد ، أخبرنا الحسنُ بن أحمد المَخْلَدي ، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن أبي حمزة البَلْخي ، حدثنا موسى بن الحكم الشَّطَوي ، حدثنا حفصُ بن غِيَاث ، عن طلحة بن يَحْيَى ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : أدرك النبيّ ﷺ في جنازة صبيٍّ من الأنصار ، فقالت عائشة : طُوبىٰ له : عصفورٌ من عصافير الجنَّة ، قال : « وَمَا يُدْرِيْكِ يَا عَائِشَة ! إنَّ اللهَ خَلَقَ الجَنَّةَ وَخَلَقَ لَهَا أَهْلاً ، وهُمْ في أصْلاب آبائِهم ، وَخَلَقَ النَّارَ وخَلَقَ لَهَا أَهْلاً ، وَهُمْ في أَصْلابِ آبَائِهِم » . رواه جماعة عن طلحة ، وهو ممّا يُنكر من حديثه ، لكن أخرجه مسلم ، وأبو داود ، والنَّسائي ، وابن ماجة[1] .

٢٥٢ - ابنُ سَابور *

الشَّيخُ الإمام الثِّقة المحدِّث ، أبو العبّاس ، أحمد بن عبد الله بن سَابُور البغداديُّ الدَّقَّاق .

سمع أبا بكر بن أبي شَيْبة ، وأبا نعيم عبيد بن هشام الحَلَبي ، ونصرَ ابن علي الجَهْضَمي ، وعدّة .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٦٢) في القدر : باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ، وأبو داود (٤٧١٣) في السنة : باب في ذراري المشركين ، والنسائي : ٥٧/٤ في الجنائز : باب الصلاة على الصبيان ، وابن ماجه (٨٢) في المقدمة .

* تاريخ بغداد : ٢٢٥/٤ ، العبر : ١٥٥/٢ ، شذرات الذهب : ٢٦٦/٢ .

حدَّث عنه : أبو عمر بن حَيّويه ، والقاضي أبو بكرٍ الأبْهَري ، وأبو بكر بن المقرىء ، وآخرون .

نقل الخطيبُ تَوْثيقه ، وأنَّه توفيَ في سنة ثلاثَ عشرةَ وثلاث مئة .

قلت : عاش نيِّفاً وتسعينَ سنة .

٢٥٣ ـ العَسْكَري *

الإمامُ المحدِّث الرَّحَّال ، أبو الحسن ، عليُّ بن سعيد بن عبد الله العَسْكريّ ، نزيل الرَّي .

حدَّث عن : عَمرو بن علي الصَّيْرفي ، ومحمد بن المثنّى ، ويعقوبَ الدَّوْرقـي ، والزُّبَير بن بكّار ، وطبقتِهِم .

روى عنه : أبو الشَّيخ ، وأبو بكر القَبّاب ، وأبو عَمرو بنُ حمدان ، وأبو عَمرو بنُ مطر ، وآخرون .

ومن تآليفه كتاب : « السرائر » ، وغير ذلك .

توفيَ سنةَ خمسٍ وثلاث مئة ، وقيل : توفيَ سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاث مئة بالرَّي .

وآخر مَنْ حَدَّثَ عنه وفاةً مأمونُ الرّازي .

قال ابنُ مردويه في « تاريخه » : كان العَسْكريُّ من الثِّقات ، يحفظُ ويصنِّف .

---

* الأنساب : ٣٩١/ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢٩ ، تذكرة الحفاظ : ٧٤٩/٢ ، طبقات الحفاظ : ٣١٥ ، شذرات الذهب : ٢٤٦/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٥٥ .

وقال الشِّيرازيُّ في « الألقاب » : كان العَسْكريُّ يُقال له : شُقَير الحافظ .

وقال الحاكم أبو عبد الله : كان أحدَ الجوَّالين ، كثيرَ التَّصنيف ، أقام بنَيْسابور على تجارةٍ له مدَّة .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا عبدُ المعزِّ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ ابن طاهر ، أخبرنا محمدُ بن عبد الرَّحمن ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد الزَّاهد ، أخبرنا عليُّ بنُ سعيد العَسْكري ، حدثنا الحسينُ بن الحسن بن حمّاد ، حدَّثَتْني جدَّتي بَانَةُ بنتُ بَهْزِ بنِ حَكيم ، عن أبيها ، عن أبيه ، عن جدِّه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « مَنْ سَبَّحَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ سَبْعِيْنَ تَسْبِيْحَةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ سائِرَ عَمَلِه » . حديثٌ مُنكر ، وبانَةُ مجهولَة[1] .

٢٥٤ ـ أبو لَبيد *

الإمامُ المحدِّث الرَّحّال الصَّادق ، أبو لَبيد ، محمد بن إدريس بنِ إياس السَّامي السَّرَخْسي .

سمع سُوَيْدَ بنَ سعيد ، وأبا مصعب الزُّهري ، وإسحاقَ بن أبي إسرائيل ، وهنّاد بنَ السَّريّ ، ومحمود بن غَيْلان ، وأبا كُرَيْب ، وطبقتهم . وعمِّر دهراً ، ورحل النَّاسُ إليه .

حدَّث عنه : إمامُ الأئِمَّة ابنُ خُزَيْمة ، وأحمدُ بنُ سَلمة الحافظ ،

---

(١) في « الاستدراك » لابن نقطة : ان بانة هذه روت عن أخيها عبد الملك بن بهز ، وروى عنها الحسين بن الحسن بن حماد ، وهشام بن علي السيرافي ، وأبو بهز الصقر بن عبد الرحمن بن بنت مالك بن مغول، وأورده السيوطي في « الجامع الكبير» ٧٨٢، ونسبه للديلمي .

* العبر : ١٥٧/٢ ، الوافي بالوفيات : ١٨١/٢ ، النجوم الزاهرة : ٢١٥/٣ .

وإبراهيم بـن محمد الهَرويُّ الورّاق ، وزاهرُ بن أحمد السَّرَخْسي ، وأبو سعيد محمدُ بنُ بشر الكَرابِيْسِيُّ البَصري ، وآخرون .

مات سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاث مئة ، وله نيِّفٌ وتسعونَ سنةً ، رحمهُ الله .

أخبرنا أحمد بن هبة الله : أنبأنا أبو رَوح ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا أبو سعد الكَنْجروذي ، أخبرنا محمد بن بشر التَّمِيْمي ، أخبرنا أبو لَبيد السَّامي ، حدَّثنا سويدُ بنُ سَعيد ، أخبرنا عليُّ بن مُسْهِر ، عن داودَ بنِ أبي هِنْد ، عن النُّعمان بن سَالم ، عن عَمْرو بن أَوْس الثَّقَفيِّ قال : دخلتُ على عَنْبَسَة بنِ أبي سُفيان وهو في الموت ، فَحَدَّثَني قال : حَـدَّثَتْني أمُّ حَبِيْبَة أنَّهـا سمعتِ النَّبيَّ ﷺ يقول : « مَنْ صَلَّى مِنَ النَّهارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعاً بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ في الجَنَّة » . قالت : فوالله : ما تركتُهُنَّ منذُ سَمِعْتُهُنَّ من رسول الله ﷺ . وقال عَنْبَسَة : وأنا واللهِ ما تركتُهُنّ . وقال عَمْرو مثلَ ذلك ، وقال النُّعمانُ مثلَ ذلك . أخرجه مسلم[1] عن ابن نُمَيْر ، عن أبي خالد الأحمر ، عن داود بن أبي هند .

٢٥٥ ـ الفَرَائِضِيّ *

الإمامُ العلاّمة المحدِّث المقرىء ، أبو اللَّيث ، نصرُ بنُ القاسم بن

---

(١) برقم (٧٢٨) في صلاة المسافرين : باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن ، وأبو داود (١٢٥٠) في الصلاة : باب تفريع أبواب التطوع ، والترمذي (٤١٥) في الصلاة : باب ما جاء فيمن صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة من السنة ، والنسائي : ٢٦١/٣ في قيام الليل : باب ثواب من صلى في اليوم والليلة ثنتي عشرة ركعة ، وابن ماجه (١١٤١) في إقامة الصلاة : باب ما جاء في ثنتي عشرة ركعة من السنة .

* تاريخ بغداد : ٢٩٥/١٣ ، الأنساب : ٤٢١/ب ، المنتظم : ٢٠٤/٦ ، العبر : ١٦٠ ، البداية والنهاية : ١٥٤/١١ ، طبقات القراء للجزري : ٣٣٨/٢ ، النجوم الزاهرة : ٢١٦/٣ ، شذرات الذهب : ٢٦٩/٢ .

نَصْر البغداديُّ الفقيه الفرائِضيّ .

سمع عبد الأعلى بن حمّاد النَّرْسي ، وسُرَيْج بن يونس ، وعبيد الله القَواريري ، وأبا بكر بن أبي شَيْبَة ، وعدَّة .

وكان بصيراً بحرف أبي عَمْرو بن العلاء ، إماماً في الفقه ، كبيرَ الشَّأن .

حدَّثَ عنه : أبو الحسين بنُ البَوّاب ، وأبو الفضل عبيدُ الله الزُّهري ، وأبو حفص بنُ شَاهين ، وجماعة .

وقد وُثِّق .

مات سنةَ أربعَ عشرةَ وثلاث مئة .

أخوه : المُحَدِّثُ الثِّقة ، أبو بكر :

٢٥٦ ـ أحمدُ بنُ القاسِم *

أخو أبي اللَّيث .

سمع محمد بن سليمان لُوَيْناً ، وإسحاقَ بن أبي إسرائيل ، وأبا همّام ، والحسنَ بن حمّاد سَجّادة .

حدَّث عنه : أبو حفص بن شاهين ، وأبو حفصٍ الكَتّاني .

وثَّقه الخطيب .

وعاش ثمانياً وتسعينَ سنةً . مات سنةَ عشرينَ وثلاث مئة في ذي الحجَّة .

---

* تاريخ بغداد : ٣٥٢/٤ ، العبر : ١٨١/٢ ، شذرات الذهب : ٢٨٥/٢ .

ومات مع أبي اللَّيث : الحسنُ بنُ دكّة الأصْبَهاني ، والقاضي أبوذَرٍّ محمدُ بنِ محمد بن يوسف البخاري ، وإسحاق بن إبراهيم بن الخليل الجلّاب، ومحمودُ بنُ عنبر النَّسَفي، ومحمد بنُ محمد بن الأشعث الكوفيُّ بمصر، ومحمدُ بنُ عمر بن لُبابة الأندلسيّ ، وأحمد بنُ محمد البَلْخِيُّ الذَّهبيّ .

٢٥٧ ـ الجَرِيْري *

شيخ الصُّوفيَّة ، أبو محمد الجَرِيْريُّ الزَّاهد قيل : اسمُهُ أحمدُ بن محمد بن حسين . وقيل : عبد الله بن يَحْيَى . وقيل : حسن بن محمد .

لقي السَّريَّ السَّقَطِيَّ والكبار ، ورافق الجُنَيد ، وكان الجُنَيد يتأدَّبُ معه ، وإذا تكلَّم في شيءٍ من الحقائق قال : هذا من بابة أبي محمد . فلمّا توفيَ الجُنيد أجلسوه مكانَه ، وأخذوا عنه آداب القَوم .

حَجَّ في سنة إحدى عشرة ، فقُتِلَ في رُجُوعِهِ يوم وقعة الهبير[1] ، وطِئَتْهُ الجمالُ النَّافرة ، فمات شهيداً، وذلك في أوائل المحرَّم سنةَ اثنتي عشرة ، وهو في عشر التِّسْعين .

* طبقات الصوفية : ٢٥٩ ـ ٢٦٤ ، حلية الأولياء : ١٠/٣٤٧ ـ ٣٤٨ ، تاريخ بغداد : ٤/٤٣٠ ـ ٤٣٤ ، الرسالة القشيرية : ٢٣ ، المنتظم : ٦/١٧٤ ـ ١٧٦ ، صفة الصفوة : ٢/٤٤٧ ـ ٤٤٨ ، الكامل في التاريخ : ٨/١٤٥ ـ الوافي بالوفيات : ٧/٣٧٨ ، البداية والنهاية : ١١/١٤٨ ، طبقات الأولياء : ٧٠ ـ ٧٥ .

(١) الهبير : قال ياقوت : رمل زرود في طريق مكة ، كانت عنده وقعة ابن أبي سعيد الجنَّابي الزنديق القِرمطي بالحاج يوم الأحد لأثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٣١٢ هـ ، قتلهم ، وسباهم وأخذ أموالهم . وانظر التفصيل عن هذه الوقعة في « الكامل » ٨ / ١٤٧ لابن الأثير .

٢٥٨ ـ البَهْرَاني *

محمد بن تمّام بن صالح ، المحدِّثُ العالِم ، أبو بكرٍ البَهْرانيُّ الحِمْصِيّ .

سمع من : محمد بن مصفًّى ، والمسيَّب بن واضِح ، ومحمدِ بن قُدامة المِصِّيصي ، وعبد الله بن خُبيق الأنْطَاكي ، وطبقتهم ، ومحمد بن آدم .

روى عنه : أبو أحمد بن عدي ، والحسنُ بنُ مُنير ، والفضل بن جعفر التَّميمي ، وأبو بكر الرّبعي ، وأبو بكر بن المقرىء ، وآخرون .

قال أبو عبد الله بن مَنْدة : حدَّث عن محمد بن آدم المصِّيصِي بمناكير .

قلت : لا أَظنُّ به بأْساً .

مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

ويُكشف هل خرَّج له ابنُ حِبَّان في صحيحه ؟

٢٥٩ ـ الشَّعْرَاني **

الإمامُ أبو عبد الله ، محمد بن حفص بن محمد بن يزيد النَّيْسَابوريُّ الشَّعْرانيُّ الجُوَيْنيُّ الأصل ، أحد الأثبات .

سمع إسحاق بن راهويه ، وأبا كُرَيب ، وعبد الجبَّار بن العلاء ،

---

* تاريخ ابن عساكر : ١٥/٧٥/أ ، ميزان الاعتدال : ٣/٤٩٤ ، لسان الميزان : ٥/٩٧ .

** الأنساب : ١٤/ب .

ومحمدَ بنَ رافع ، وأمثالَهم .

روى عنه : أبو عليّ الحافظ ، وعبدُ اللّه بنُ أبي عثمان الزّاهد ، وزاهر السَّرَخْسي ، وعدّة .

قال أبو عبد الله الحاكم : هو شيخٌ ثِقَة ، توفيَ سنةَ ثلاثَ عشرَةَ وثلاث مئة .

قال أبو سعد في « الأنساب » : هو محمد بن حفص الآزاذْواري ، وآزاذْوَار: قريةٌ من قرى جُوَيْن .

قلت : هو مشهورٌ بالشَّعْراني .

٢٦٠ ـ ابنُ الجَصّاص *

الصَّدرُ الرَّئيس ، ذو الأموال ، أبو عبد الله، الحسين بن عبد الله بن الجَصّاص ، البغداديُّ الجَوْهَريُّ التّاجر الصَّفّار .

قال ابنُ طولون : لا يُباع لنا شيء إلّا على يد ابـنِ الجَصّاص .

وعنه قال : كنتُ يوماً في الدِّهْليز ، فَخَرَجَتْ قَهْرَمَانَة معها مئة حبَّة جَوْهَر ، تساوي الحبَّةُ ألفَ دينار ، فقالت :نـريد أن تخرُط هذا الحبَّ حتَّى يَصْغُر ، فأخَذْتُهُ منها مُسرعاً ، وجمعتُ سائرَ نهاري من الحبِّ بمئة ألف درهم ، الواحدة بألف ، وأتيتُ به القَهْرَمانة ، وقلتُ ، قد خَرَطْنا هذا .

* نشوار المحاضرة : أخبار الجصاص مبثوثة في أماكن كثيرة منه ، انظر مثلاً : ١/٢٥ ـ ٣٧ ، و٢/٣٦ ، ٣٩ وغيرها ، الأنساب : ١٣٠/ب ، المنتظم : ٦/٢١١ ـ ٢١٤ ، أخبار الحمقى والمغفلين : ٥٠ ـ٥٨ ، الكامل في التاريخ : ٨/١٦ ، ١٨ ، ٨٦ ، وفيات الأعيان : ٣/٧٧ ضمن ترجمة عبد الله بن المعتز ، العبر : ٢/١٢١ ـ١٢٢ ، فوات الوفيات : ١/٣٧٢ ـ٣٧٦ ، الوافي بالوفيات : ١٢/٣٨٦ ـ ٣٩١ ، البداية والنهاية : ١١/١٥٦ ـ ١٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٨٥ و ٢١٨ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٨ .

يعني : فربح فيه ـ في يوم ـ بضعةً وتسعينَ ألف دينار . ولما تزوَّجَ المعتضدُ باللّه بقَطر النَّدى بنتِ خُمَارَويه صاحبِ مصر ، نَفَّذَها أبوها مع ابن الجَصّاص في جِهَاز عظيم وتُحَفٍ وجواهر تتجاوز الوصف ، فنصَحَها ابنُ الجَصّاص وقال : هذا شيء كثير ، والأوقاتُ تتغيَّر ، فلو أودَعْتِ من هذا ؟ فقالت : نَعم يا عمّ . وأودَعَتْهُ نفائِسَ ثمينة ، فاتَّفق أنَّها أُدخلت على المعتضد ، وكرُمَتْ عليه ، وحَمَلت منه ، ثمَّ ماتتْ في النِّفاس بَغْتَة ، وزادت أموالُ ابنِ الجَصّاص إلى الغاية ، ونظرت إليه الأعيُن ، فلمّا كان في سنة اثنتين وثلاث مئة قَبَضَ عليه المقتدر ، وَكُبِسَتْ دارُه ، وأخذوا له من الذَّهب والجَوهر ما قُوِّمَ بأربعة آلاف ألف دينار .

وقال أبو الفرج في « المنتظم »[1] : أخذوا منه ما مقدارُه ستَّةَ عشرَ ألف ألف دينار عَيْناً ، وَوَرِقاً ، وخَيْلاً ، وقُماشاً ، فقيل : كان جلُّ ماله من بنت خُمارويه .

وحكى بعضُهُم قال : دخلتُ دار ابنِ الجَصّاص والقَبّانيُّ بينَ يَدَيْه يُقبِّنُ سبائكَ الذَّهب .

قال التَّنوخي[2] : حدَّثني أبو الحسين بنُ عيّاش أنَّه سمع جماعةً من ثقات الكتّاب يقولون : إنَّهم حَضروا مُصادرة ابنِ الجَصّاص ، فكانت ستَّةَ آلاف ألف دينار ، هذا سوى ما أُخذ من داره وبعدما بقي له .

قال التَّنُوخي : لمّا صُودر كانَ في داره سبعُ مئة مُزَمَّلة خَيْزُران .

ويُحكى عنه بَلَهٌ وتَغْفيل ، مرَّ به صديقٌ فقال له : كيفَ أنت ؟ فقال

---

(١) ٦/٢١١ ـ ٢١٤

(٢) في « نشوار المحاضرة » ١/٢٥ .

ابن الجصّاص : الدُّنيا كلُّها محمومة . وكان قد حُمَّ .

ونظر مرّةً في المرآة ، فقال لصاحبه : ترى لحيتي طالت ؟ فقال : المرآةُ في يدك . قال : الشاهدُ يَرَى ما لَا يَرى الغائب .

ودخل يوماً على الوزير ابن الفُرات فقال : عندنا كلابٌ يحرمونَنا ننام . فقال الوزير : لعلَّهم جِرَاء ؟ قال : بل كل واحد في قَدِّي وقَدِّك .

ودعا فقال : حسبيَ اللهُ وأنبياؤه وملائكتُه ، اللَّهم ، أعد من بركة دعائنا على أهل القُصور في قصورهم ، وعلى أهل الكنائس في كنائسهم .

وفرغ من الأكل فقال : الحمدُ للَّه الذي لا يُحلف بأعظَم منه .

وكان مع الخاقانيِّ في مَركبٍ وبيده كرة كافور ، فبصَقَ في وجه الوزير ، وألقى الكافورة في دجلة ، ثمَّ أفاق واعتذر ، وقال : إنَّما أردتُ أن أبصُقَ في وجهكَ وأُلقِيَها في الماء فغلِطْتُ . فقال : كانَ كذلكَ يا جاهل .

قال التَّنُوخي[1] : حدثنا جعفرُ بن وَرْقاء الأمير قال : اجتزتُ بابن الجصّاص وكان مصاهري ، فرأيتُهُ على حوش[2] داره حافِياً حاسِراً ، يعدو كالمجنون ، فلمَّا رآني استحيىٰ ، فقلتُ : مالَكَ ؟ قال : يحقُّ لي ، أخذوا منِّي أمراً عظيماً ، فسَلَّمْتُه وقلت : ما بقي يكفي ، وإنَّما يقلقُ هذا القلقَ مَنْ يخافُ الحاجة ، فاصْبِرْ حتَّى أُبيِّن لك غِنَاك . قال : هات . قلتُ : أليسَ دارُك هذه بآلتها وفُرُشها لك ؟ وعقارُكَ بالكَرْخ وضِيَاعُك ؟ قال : بَلَى . فما زلتُ أُحاسِبُهُ حتّى بلغَ قيمة سبع مئة ألف دينار ، ثمَّ قلت : واصدُقْني عمّا سلم لك ، فحسَبْناه ، فإذا هو بثلاث مئة ألف دينار ، قلت : فمَن له ألف

---

(١) في « النشوار » ٢٦/١ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) كذا الأصل ، وفي « النشوار » : روشن .

ألف دينار ببغداد ؟ ! هذا وجاهُك قائم ، [فلمَ تغتمّ ؟] فسجَدَ [لله ، وحمدَه] وبَكَى ، وقال : أَنقَذَني اللهُ بك ، [ما عزّاني أحد بأنفع من تعزيتك] ما أكلتُ شيئاً منذُ ثلاث ، فأَقِم عندي لنأكلَ ونتحدّث . فأقمتُ عنده يومين .

قال التَّنُوخي[1] : اجتمعتُ بأبي عليّ ـ ولد ابن الجَصّاص ـ فسألتُهُ عمّا يُحكى عن أبيه من أن الإمام قرأ : ﴿ ولا الضَّالِّين ﴾ فقال :إي لعَمْري [بدلاً من آمين] .

وأنَّه أراد أن يقبِّلَ رأسَ الوزير ، فقال : إنَّ فيه دُهْناً . فقال : أُقَبِّلُهُ ولو كان فيه خرا .

وأنَّه وصفَ مُصْحفاً عَتِيقاً فقال : كِسْرَويّ ؟ فقال[2] : غالبُهُ كذبٌ ، وما كانت فيه سلامةٌ[3] تخرجُهُ إلى هذا ، كان من أدهَى النَّاس ، ولكن كان يفعل بحضرة الوزير ، وكان يحبُّ أن يصوِّر نفسَه ببَلَهٍ ليأمَنَهُ الوزراءُ لكثرة خَلْوَته بالخُلفاء . فأنا أُحدِّثُك بحديث : حدَّثني أبي أنَّ ابنَ الفُرات لمّا وَزَرَ ، قَصَدني قَصْداً قَبِيحاً كان في نفسه عليَّ ، وبالغ ، وكان عندي ذلك الوقتَ سبعةُ آلافِ ألف دينار ، عَيْناً وجَوْهراً ، ففكّرت ، فوقع لي [الرأي] في السَّحَر ، فمضيتُ إلى داره ، فَـدَقَقْت ، فقال البوّابون : ما ذا وقتَ وصولٍ إليه ؟ فقلتُ : عرِّفوا الحجّابَ أنِّي جئتُ [لمهمٍّ] ، فعرفوهم ، فخرج إليَّ حاجبٌ فقال : إلى ساعة . فقلت : الأَمْرُ أَهمُّ من ذلك ، فنبَّه الوزير ، ودخلتُ وحولَ سريره خمسون نَفْساً حَفَظَة وهو مُرتاع ، فرفعني

---

(١) في « النشوار » ١/٢٩ ـ ٣٥ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) يعني ولد ابن الجصاص .

(٣) أي : غفلة .

وقال : ما الأمر ؟ قلتُ : خَيْر ، هو أمرٌ يخُصُّني ، فَسَكَن ، وصرف مَنْ حَوْله ، فقلتُ : إنَّكَ قصدتَني وشرعتَ يا هذا تُؤْذيني وتتفرَّغ لي ، وتعمل في هلاكي ، وَلَعَمري لقد أسأتُ في خِدمتك ، وقد جهدتُ في استصلاحك ، فلم يُغن ، وليس شيءٌ أضعفَ من الهِرْ ، وإذا عاث في دكّان الفاميّ فظفرَ به ولزَّه ، وَثَبَ وَخَمَش ، فإنْ صلحتَ لي وإلاَّ - واللهِ - لأقصدنَّ الخليفة ، وأحمل إليه ألفي ألف دينار ، وأقول : سلِّم ابنَ الفُراتِ إلى فلان وأعطِه الوزارة ، فيفعل ويعذِّبكَ ويأخذ منكَ في قَدرها ، ويعظم قَدري بعَزْلي وزيراً وإقامتي وزيراً ، فقال : يا عدوَّ الله ! وتستحلّ هذا ؟ قلتُ : أنتَ أحوَجْتَني ، وإلاّ فاحلِفْ ليَ السَّاعةَ على إنصافي ، فقال : وتحلفُ أنتَ كذلك : وعليَّ حسنُ الطَّاعةِ والمؤَازَرَة . قلت : نَعم ، فقال : لعنَكَ اللهُ يا إبليس ، لقد سَحَرْتني . وأخذ دواةً ، وعمِلْنا نُسْخَةَ اليمين ، وحلَّفْتُه أولاً ، ثمَّ قال : يا أبا عبد الله ! لقد عظُمتَ في نفسي ، ما كان المقتدرُ عنده فرقٌ بينَ كفاءَتي وبينَ أصغر كتّابي مع الذهب ، فاكتُم ما جَرَى . فقلتُ : سبحانَ الله ! ثمَّ قال : تعالَ غداً ، فسترى ما أُعاملُكَ به . فعُدْتُ إلى داري . وما طلَعَ الفجر . فقال ابنه : أفهٰذا فعلُ مَنْ يُحكى عنه تلكَ الحكايات ؟ قلتُ : لا .

قلت : لعلَّ بهذه الحركة أَضمَرَ له الوزير الشَّر ، فنسألُ اللهَ السَّلامة .

توفيَ ابنُ الجصّاص في شوّال سنةَ خمسَ عشرةَ وثلاث مئة ، وقد أَسَنّ .

٢٦١ - ابنُ خَاقان *

الوزير الكبير ، أبو القاسم عبدُ الله ، ابن الوزير أبي عليٍّ محمد ، ابن الوزير أبي الحسن عُبيد الله بن يَحْيَى بن خَاقان الخَاقانيّ . من بيت وِزارة .

وكان ذَا لَسَن ، وبلاغةٍ ، وآدابٍ ، وحسنِ كتابةٍ ، وجودٍ وإفضال ، وثَرْوةٍ وأموال .

وليَ الوِزَارَةَ للمقتدر في ربيع الأول سنةَ اثنتي عشرة وثلاث مئة بإشارة مُؤْنِس الخادم ، وكان سَائِساً مُمَارساً ، خبيراً بالأُمور ، ثمَّ قُبض عليه بعد ثمانيةَ عشرَ شهراً ، ورُسِمَ عليه ، ثمَّ تعلَّل ، ومات في شهر رجب سنةَ أربعَ عشرةَ وثلاث مئة .

٢٦٢ - ابنُ الفُرَات **

الوزير الكبير ، أبو الحسن ، عليُّ بن أبي جعفر محمد بن موسى بن الحسن بن الفُرات العَاقُوليُّ الكاتب .

قال الصُّوليّ : ابتاع جدُّهم ضِيَاعاً بالعاقول ، وانتقل إليها ، فَنُسِبوا إلى العاقول .

كان ابن الفُرات يتولَّى أمر الدَّواوين زمنَ المكتفي ، فلمّا ولي المقتدر وَوَزَرَ له العبّاس بن الحسن ، بقيَ ابنُ الفُرات على ولايته ، فجرت

---

* المنتظم : ٦/١٩٥ ، الكامل في التاريخ : ٨/١٥٠-١٥٥ ، العبر : ٢/١٥١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٤ .

** المنتظم : ٦/١٩٠-١٩٢ ، الكامل في التاريخ : ٨/٩ ، إعتاب الكتاب : ١٨٠ ، وفيات الأعيان : ٣/٤٢١-٤٢٩ ، العبر : ٢/١٥٢-١٥٣ ، البداية والنهاية : ١١/١٥١-١٥٢ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢١٣ .

فتنة ابن المعتزّ ، وقُتل العبّاس الوزير ، فَوَزَرَ ابنُ الفُرات سنة ستٍّ وتسعين ، وتمكّن ، فأحسن وعدل ، وكان سمحاً مفضالاً محتشماً ، رأساً في حساب الدِّيوان ، له ثلاثة بَنين ، المحسَّن والفضل والحسين ، ثمَّ عُزل في ذي الحُجَّة سنة تسعٍ وتسعين ، ثمَّ وزر في سنة أربعٍ وثلاث مئة إثرَ عزل عليِّ بن عيسى ، ثمَّ عُزل بعد سبعةَ عشَرَ شهراً بحامد بن العبَّاس ، ثمَّ وليَها سنةَ ٣١١ ، وولّى ولده المحسّن الدّواوين ، فَعَسَفَ وصادَرَ وَعَذَّب ، وظلم أبوه أيضاً ، واستأصَل جماعة ، فعُزِلَ بعد سنة إلاّ أيّاماً ، وقيل : إنَّه وَصَلَ المحدِّثين بعشرين ألف درهم .

وذكر جماعة أنَّ صاحبَ خبر ابنِ الفُرات رفعَ إليه أنَّ رجلاً من أرباب الحوائج اشترى خُبزاً وجُبناً فأكله في الدِّهْليز ، فأقلقَهُ هٰذا ، وأمر بنصب مطبخٍ لمَنْ يحضُر من أرباب الحوائج ، فلم يزل ذلك طولَ أيّامه .

قال ابن فارس اللُّغَويّ : حدثنا أبو الحسن البصري : قال لي رجل : كنت أخدُمُ الوزيرَ بنَ الفُرات، فحُبِسَ وله عندي خمسُ مئة دينار ، فتلطَّفْتُ بالسَّجّان حتَّى أُدخلت ، فلمّا رآني تعجَّبَ وقال : ألكَ حاجةٌ ؟ فأخرجتُ الذَّهَبَ وقلت : تنتفعُ بهذا ، فأخذَهُ منِّي ، ثمَّ ردَّه وقال : يكونُ عندكَ وَديعة . فرجعتُ . ثم أُفرج عنه بعد مدَّة ، وعاد إلى دسته ، فأتيتُه ، فطأطأَ رأسَهُ ولم يملأ عينَيْه مني ،وطال إعراضُه ، حتَّى أنفقتُ الذَّهب ، وساءتْ حالي إلى يوم ، فقال لي : وردتْ سفنٌ من الهند، ففسرها واقْبِضْ حقَّ بيت المال، وخُذْ رَسْمَنا، فعدتُ إلى بيتي، فأعطتني المرأةُ خِماراً وقُرْطَتين، فبعتُ ذلك، وتجهَّزتُ به، وانحدرتُ وفسَّرتُ السُّفن ، وقبضتُ الحقَّ ورسم الوزير ، وأتيتُ بغداد ، فقال الوزير : سلِّم حقَّ بيت المال ، واقبِضِ الرَّسْمَ إلى بيتك . قلت : هو خمسةٌ وعشرونَ

ألف دينار . قال : فحفظتُها ، وطالت المدَّة . ورأى في وجهي ضُرّاً فقال : ادنُ منِّي ، ما لي أراكَ مُتَغيِّر اللَّون ، سيِّىءَ الحال ؟ فحدَّثتُهُ بقِصَّتي . قال : وَيْحَك ! وأنتَ ممَّن يُنفق في مدَّةٍ يسيرةٍ خمسةً وعشرينَ ألفاً ؟ ! قلتُ : ومِن أينَ لي ذلك ؟ قال : يا جاهل ! ما قلتُ لكَ احمِلْها إلى منزلك ، أتُراني لم أجد مَنْ أُودِعُهُ غيرَكَ ؟ وَيْحَكَ ! أما رأيتَ إعراضي عنك ؟ إنَّما كان حياءً منك ، وتذكَّرتُ جميلَ صُنْعِكَ وأنا محبوس ، فَصِرْ إلى منزلك ، واتَّسِعْ في النَّفَقَة ، وأنا أُفكِّر لكَ في غير ذلك .

ذكر ابن مُقْلَة أنَّه حضرَ مجلس ابن الفرات في أول وزارته ، فأُدخل إليه عبيدُ اللَّه بنُ عبد الله بن طاهر في مِحَفَّة ، فدفَعَ الوزيرُ إليه عشرة آلاف درهم سِراً ، فأنشَد :

أيادِيْكَ عِنْدِي مُعْظَمَاتٌ جَلاَئِل طَوَالَ المَدَى شُكْرِي لَهُنّ قَصِيْرُ
فَإنْ كُنْتَ عَنْ شُكْرِي غَنِيّاً فَإنَّني إلى شُكْـرِ مـا أَوْلَيتني لَفَقِيْـرُ

قيل : كـان ابن الفُرات يلتـذُّ بقضاء حوائج الرَّعيّة ، وما ردَّ أحداً قطُّ عن حاجةٍ ردَّ آيِس ، بل يقول : تُعاودُني . أو يقول : أُعوِّضُك من هذا .

سمع الصُّوليُّ عبيدَ اللهِ بنَ عبد الله بن طاهر يقول : حين وَزَرَ ابنُ الفُـرات ما افتقرتِ الوزارة إلى أحدٍ قطُّ افتقارَها إليه .

قال الصُّولي : لما قُبِضَ علي ابن الفرات ، نَـظَرنـا فـإذا هو يُجري على خمسة آلاف نفس ، أقلُّ جاري أحدهم في الشَّهر خمسةُ دراهمَ ونصفُ قفيـز دَقِيق ، وأعلاهُم مئةُ دينار وعشرةُ أقفِزَة .

الصُّوليُّ : حدَّثني أحمد بن العبّاس النَّوْفَلي : أنَّهم كانوا يجالسون ابن الفرات قبل الوزارة ، وجلس معهم ليلةً لمّا وَزَرَ ، فلم يَجِىء الفرّاشون

بالتُكأ ، فغضبَ عليهم وقال : إنَّما رَفَعَنِي اللهُ لأَضَعَ مِن جُلَسائي ؟ ! والله ! لا جالَسوني إلاَّ بتُكاءَين . فكنّا كذلكِ لياليَ حتَّى استعْفَيْنا ، فقال : واللهِ ما أُريد الدنيا إلاَّ لخيرٍ أُقدِّمُه أَو صديقٍ أَنفعُه ، ولولا أنَّ النُّزول عن الصَّدر سخفٌ لا يَصلحُ لمثل حالي لساوَيْتُكم في المجلس .

قال الصُّوليُّ : لم أسمعه قطُّ دعا أحداً من كتّابه بغير كُنْيَته ومرض مرَّةً فقال : ما غمّني بعلَّتي بأشَدَّ من غَمِّي بتأخُّر حوائج النّاس وفيهم المضطّر .

وكان يمنع النّاس من المشي بين يَدَيْهِ .

ومن شعره ـ ويقال ما عمِلَ غَيرَهُما :

مُعَذِّبَتِي هَلْ لي إلَى الوَصْلِ حِيْلَةٌ وَهَلْ إلى اسْتِعْطَافِ قَلبِكِ مِنْ وَجْهِ
فَلاَ خَيْرَ في الدُّنيا وَأنْتِ بَخِيْلَةٌ وَلاَ خَيْرَ في وَصلٍ يَجِيءُ عَلَى كُرْهِ

وبلغنا أنَّ ابن الفرات كان يستغلُّ من أملاكه إلى أن أُعيد إلى الوزارة سبعة آلاف ألف دينار ، لأنَّه ـ فيما قيل : كان يُحَصِّل من ضِياعه في العام ألفي ألف دينار .

وقيل عنه : إنّه كاتب العربَ أن يَكْبِسُوا بغداد . فالله أعلم .

ولمّا وَزَرَ في سنة أربع خُلع عليه سبع خِلَع ، وسُقِيَ يومئذٍ في داره أربعون ألف رِطل ثلج .

قال الصُّولي : مدحتُهُ فوصَلَني بستِّ مئة دينار .

قال عليُّ بن هشام الكاتب : دخلتُ على ابن الفُرات في وزارته الثالثة وقد غلب ابنُهُ المحسّنُ عليه في أكثر أُموره ، فقيل له : هو ذا يُسرف

أبو أحمد المحسّن في مكاره النّاس بلا فائدة ، ويضرب مَنْ يُؤَدّي بغير ضرب . فقال : لو لم يفعل هذا بأعدائه ومَنْ أساء إليه لما كان من أولاد الأحرار ، ولكان ميتاً ، وقد أحسنتُ إلى النّاس دفعتين فما شكروني ، واللهِ لأُسِيئَن . فما مضت إلاّ أيّام يسيرة حتّى قبض عليه .

قال الصُّولي : لما وَزَرَ ابنُ الفرات ثالثاً خرج متغيِّظاً على النّاس لِمَا كان فَعَلَه حامد الوزير بابنه المُحَسَّن ، فأطلق يد ابنه على النّاس ، فقتلَ حامداً بالعذاب ، وأبارَ العالم ، وكان مشؤوماً على أهله ، ماحياً لمناقبهم .

قال المعتضد لعبد الله وزيره : أُريد أعرفُ ارتفاع الدنيا . فطلب الوزير ذلك من جماعة ، فاستمهلوه شهراً ، وكان ابنُ الفرات وأخوه أبو العبّاس محبوسَيْن ، فأُعلِما بذلك ، فعمِلاه في يومين وأنفذاه ، فأُخرجا وعُفِيَ عنهما .

وكان أخوه أبو العبّاس أحمدُ[1] أكتبَ أهل زمانه ، وأوفَرَهم أدباً ، امتدحه البُحتريّ[2] ، ومات سنة إحدى وتسعين ومئتين .

وأخوهما جعفرٌ عُرِضَتْ عليه الوزارة فأباها[3] .

قال الصُّوليّ : قبض المقتدرُ على ابن الفرات ، وهربَ ابْنُه ، فاشتدَّ السلطانُ وجميع الأولياء في طلبه ، إلى أن وُجد ، وقد حلقَ لحيتَه ، وتشبَّهَ بامرأةٍ في خُفٍ وإزار ، ثمَّ طُولب هو وأبوه بالأموال ، وسُلِّما إلى الوزير عبيد

---

(١) هو أحمد بن محمد بن الفرات ، ذكر له ابن خلكان في « وفياته » ٣/٤٢٤ ترجمة عارضة ضمن ترجمة أخيه علي بن محمد .

(٢) وله فيه القصيدة التي في « ديوانه » ١/٢٤٠ ومطلعها .

بتُّ أُبدي وجداً وأكتم وجداً لخيال قد بات لي منك يُهدى

(٣) انظر « وفيات الأعيان » ٣/٤٢٤ .

الله بن محمد ، فعَلما أنَّهما لا يفلتان ، فما أذعنا بشيء ، ثم قَتَلَهما نازوك ، وبعث برأسَيْهما إلى المقتدر في سَفَط ، وغرَّق جَسَدَيْهِما .

وقال القاضي أحمد بن إسحاق بن البُهلول بعد أن عُزل ابنُ الفُرات من وزارته الثالثة :

قُلْ لهٰذا الـوزير قَـوْلَ مُحِقٍ بَثَّـهُ النّصْـح أيَّمـا إبْثـاثِ
قَـدْ تَقَلَّدْتَهَـا ثَـلاَثَـاً ثَـلاَثَـاً وَطَـلاَقُ البَتاتِ عنـدَ الثَّـلاَثِ

ضُربت عنقُ المحسَّن بعد أنواع العذاب في ثالث عشرَ ربيع الآخر سنةَ اثنتي عشرة وثلاث مئة ، وأُلقيَ رأسُهُ بين يدي أبيه ، فارتاع ، ثمَّ قُتل ، ثمَّ أُلقي الرَّأسانِ في الفرات ، وكان للوزير إحدى وسبعونَ سنة وشهور ، وللمحسّن ثلاثٌ وثلاثونَ سنة .

ابن أخيه : الوزير الأكمـل :

٢٦٣ ـ أبو الفتح الفضلُ بنُ جَعْفر *

ابن محمد بن موسى بـن الحسن بن الفرات ، ويُعرفُ بابن حِنْزَابة ، وهي أُمُّه أُمُّ ولد روميّة .

كان كاتباً بارعاً ، ديِّناً خيِّراً ، استوزَرَهُ المقتدر في ربيع الأول سنةَ عشرينَ إلى أن قُتل المقتدر ، واستُخلفَ القاهرُ فولاّهُ الدّواوين ، فلمّا وليَ الرَّاضي ولاّه الشام ، ثمَّ إنَّ الرّاضيَ قلَّده الوزارة سنة ٣٢٥ ، وهو مقيم بحلب ، فوصل إلى بغداد ،ووزر مُدَيدة ، ثمَّ رأى اضطراب الأُمور ، واستيلاءَابن رائق ، فأطمع ابنَ رائق في أن يحمل إليه الأمـوال مـن مصر والشام ،

* الكامل في التاريخ : ٣٢٧/٨ و ٣٥٤ ، وفيات الأعيان : ٣٢٤/٣ ـ ٤٢٥ ضمن ترجمة عمه علي ، العبر : ٢٠٨/٢ ، دول الإسلام : ٢٠١/١ ، شذرات الذهب : ٣٠٩/٢ .

واستخلف بالحضرة أبا بكر النفري ، وسار فأدركه أجلُه بالرَّمْلة في جمادى الأُولى سنة سبعٍ وعشرينَ وثلاث مئة ، وله سبع وأربعون سنة . وهو والد المحدِّث وزير مصر أبي الفضل جعفر بن حِنْزابَة .

٢٦٤ ـ الصَّيْمَرَي *

شيخ المعتزلة ، العلاّمة ، صاحب المصنَّفات ، أبو عبد الله ، محمد بن عمر الصَّيْمَريّ ، عداده في معتزلة البَصْرِيِّين .

أخذ عن : أبي عليٍّ الجُبّائي ، وانتهت إليه رئاسة الكلام بعد الجُبّائي ، وكان شَيْخاً مُسِنّاً ذكيّاً ، له كتاب كبير في الرَّد على ابن الرِّيْوَنْدي ، وكتاب « المسائل » وغير ذلك .

قال محمد بن إسحاق النَّديم : توفيَ سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

٢٦٥ ـ الأَخْفَش **

العلاّمةُ النَّحْوي ، أبو الحسن ، عليُّ بن سُليمان بن الفضل البغدادي . والأخفش : هو الضَّعيف البَصر مع صِغَر العَيْن .

---

* فهرست ابن النديم : ضمن ترجمة الحسن بن عبد الله السيرافي ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى : ص ٩٦ .

** طبقات النحويين واللغويين : ١١٥ ـ ١١٦ ، فهرست ابن النديم : ١٢٣ ، الأنساب : ٢١/ب ، تاريخ ابن عساكر : ٥٤/١٢/ب ، نزهة الألباء : ٢٤٨ ، المنتظم : ٦/٢١٤ ـ ٢١٥ ، معجم الأدباء : ١٣/٢٤٦ ـ ٢٥٧ ، إنباه الرواة : ٢/٢٧٦ ـ ٢٧٨ ، وفيات الأعيان : ٣/٣٠١ ـ ٣٠٣ ، العبر : ٢/١٦٢ ، مرآة الجنان : ٢/٢٦٧ ـ ١٦٨ ، البداية والنهاية : ١١/١٥٧ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ١٥٨ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢١٩ ، بغية الوعاة : ٢/١٦٧ ـ ١٦٨ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٠ .

لازم ثعلباً والمبرِّد ، وبرع في العربيّة وما أظنُّهُ صَنَّفَ شيئاً[1] ، وهذا هو الأخفشُ الصَّغير .

روى عنه : المعافى الجَرِيري ، والمرزُباني ، وغيرهما .

وكان موثَّقاً .

وكان بينه وبين ابن الرُّوميِّ وحشة ، فلابن الرُّوميّ فيه هجوٌ في مواضع من ديوانه[2] ، وكان هو يعبثُ بابن الرُّومي ، ويمرُّ ببابه فيقول كلاماً يتطيَّرُ منه ابنُ الرُّومي ، ولا يخرج يومئِذ .

وقد سار الأخفش إلى مصر سنةَ سبعٍ وثمانينَ ومئتين ، فأقام إلى سنة ستٍّ وثلاث مئة، وقدم إلى حلب، وغيرُهُ أوسع في الآداب منه .

قال ثابت بن سِنان : كان يُواصل المقامَ عند ابن مُقْلة قبل الوزارة، فشفَعَ له عند ابن عيسى الوزير في تقرير رزق ، فانتهَرَه [الوزير انتهاراً شديداً] فتألَّمَ ابنُ مُقْلة ، ثمَّ آل الحال بالأخفش إلى أن أكلَ السَّلْجَم[3] نِيْئاً . مات فجأةً في شعبان سَنَةَ خمسَ عشرةَ وثلاث مئة . وقيل : سنة ستَّ عشرة .

وكان بدمشق ـ قبل الثلاث مئة ـ الأخفشُ المقرىء[4]، صاحب ابن ذَكوان .

---

(١) كيف يكون هذا وقد قال ابن النديم في « الفهرست » ص ١٢٣ : « وله من الكتب كتاب الأنواء ، وكتاب التثنية والجمع ، وكتاب الجراد » . وانظر ايضاً « هدية العارفين » ٦٧٦/١ .

(٢) من ذلك قصيدته التي ذكرها ياقوت في « معجمه » والتي مطلعها :

ألا قل لنحويِّك الأخفش ... أنست فأقصر ولا توحش

وما كنت عن غيِّه مقصراً ... وأشلاء أمك لم تُنبَش

(٣) السلجم ـ بالسين المهملة : نبات معروف ، أو ضرب من البقول يؤكل .

(٤) هو أبو عبد الله ، هارون بن موسى بن شريك التغلبي ، شيخ القراء بدمشق ، يعرف =

وكان في أيّام المأمون الأخفشُ الأوسط ، شيخ العربية ، وهو أبو الحسن سعيد بن مَسْعَدَة[1] ، صاحب سيبويه .

وكان الأخفشُ الكبير في دولة الرَّشيد ، أخذ عنه : سيبويه ، وأبو عبيدة ، وهو أبو الخطّاب ، عبد الحميد بن عبد المجيد الهَجَرِيُّ اللُّغويّ[2] .

٢٦٦ - ابنُ وَقْدان *

المحدِّثُ الصَّدوقُ المعمَّر ، أبـو محمد ، سليمان بن داود بن كثير ابن وَقْدان الطُّوسيُّ ، نزيل بغداد .

روى عن : إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة ، والوليد بن شجاع ، ولُوَيْن ، وسوّار بن عبد الله ، وطبقتهم .

وعنه : أبو الفضل الزّهري ، ومحمد بن إسماعيل الورّاق ، وأبو حفص بن شاهين ، وآخرون .

توفيَ سنة أربع عشرةَ وثلاث مئة .

= بالأخفش الدمشقي ، أو أخفش باب الجابية . ذكره المؤلف في « طبقات القراء » وقال : كان ثقة معمَّراً . توفي سنة ٢٩٢ هـ . انظر في ترجمته : « طبقات القراء » : ٣٤٧/٢ ، و « مرآة الجنان » : ٢٢٠/٢ .

(١) المجاشعي بالولاء ، النحويّ البـلخي ، عالم باللغة والأدب ، سكن البصرة ، وأخذ العربية عن سيبويه ، وصنف كتباً منها : « تفسير معاني القرآن » و « الاشتقاق » وغيرها . توفي سنة ٢١٥ هـ . انظر « معجم الأدباء » ٢٢٤/١١ ، « إنباه الرواة » ٣٦/٢ ، « وفيات الأعيان » ٣٨٠/٢ - ٣٨١ .

(٢) ترجمته في « إنباه الرواة » ١٥٧/٢ ، و « بغية الوعاة » ٧٤/٢ .

* تاريخ بغداد : ٦٢/٩ - ٦٣ ، المنتظم : ٢١٤/٦ .

٢٦٧ - ابنُ بُهْلُول *

العلّامة البارع ، أبو سعد ، داود بن الهيثم بن إسحاق بن بُهلول بن حسّان التَّنُوْخيُّ الأنباريّ .

ولدُ سنةَ تسعٍ وعشرينَ ومئتين .

وسمع من : جدِّه إسحاقَ بن بهلول ، وعمرَ بن شَبَّة ، وزياد بن يَحْيَى الحسّاني ، وطائفة .

روى عنه : طلحة بن محمد ، وابنُ المظفَّر ، وأحمد بن إسحاق الأزرق .

وأخذ الأدب عن ثعلب ، وسمع المتوكل بقراءته من جدِّه كتاب : « فضائل العباس » ، وكان نحويّاً لُغَوِيّاً مفوَّهاً .

له تصانيف ، وبلاغة ، وبصرٌ باستخراج المُعَمَّى .

توفيَ سنة ستَّ عشرةَ وثلاث مئة .

٢٦٨ - ابنُ السَّرَّاج * *

إمام النَّحو ، أبو بكر ، محمد بن السَّريِّ البغداديُّ النَّحْويّ ، ابن

---

* تاريخ بغداد : ٨/ ٣٧٩ ـ٣٨٠ ، المنتظم : ٦/٢١٧ ـ٢١٨ ، معجم الأدباء : ١١/٩٨ ـ٩٩ ، الجواهر المضية : ١/٢٤٠ ، تاج التراجم : ٢١ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٢١ ، بغية الوعاة : ١/٥٦٣ ، روضات الجنات : ٢٧٦ .

* * طبقات النحويين واللغويين : ١١٢ ـ ١١٤ ، فهرست ابن النديم : ٩٢ ـ٩٣ ، تاريخ بغداد: ٥/٣١٩ ـ٣٢٠ ، الأنساب : ٢٩٥/أ ، نزهة الألباء : ٢٤٩ ـ٢٥٠ ، المنتظم : ٦/٢٢٠ ، معجم الأدباء : ١٨/١٩٧ ـ٢٠١ ، الكامل في التاريخ : ٨/١٨٠ ، ١٩٩ ، ٣١٥ ـ ٣١٦، إنباه الرواة: ٣/١٤٥ ـ ١٤٩ ، وفيات الأعيان: ٤/٣٣٩ ـ ٣٤٠ ، العبر ٢/١٦٥ ، الوافي بالوفيات : ٣/٨٦ ـ ٨٨ ، مرآة الجنان : ٢/٢٧٠ ـ ٢٧١ ، البداية

السَّرّاج ، صاحب المبرِّد ، انتهى إليه عِلم اللسان .

أخذ عنه : أبو القاسم الزَّجّاجي ، وأبو سعيد السِّيرافي ، وعليُّ بن عيسى الرُّمّاني ، وطائفة .

وثَّقَه الخطيب[1] .

وله كتاب : « أُصول العربية » وما أحسنه، وكتاب : « شرح سيبويه » ، وكتاب : « احتجاج القرّاء » ، وكتاب : « الهواء والنار » وكتاب : « الجمل » ، وكتاب : « الموجز » ، وكتاب : « الاشتقاق » ، وكتاب : « الشعر والشعراء » .

وكان يقول الرَّاءَ غَيْنَاً .

وله شعرٌ رائق[2] ، وكان مُكبّاً على الغناء ، واللَّذَّة ، هـوي ابن يانس المطرب ، وله أخبارٌ سَامَحَه اللَّه .

مات في الكهولة في شهر ذي الحجَّة سنة ستَّ عشرة وثلاث مئة .

٢٦٩ - المالِيْني *

الشيخ المعمَّر ، أبو جعفر ، محمد بن مُعاذ بن فَرَه ، وقيل : فَرَح ، الهَرويُّ المالينيّ .

=والنهاية : ١٥٧/١١ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٢٢ - ٢٢٣ ، النجوم الزاهرة : ٢٢٢/٣ ، بغية الوعاة : ١٠٩/١ - ١١٠ ، مفتاح السعادة : ١٣٦/١ ، شذرات الذهب : ٢٧٣/٢ - ٢٧٤ .

(١) في « تاريخه » ٣١٩/٥ .

(٢) منه ما قاله في أم ولده - وكان يحبها ، وأنفق عليها ماله وجَفَتْه :

قـايست بين جمـالهـا وفعـالهـا ... فـإذا الملاحـةُ بـالخيـانـة لا تفي

حـلفت لنـا ألا تَخـونَ عـهـودَنـا ... فكـأنـمـا حلفت لنـا ألاَّ تـفي

والـلهِ لا كـلمـتُـهـا وَلَـوَ انَّـهـا ... كـالشمسِ أو كـالبـدر أو كـالمُكتفي

* الإكمال لابن ماكولا : ١١٢/٧ ، مشتبه النسبة : ٥٢٧/٢ .

حدَّث عن : الحسين بن الحسن المَرْوزي ، والفقيه محمد بن مُقاتل ، وأحمد بن حكيم ، ومحمد بن حفص بن ميسرة ، وأبي داود السِّنْجي .

وعنه : أحمد بن بشر المُزَني ، وعبد الله بن يَحْيَى الطَّلحي ، وأبو بكر المفيد ، وزاهر السَّرَخْسِي ،والخليل بن أحمد القاضي ، ومحمد بن محمد بن داود التاجر .

مات في رجب سنة ستَّ عشرةَ وثلاث مئة ، وله نيِّفٌ وتسعون سنة .

٢٧٠ ـ حَرَميُّ بنُ أبي العَلاء *

المكّي ، هو المحدِّث ، أبو عبد الله ، أحمدُ بن محمد بن إسحاق ابن أبي خَمِيْصَة ، نزيل بغداد .

حدَّث عن : سعيد بن عبد الرحمن المَخْزومي ، ومحمد بن منصور الجَوّاز ، ويَحْيَى بن الرّبيع ، والزُّبَيْر بن بكّار ، وطائفة ، ومحمد بن عُزَيْز الأيْلي ، وحدَّثَ بكتاب « النسب » عن الزُّبير .

حدَّث عنه : أبو عمر بن حَيَّويه ، وأبو حفص بن شاهين ، وعبيد الله ابن حَبَابَة ، وجماعة .

وكان كاتبَ الحكم للقاضي أبي عمر محمد بن يوسف .

وثَّقه أبو بكر الخطيبُ وغيره .

مات في جمادى الآخرة سنةَ سبعَ عشرةَ وثلاث مئة .

---

* تاريخ بغداد : ٤/٣٩٠ـ٣٩١ ، العبر : ٢/١٦٩ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٥ .

(١) في « تاريخه » ٤/٣٩١ .

وقع لنا بالإجازة جزءٌ له ، وجدُّه أبو خَمِيْصَة من الكُنى المفردة يتصحَّفُ بِحُمَيْضَة[1] ـ وَحَرَميّ : لقبٌ له .

٢٧١ ـ الدَّارَكيّ *

الشَّيخُ المسندُ الثِّقةُ المتقِن ، أبو عليّ ، الحسن بن محمد بن الحسن بن زياد الأَصْبَهَاني الدَّارَكي .

سمع محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة ، ومحمد بن حُميد الرّازي ، وأبا عمّار الحسين بن حريث ، وصالح بن مسمار ، ومحمد بن إسماعيل البُخاري .

حدَّث عنه : القاضي أبو أحمد العَسّال ، وأبو الشَّيخ ، وأبو بكرٍ محمدُ بن جِشْنِس ، وآخرون .

مات في جمادى الآخرة سنة سبعَ عشرةَ وثلاث مئة . وهو جدُّ الدَّارَكيِّ شيخ الشافعيَّة . لعلَّه عاش نَيِّفا وتسعينَ سَنَة .

٢٧٢ ـ إبراهيمُ بنُ خُزَيْم * *

ابن قُمَيْر بن خاقان ، المحدِّث الصَّدوق ، أبـو إسحاق الشَّاشِي ، المَروزيُّ الأصل .

سمع من عبد بن حُميد « تفسيرَه » و« مَسنَدَه » في سنة تسعٍ وأربعين

---

(١) انظر « مشتبه النسبة » للمؤلف : ١/٢٥٢ .

* ذكر أخبار أصبهان : ١/٢٦٨ ، الأنساب : ٢١٧/ب ، العبر : ٢/١٧٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٥ .

** الإكمال ١ /١٣٤ ، المشتبه ١ /٢٦٣ ، تبصير المنتبه ٨ / ٥٢٩ .

ومئتين ، وحدَّث بهما ، وطال عُمُرُه .

حدَّث عنه : أبو حاتم بنُ حِبّان ، وعبدُ الله بن أحمد بن حَمُّويه السَّرَخْسِي ، وغيرهما . وسماعُ ابن حَمُّويه منه بالشاش[1] ـ مدينة من مدائن التُّرك ـ وكان ذلك في سنة ثماني عشرة وثلاث مئة في شعبان ، ولم تبلغْنا وفاةُ ابن خُزَيم ولا شيءٌ من سِيرته . وهو في عِدَاد الثِّقات ، ومن أبناء التسعين ، رحمَهُ الله .

٢٧٣ ـ عيسىٰ بنُ عُمَر *

ابنُ العبّاس بن حَمزة بن عَمرو بن أَعْيَن ، المحدِّثُ الصَّدوق ، أبو عِمْران السَّمَرْقَنْدِيّ ، صاحب أبي محمد الدّارمي ، وراوي مسنده عنه ، شيخٌ مقبول ، لا نعلم شيئاً من أمره .

حدَّث عنه : أبو الحسن محمدُ بن عبد الله الكاغَدي ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمد بن حَمُّويه السَّرَخْسي ، ولا أعلم متى توفيَ ، إلّا أنَّه كانَ حيّاً في قرب سنة عشرين وثلاث مئة بسَمَرْقَنْد ، فهو والشَّاشِيُّ إنَّما عُرِفَا وشُهِرا بالكتابين اللَّذَيْن سمعناهما ، وكانا متعاصِرَيْن بما وراء النهر ، فهما من طبقة الفِرَبْري[2] ، ووفياتُهُم متقاربة ، واللهُ أعلم .

---

(١) انظر « معجم البلدان » ٣/٣٠٨ ـ ٣٠٩ .

* لم نقف له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

(٢) بكسر الفاء ـ كما في الأصل ، وكذا هي في « البلدان » أما صاحب « اللباب » فضبطها بفتح الفاء . وهذه النسبة إلى فربر : بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارى . والفربري هذا : هو محمد بن يوسف بن مطر بن صالح ، راوية صحيح البخاري عنه ، وكان سماعه للصحيح مرتين : مرة بفربر سنة ٢٤٨ ، ومرة ببخارى سنة ٢٥٢ . =

٢٧٤ ـ بُنَانُ الحَمَّال *

الإمامُ المحدِّث الزّاهد ، شيخُ الإسلام ، أبو الحسن ، بُنانُ بن محمد بن حمدان بن سعيد الواسِطي ، نزيل مصر ،ومَنْ يُضرب بعبادته المَثَل .

حدَّث عن : الحَسَن بن محمد الزَّعْفَراني ، والحسن بن عَرَفَة ، وحميد بن الرّبيع ، وطائفة .

حدَّث عنه : ابن يونس ، والحسنُ بنُ رَشِيق ، والزُّبير بن عبد الواحد الأسداباذي ، وأبو بكر بن المقرىء ، وجماعة .

وثَّقه أبو سعيد بن يونس .

صحب الجُنيد وغيره. وقيل: إنه هو أُستاذ الحسين النُّوري، وهو رفيقُهُ ومِن أقرانه.

وكان كبير القَدر ، لا يقبل من الدَّولة شيئاً ، وله جَلَالةٌ عجيبةٌ عند الخاصِّ والعام .

= قال أبو الوليد الباجي في مقدمة كتابه « في أسماء رجال البخاري » : أخبرني الحافظ أبو ذر عبد الرحيم بن أحمد الهروي ، قال : حدثنا الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي قال : انتسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند صاحبه محمد بن يوسف الفربري ، فرأيت فيه أشياء لم تتم ، وأشياء مبيضة ، منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً ، ومنها أحاديث لم يترجم لها ، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض . . . » . انظر « مقدمة فتح الباري » ص ٦ .

* طبقات الصوفية : ٢٩١ ـ ٢٩٤ ، حلية الأولياء : ١٠/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، تاريخ بغداد : ٧/ ١٠٠ ـ ١٠٢ ، الرسالة القشيرية : ٢٤ ، المنتظم : ٦/ ٢١٧ ، صفة الصفوة : ٢/ ٤٤٨ ـ ٤٥٠ ، العبر : ٢/ ١٦٣ ـ ١٦٤ ، دول الإسلام : ١/ ١٩٠ ـ ١٩١ ، الوافي بالوفيات : ١٠/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ، مرآة الجنان : ٢/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ، البداية والنهاية : ١١/ ١٥٨ ـ ١٥٩ ، طبقات الأولياء : ١٢٢ ـ ١٢٤ ، النجوم الزاهرة : ٣/ ٢٢٠ ـ ٢٢١ ، حسن المحاضرة : ١/ ٥١٢ ـ ٥١٣ ، شذرات الذهب : ٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٣ .

وقد امتُحِنَ في ذات الله ، فَصَبَرَ ، وارتفع شأنُه ، فنقل أبو عبد الرحمن السُّلمي في « محن الصُّوفيَّة » أنَّ بُناناً الحمّال قام إلى وزير خُمارويه ـ صاحب مصر ـ وكان نَصْرَانِيّاً ، فأنزله عن مَرْكوبه وقال : لا تركب الخيلَ وعيِّر ، كما هو مأخوذ عليكم في الذِّمَّة . فأمر خُمارويه بأن يُؤخذ ويُوضع بين يدي سَبُع ، فطُرِحَ ، فبقِيَ ليلةً ، ثم جاؤوا والسَّبُعُ يلحَسُه ، وهو مستقبل القِبْلَة ، فأطلقَهُ خُمارويه واعتذر إليه .

قال الحسين بن أحمد الرَّازي : سمعتُ أبا علي الرُّوذباري يقول : كان سبب دخولي مصر حكاية بُنان الحمّال ، وذلك أنَّه أمر ابنَ طُولون بالمعروف فأَمَرَ به أنْ يُلقى بين يدي سَبُع ، فَجَعَلَ السَّبُع يشَمُّهُ ولا يضرُّه ، فلمّا أُخرج من بين يدي السَّبع قيل له : ما الذي كان في قلبك حيثُ شمَّك ؟ قال: كنتُ أتفكَّرُ في سُؤر السِّباع ولُعَابها . قال : ثمَّ ضُرب سبعَ دِرَر ، فقال له ـ يعني للملك ـ حَبَسَك اللهُ بكلِّ دِرَّة سنة ، فَحُبِسَ ابنُ طولون سبعَ سنين ، كذا قال . وما علمتُ خُمارويه ولا أباه حُبِسا . وذكر إبراهيمُ بن عبد الرَّحمن : أنَّ القاضي أبا عبيد الله احتال على بُنان حتى ضربه سبعَ دِرر ، فقال : حَبَسَكَ اللهُ بكلِّ دِرَّةٍ سنة ، فَحَبَسَهُ ابن طولون سبعَ سنين .

قال الزُّبير بنُ عبد الواحد : سمعتُ بُناناً يقول : الحرُّ عبدٌ ما طَمِع ، والعبدُ حرٌّ ما قَنِع .

ومن كلام بُنان : متى يُفْلح مَنْ يَسرُّهُ ما يضرُّه ؟ ! .

وقال : رؤيةُ الأسبابِ على الدَّوام قاطعةٌ عن مشاهدة المسبِّب ، والإعراضُ عن الأسباب جملةً يُؤدِّي [بصاحبه] إلى ركوبِ الباطل .

يروى أنَّه كان لرجلٍ على آخر دَين مئة دينار ، فطلب الرجلُ الوثيقةَ ،

فلم يجدها ، فجاء إلى بُنانِ ليدعوَ له ، فقال : أنا رجلٌ قد كَبِرْت ، وأُحِبُّ الحَلواءَ ، اذهب اشتر لي من عند دار فرج رِطلَ حلواء حتى أدعوَ لك . ففعل الرَّجلُ وجاء ، فقال بُنان : افتح ورقة الحَلواء ، ففتح ، فإذا هي الوثيقة ، فقال : هي وَثِيْقَتِي . قال : خُذْها ، وأَطعِمِ الحلواءَ صِبْيَانَك .

قال ابـن يونس : توفي بُنان في رمضان سنةَ ستَّ عشرةَ وثلاثِ مئة ، وخرج في جِنازته أكثرُ أهل مصر ، وكان شَيْئاً عجباً من ازدحام الخلائق .

٢٧٥ - ابنُ المُنْذِر *

الإمامُ الحافظُ العلاّمة ، شيخ الإسلام ، أبو بكر ، محمد بن إبراهيم ابن المُنـذر النَّيْسابـوريُّ الفقيه ، نـزيـل مكَّـة ، وصـاحبُ التَّصـانيف كـ « الإشراف في اختلاف العلماء » ، وكتاب : « الإجماع » ، وكتاب : « المبسوط » ، وغير ذلك .

ولد في حدود موت أحمد بن حنبل .

وروى عن : الرَّبيع بن سليمان ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ومحمد بن إسماعيل الصَّائِغ ، ومحمد بن مَيْمون ، وعليٍّ بن عبد العزيز ، وخلقٍ كثيرٍ مذكورين في كتبه .

حدَّث عنه : أبو بكر بن المقرىء ، ومحمد بن يَحْيَى بن عمّار

---

* طبقات العبادي : ٦٧ ، طبقات الشيرازي : ١٠٨ ، تهذيب الأسماء واللغات : ١٩٦/٢ ـ١٩٧ ، وفيات الأعيان : ٢٠٧/٤ ، تذكرة الحفاظ : ٧٨٢/٣ ـ٧٨٣ ، ميزان الاعتدال : ٤٥٠/٣ ـ٤٥١ ، الوافي بالوفيات : ٣٣٦/١ ، مرآة الجنان : ٢٦١/٢ ـ ٢٦٢ ، طبقات الشافعية للسبكي : ١٠٢/٣ ـ١٠٨ ، العقد الثمين : ٤٠٧/١ ـ٤٠٨ ، لسان الميزان : ٢٧/٥ ـ٢٨ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٢٨ ، طبقات المفسرين للداودي : ٥٠/٢ ـ٥١ ، شذرات الذهب : ٢٨٠/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٧٧ ، طبقات الأصوليين : ١٦٨/١ ـ١٦٩ .

الدِّمْياطي ، والحسينُ والحسنُ ابنا عليِّ بن شعبان .

ولم يذكره الحاكم في « تاريخه » نَسِيَه ، ولا هو في « تاريخ بغداد » ، ولا « تاريخ دمشق » ، فإنَّه ما دخلها .

وعِدَادُهُ في الفقهاء الشَّافعيَّة .

قال الشيخ مُحيي الدِّين النَّواوي :[1] له من التَّحقيق في كتبه ما لا يقاربُهُ فيه أحد، وهو في نهايةٍ من التَّمكُّن من معرفة الحديث ، وله اختيار فلا يتقيَّدُ في الاختيار بمذهب بعَيْنِه ، بل يدورُ مع ظهور الدَّليل .

قلت : ما يتقيَّد بمذهبٍ واحدٍ إلَّا مَنْ هو قاصرٌ في التمكُّن من العِلم كأكثر علماء زماننا ، أوْ مَنْ هو متعصِّب ، وهذا الإمام فهو مِن حملة الحجَّة ، جارٍ في مِضْمار ابن جَرير ، وابنِ سُرَيج ، وتلك الحلبة رحمهم الله .

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم ، أخبرنا أبو اليمن الكِنْدِيُّ سنة ثمانٍ وستِّ مئة كتابة ، أخبرنا عليُّ بنُ هبة اللهِ بن عبد السَّلام ، حدثنا الإمامُ أبو إسحاق في كتاب « الطبقات »[2] قال : ومنهم أبو بكرٍ محمدُ بنُ إبراهيم بن المنذِر النَّيْسابوري ، مات بمكَّة سنةَ تسعٍ أو عشرٍ وثلاث مئة ، وصنَّفَ في اختلاف العلماء كتباً لم يصنِّفْ أحدٌ مثلَها ، واحتاج إلى كتبه الموافِقُ والمخالِف ، ولا أعلمُ عمَّن أخذ الفقه .

قلت : قد أخذ عن أصحاب الإمام الشَّافعيّ ، وما ذكره الشيخُ أبو إسحاق من وفاته فهو على التَّوهُّم ، وإلَّا فقد سمعَ منهُ ابنُ عمَّار في سنةِ

---

(١) في « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٩٧ .

(٢) ص ١٠٨ .

ستَّ عشرةَ وثلاث مئة ، وأرَّخَ الإمامُ أبو الحسن بن قَطّان الفاسِي وفاتَهُ في سنة ثماني عشرة .

أخبرنا جماعةٌ إذناً ، عن عائشة بنت مَعْمر (ح) وقال أحمد بن محمد العَلاّني ، أخبَرَنَا إسحاقُ بن أبي بكر ، أخبَرَنَا يوسُف بن خليل ، أخبَرَنَا المؤَيّد بن الأخوة قالا : أخبَرَنَا سعيد بن أبي الرَّجاء ، أخبَرَنَا أبو طاهر أحمدُ بن محمود ، ومنصورُ بن الحسينُ قالا : أخبَرَنَا أبوبكر محمدُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن المنذر ـ فقيه مكَّة ـ حدثنا محمدُ بنُ مَيْمون ، حدثنا عبد الله بن يَحْيَى البُرُلُّسِي ، عن حَيْوة بن شريح ، عن ابن عَجْلان ، عن أبي الزِّناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النَّبيّ ﷺ قال : « مَنْ جَرَّ لِنَفْسِهِ شَيْئاً لِيَقْتُلَها ، فَإنَّمَا يَجْعَلُها في النَّار ، وَمَنْ طَعَنَ نَفْسَهُ بِشَيءٍ ، فَإنَّمَا يَطْعَنُها في النَّار ، وَمَنِ اقْتَحَمَ ، فإنَّما يَقْتَحِمُ في النَّار »[1] . غريب .

ولابن المنذر « تفسير » كبير في بضعة عشر مجلداً ، يقضي له بالإمامة في علم التَّأويل أيضاً .

٢٧٦ ـ أبو عَمْرو الحِيْريّ *

الإمامُ المحدِّث العدلُ الرئيس ، أبو عمروٍ أحمدُ بنُ محمد بن

---

(١) إسناده حسن ، وقد رواه البخاري : ١٠/٢١١ في الطب : باب شرب السم والدواء به ، ومسلم (١٠٩) في الإيمان : باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ، وأبو داود (٣٨٧٢) والترمذي (٢٠٤٣) و النسائي : ٤/٦٦ ـ ٦٧ من طرق عن الأعمش ـ سليمان بن مهران ـ عن أبي صالح ذكوان ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن تردَّى من جبل ، فقتل نفسه ، فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلّداً فيها أبداً ، ومَن تحسَّى سماً ، فقتل نفسَه ، فسمُّه في يده يتحسَّاه في نار جهنم خالداً مخلّداً فيها أبداً ، وَمَن قتل نفسه بحديدة ، فحديدته في يده يجأ فيها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلّداً فيها أبداً » .

* تاريخ جرجان : ٨٣ ، المنتظم : ٦/٢٢٥ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد=

أحمد بن منصور بن مسلم بن يزيد النَّيْسابوريّ الحِيْريُّ ، سبط الإمام أحمد ابن عَمْرو الحَرَشِي .

سمع محمد بن رافع ، وإسحاقَ بن منصور ، وعبدَ الله بن هاشم ، وعيسى بن أحمد العسقلاني ، وبحرَ بن نصر الخَوْلاني ، لقيَه بمكّة ، وأحمد بن منصور الرَّمادي ، وأبا زُرْعَة الرَّازي ، وابنَ وارة ، وخلقاً سواهم .

سمع منه : شيخُهُ أحمد بن المبارك المُسْتَملي ، ودَعْلَجُ السِّجْزي ، وأبو علي النَّيْسابوريّ ، وأبو بكر الإسْماعيلي ، وأبو الحسين أحمدُ بن محمد الخفّاف ، ومحمد بن أحمد بن عَبدوس ، وآخرون .

وكان صَدراً مُعَظَّماً ، وعالماً مُحْتَشِماً .

توفي في ذي القعدة سنة سبعَ عشرةَ وثلاث مئة ، وهو في عشر التسعين . فالقاضي أبو بكرٍ أحمدُ بن الحسنِ الحِيْريُّ ـ شيخُ البَيْهَقي ـ هو حفيده .

٢٧٧ ـ الطُّوسِيّ *

الإمَامُ الحافظُ المحدِّث المصنِّف ، أبو الحسن ، محمد بن أحمد ابن زُهير ، بن طَهْمان القَيْسيُّ الطُّوسيُّ .

سمع عبد الله بن هاشم الطُّوسي ، وإسحاقُ بن منصور الكَوْسَج ، وعبد الرَّحمن بـن بشر ، ومحمد بن يَحْيَى الذُّهلي ، وطبقتهم .

= الهادي : الورقة ٢/١٣٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٧٩٨-٧٩٩ ، العبر : ٢/١٦٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٥ .

* العبر : ٢/١٧١ ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٦ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٦ .

حدَّث عنه : أبو الوليد حسّانُ بن محمد الفقيه ، والحافظ أبو عليٍّ النَّيْسابوري ، وأحمدُ بن منصور الحافظ ، وأبو إسحاق المزكِّي ، وزاهرُ بن أحمد السَّرَخْسي ، وآخرون .

ماتَ بنُوقان[1] في سنة سبع عشرة وثلاث مئة ، وقد نَيَّفَ على الثمانين .

أخبرنا أحمد بن هبة الله : أنبأنا عبد المعزّ بنُ محمد ، أخبرنا زاهرُ ابن طاهر ، أخبرنا سعيدُ بن محمد البَحِيْري ، أخبرنا زاهرُ بن أحمد ، أخبرنا محمدُ بن أحمد بن زُهَيْر بطُوس ، حدثنا عبد الرَّحمن بن بشر ، حدثنا بهزُ بن أسد ، حدثنا شعبة ، فذكر حديث : أرب ما له ؟[2] .

---

(١) نوقان . بالضم والقاف وآخره نون : إحدى قصبتي طوس . لأن « طوس » ولاية ولها مدينتان ، إحداهما: طابران ، والأخرى نوقان . انظر « معجم البلدان » ٥/٣١١ .

(٢) أخرجه البخاري : ١٠/٣٤٧ في الأدب : باب فضل صلة الرحم ، ومسلم (١٣) في الإيمان : باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة ، كلاهما من طريق عبد الرحمن بن بشر ، حدثنا بهز ، حدثنا شعبة ، حدثنا محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب ، وأبوه عثمان بن عبد الله : أنهما سمعا موسى بن طلحة ، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول اللهِ أخبرني بعمل يدخلني الجنة ؟ فقال القوم : مالَه مالَه ؟ فقال رسول الله ﷺ : أرب ماله . فقال النبي ﷺ : تعبد الله لا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل الرحم . ذرها ـ قال : كأنه كان على راحلته .

وأخرجه البخاري : ٣/٢٠٨ ـ ٢٠٩ في أول الزكاة ، من طريق حفص بن عمر ، عن شعبة ، وأخرجه مسلم (١٣) من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن موسى بن طلحة ، وعن أبي أيوب . وأخرجه أيضاً من طريق أبي الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن موسى بن طلحة ، عن أبي أيوب . وأخرجه النسائي : ١/٢٣٤ في ثواب من أقام الصلاة ، من طريق محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي ، عن بهز ، عن شعبة .

وقوله : « أَرِبَ » روي بكسر الراء وفتح الباء . قال الحافظ في « الفتح » ٣/٢٠٩ وظاهره الدعاء ، والمعنى التعجب من السائل . وقال النضر بن شميل : يقال : أرب الرجل في الأمر : إذا بلغ فيه جهده . وقال الأصمعي : أرب في الشيء : أي صار ماهراً فيه ، فهو أريب ، وكأنه تعجب من حسن فطنته والتهدي إلى موضع حاجته . ويؤيده قوله في رواية لمسلم : فقال النبي ﷺ : « لقد وفِّق» أو : « لقد هُدي » . وقال في « مقدمة الفتح » ٧٥ ـ ٧٦ : قوله : أرب =

٢٧٨ - ابنُ لُبَابَة *

شيخُ المالكيَّة ، أبو عبد الله ، محمد بن يَحْيَى بن عمر بن لُبَابة القُرْطُبيّ ، مولى آل عبيد الله بن عثمان .

روى عن : عبد الأعلى بن وهب ، وأبان بن عيسى ، وأَصْبَغَ بن خليل ، والعُتْبي ، وابن صبّاح . وسمع « الموطأ » من يَحْيى بن مُزَين - صاحب مطرّف بن عبد الله .

انتهت إليه الإمامةُ في المذهب .

قال ابنُ الفَرَضي : وكان حافظاً لأخبار الأندلس ، له حظٌ من النَّحْو والشِّعر، وليَ الصَّلاةَ بقُرْطُبة .

وروى عنه خلقٌ كثير ، ولم يكن له علمٌ بالحديث ، بل ينقُل بالمعنى .

ماتَ في شعبان سنةَ أربعَ عشرةَ وثلاث مئة ، وله تسعون سنة .

روى عنه : عبد الله بن محمد الباجي .

=مالَه : بفتح الألف والموحدة بينهما راء مكسورة ، وبفتح أوله وثانيه وتنوين الموحدة ، ولأبي ذر : بفتح الجميع . فَمن جعله فعلاً ، فمعناه : احتاج أو تفطن . يقال : أرب ، إذا عقل ، فهو أريب . وقيل : معناه : تعجب من حرصه . وقيل : دعاء عليه بسقوط آرابه - وهي أعضاؤه - وهو كقول عمر رضي الله عنه : أربت عن بدنك ، أي : تقطعت آرابك عن بدنك . ومَن جعله اسماً ، فمعناه : حاجة جاءت به ، وتكون « ما » فيه زائدة . وأنكر عياض توجيه رواية أبي ذر ، ووجَّهها ابن الأثير بأن معناه : أنه ذو خبرة وعلم .

* تاريخ علماء الأندلس : ٢/٣٤-٣٥ ، جذوة المقتبس : ٩٨ ، بغية الملتمس : ١٤٤ ، العبر : ٢/١٥٩ - ١٦٠ ، الديباج المذهب : ٢/١٨٩-١٩١ ، نفح الطيب : ٣/١٧١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٩ .

٢٧٩ ـ عَلّان *

الإمامُ المحدِّث العدل ، أبو الحسن ، عليُّ بن أحمد بن سُليمان بن رَبيعة بن الصَّيْقل عَلّان المصري .

ولد سنة سبعٍ وعشرين ومئتين ، وكتب وهو مُراهِقٌ في سنة أربعين ومئتين .

حدَّث عن : محمد بن رُمح ، وعمرو بن سوّاد ، وسلمةَ بنِ شَبيب ، ومحمدِ بن هشام بن أبي خِيرَة ، وخلقٍ من أقرانهم .

وكان ثقةً ، كثيرَ الحديث ، قاله ابنُ يونس . قال : وكان أحدَ كبراءِ العُدُولِ ، وفي خُلُقِهِ زَعارَّة[1] .

مات في شوّال سنة سبعَ عشرةَ وثلاثِ مئة .

قلت : حدَّث عنه : ابنُ يونس ، وأبو بكر بن المقرىء ، وعبيد الله ابن محمد بن أبي غالب البزّار ، ومحمد بن أحمد الإخميمي ، وآخرون .

عاش تسعينَ سَنَة .

٢٨٠ ـ وَصِيفُ بنُ عَبْد اللّه * *

الحافظُ الإمامُ الثِّقة ، أبو عليّ الرُّوميُّ الأنْطاكيُّ الأُشْرُوسَنيّ[2] ، رحّال جوّال .

---

* العبر : ٢/ ١٧٠ ـ ١٧١ ، حسن المحاضرة : ١/ ٣٦٧ ، شذرات الذهب : ٢/ ٢٧٦ .

** تاريخ ابن عساكر : ١٧/ ٣٨٨/أ .

(١) في « اللسان » : في خلقه زعارّة ـ بتشديد الراء ـ وزعارَة بالتخفيف : أي شراسة وسوء خُلق .

(٢) نسبة إلى « أشروسنة » بالشين المعجمة ـ كما في « البلدان » . وضبطها السمعاني بالسين المهملة . وهي بلدة كبيرة فيما وراء النهر ، بين سيحون وسمرقند .

حدَّث عن : أحمد بن حرب الطَّائي ، وحاجب بن سليمان المَنْبِجي ، وعليِّ بنِ سراج ، وسليمانَ بنِ سَيف الحرّاني ، وطبقتهم .

روى عنه : أبو زُرعة ، وأبو بكر ابنا أبي دُجانة ، وأبو أحمد بن عديّ ، وحمزةُ الكِناني ، وأبو القاسم الطَّبراني ، وأبو جعفر محمدُ بن الحسن اليَقْطِيني .

حدَّث في سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

٢٨١ - ابنُ البُهْلول *

الإمامُ العلاّمة المُتَفَنِّن القاضي الكبير، أبو جعفر، أحمد بن إسحاق ابن بُهلول بن حسّان التَّنُوخيُّ الأنباريُّ ، الفقيه الحَنَفِيّ .

ولد سنة إحدى وثلاثين ومئتين .

وسمع أبا كُريب ، ومحمد بن زُنْبُور المكِّي ، ويعقُوبَ الدَّوْرَقي ، وإبراهيم بن سعيد الجَوْهري ، ومحمد بن المثنّى ، وأبا سعيد الأشَجّ ، وأباه إسحاقَ بنَ بُهْلول الحافظ ، وعدّة .

حدَّث عنه : محمد بنِ إسماعيل الورّاق ، وأبو حفص بنُ شاهين ، وأبو الحسن الدَّارَقُطني ، وأبو طاهر المخلص ، وآخرون .

وكان من رجال الكمال ، إماماً ثِقة ، عظيمَ الخَطَر ، واسعَ الأدب ، تامَّ المُروءة ، بارعاً في العربيّة . وليَ قضاء مدينة المنصور عشرين سنة ،

---

* تاريخ بغداد : ٤/٣٠-٣٤ ، نزهة الألباء : ٢٥٣ - ٢٥٧ ، المنتظم : ٦/٢٣١-٢٣٤ ، معجم الأدباء : ٢/١٣٨-١٦١ ، الكامل في التاريخ : ٨/٢٢٣ ، العبر : ٢/١٧١ ، الوافي بالوفيات : ٦/٢٣٥-٢٣٧ ، البداية والنهاية : ١١/١٦٥ ، الجواهر المضية : ١/٥٧ - ٥٩ ، بغية الوعاة : ١/٢٩٥-٢٩٦ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٦ .

وعُزل قبل موته بعام. وكان لـه مصنَّفٌ في نحو الكـوفيِّين، وكان أديبـاً بليغاً مفوهاً شاعراً .

قال ابنُ الأنْباري : ما رأيتُ صاحب طَيْلَسان أنحىٰ منه .

مات في سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .

وكان أبوه[1] من كبار الحفّاظ ، لقيَ ابنَ عُيَيْنَة وطبقته ، وهم من بيت العلم والجلاَلَة .

وكان أخوه بُهْلول بن إسحاق[2] ثِقَةً مسنِداً ، يروي عن سعيد بن منصور ، وطبقته .

قال أبو بكر الخطيب[3] : كان عند أبي جعفر حديثٌ واحدٌ عن أبي كُريب ، وكان ثِقَة .

وقال طلحة بن محمد : كان عظيمَ القَدر ، واسعَ الأدب ، تامَّ المروءة ، حسن الفَصَاحة والمعرفة بمذهب أهل العراق ، ولكنَّه غلبَ عليه الأدب ، وكان لأبيه مسندٌ كبير . إلى أن قال : وكان داود بـن الهيثم بن إسحاق أسنَّ من عمِّه أحمد ، دام أحمدُ على قضاء المدينة من سنة ستٍّ وتسعينَ ومئتين ، وكان ثقةً ثَبتاً ، جيِّدَ الضَّبْط ، مُتَفَنِّناً في علوم شتّى ، منها : الفقه لأبي حنيفة ،وربما خالفه ، وكـان تامَّ اللُّغة ، حسن القيام

---

(١) هو الحافظ الناقد أبو يعقوب ، إسحاق بن بهلول التنوخيُّ الأنباريّ ، مترجم في « تذكرة الحفاظ » ٢/٥١٨ ـ ٥١٩ ، وفيها : وفاته في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين ومئتين ، وله ثمان وثمانون سنة .

(٢) قاضي الأنبار ، وخطيبها البليغ ، ذكره المؤلف في « العبر » ٢/١١٠ وقال : « كان ثقة ، صاحب حديث » توفي سنة ثمان وتسعين ومئتين .

(٣) في « تاريخ بغداد » ٤/٣٠ .

بنَحْو الكوفيين ، صنَّف فيه ، وكان واسعَ الحفظ للأخبار والسِّيَر والتفسير والشِّعر ، وكان خطيباً مفوَّهاً ، شاعراً لَسِناً ، ذا حَظٍّ من التَّرسُّل والبلاغة ، وَرِعَاً ، مُتَخشِّناً في الحكم ، وقد وليَ قضاء هِيْت[1] والأنْبار في سنة ستٍّ وسبعين » ثمَّ قضاء بعض الجبل .

قال القاضي أبو نصر يوسُف بن عمر : كنتُ أحضُرُ دار المقتدر مع أبي وهو ينوبُ عن والده أبي عمر القاضي ، فكنتُ أرى أبا جعفر القاضي يأتيه أبي فيجلس عنده ، فيتذاكران حتّى يجتمعَ عليهما عددٌ من الخَدَم ، فسمعتُ أبا جعفرٍ يقول : أحفظُ [لنفسي من شعري] خمسةَ عشرَ ألف بيت[2] ، وأحفظ للنّاس أضعاف ذلك .

وقال القاضي أبو طالب محمد بن القاضي أبي جعفر : كنتُ مع أبي في جِنازة، وإلى جانبه أبو جعفر الطَّبَري، فأخذ أبي يعظُ صاحب المُصِيْبَة ويسلِّيه ، فداخله الطَّبَريُّ في ذلك وذنَّبَ[3] معه ، ثم اتَّسَعَ الأمر بينهما ، وخرجا إلى فنونٍ أعجبت مَنْ حَضَرَ ، وتعالى النَّهار ، فلمّا قُمْنا قال لي : يا بُنَي ! مَنْ هذا الشيخ ؟ قلتُ : هذا محمد بن جَرير الطَّبَري ، فقال : إنّا للّهِ ! ما أحسنتَ عِشرتي ، ألاَ قلتَ لي ، فكنتُ أُذاكره غيرَ تلك المذاكرة ؟

---

(١) قال ابن السكيت : سميت « هيت » لأنها في هوَّة من الأرض ، انقلبت الواو ياءً لأنكسار ما قبلها ، قال رؤبة :

في ظلمات تحتهنَّ هِيت

أي هوَّة من الأرض . وذكر أهل الأثر أنها سميت باسم بانيها وهو هيت بن السبندىٰ . . . وهي بلدة على الفرات من نواحي بغداد ، فوق الأنبار ، ذات نخل كثير ، وخيرات واسعة ، وبها قبر عبد الله بن المبارك رحمه الله . انظر « معجم البلدان » ٥/٤٢٠ - ٤٢١ .

(٢) في الأصل : خمسة عشر ألف حديث ، وما أثبتناه من « تاريخ بغداد » ٤/٣٢ ، و « معجم الأدباء » ٢/١٤١ .

(٣) كذا الأصل ، وفي « تاريخ بغداد » : دأب .

هذا رجلٌ مشهورٌ بالحِفظِ والاتِّساع . فمضت مدَّةٌ ثمَّ حضرنا في حقِّ رجلٍ آخر ، وَجَلَسْنا ، وجاء الطَّبَريّ ، فجلس إلى جانب أبي ، وتجاريا ، فكلَّما جاء إلى قصيدة ذكر الطَّبريُّ بعضَها ويُنْشِدُها أبي ، وكلَّما ذكر شيئاً من السِّيَر فكذلك ، فربّما تلعثَمَ وأبي يمرُّ في جميعه ، فما سكت إلى الظُّهر .

أرَّخَ موتَهَ ابنُ قانع ، ويوسُفُ القوّاس كما مرّ .

وقيل : مات سنة سبع عشرة ، وهو وهم .

٢٨٢ - الطَّرْمِيْسِي *

المحدِّثُ المعمّر ، أبو سعيد ، الحسن بن يوسف بن يعقوب الهاشميُّ مولاهم الطَّرْميسي ، ولاؤه للحسين بن علي .

حدَّث عن : هشام بن عمّار وغيره .

وعنه : عبد الله بن محمد بن عبد الغفّار بن ذَكوان ، ومحمدُ بن مسلم بن السِّمط ، وعبدُ الوهّاب الكِلاَبي .

قال أبو الحسين الرّازي : مات في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة .

قلت : له خبرٌ منكرٌ رواه ابن ذكوان المذكور عنه : حدثنا هشام ، حدثنا بقيّة ، حدثنا بَحِير ، عن خالد بن مَعْدان ، عن المِقْدام بن معدي كرب : رأيتُ النَّبيَّ ﷺ وهو يقول : « مَنْ باتَ كالاًّ مِنْ عَمَلِهِ باتَ مَغْفُوراً لَه »[1] .

---

* تاريخ ابن عساكر : ٤/٣٢٤/أ ، معجم البلدان : ٤/٣٢ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/٢٨١ .

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» خ ٤/ ٣٢٤/ أ، وهو ضعيف لضعف عبد الله بن محمد ابن عبد الغفار.

٢٨٣ - ابنُ صَاعِد *

يَحْيَى بنُ محمَّد بن صاعد بن كاتب ، الإمامُ الحافظُ المجوِّد ، محدِّث العراق ، أبو محمد الهاشِمِيُّ البغداديّ ، مولى الخليفة أبي جعفر المنصور ، رحَّال جوَّال ، عالمٌ بالعِلَل والرِّجال.

قال : ولدتُ في سنة ثمانٍ وعشرين ومئتين ، وكتبتُ الحديثَ عن ابن ماسَرْجِس سنة تسعٍ وثلاثين .

قلت : سمعَ يَحيَى بنَ سليمان بن نَضْلَة ، وعبد الله بن عمران العابِدي ، ومحمدَ بن سليمان لُوَيناً ، وأحمدَ بنَ مَنيع ، وسوّار بن عبد الله القاضي ، والحسَنَ بن عيسى بن ماسَرْجِس ، ويعقوبَ الدَّوْرَقي ، ومحمدَ ابن بشّار ، وعبدَ الجبّار بن العلاء العطّار ، وعمرَو بن عليٍّ الصَّيْرَفي ، وجميلَ بن الحسن الجَهْضَمي ، والحسنَ بن عَرَفة ، ومؤمّل بن هشام اليَشْكُري ، ومحمدَ بن عبد الله بن حفص الأنصاري ، وأبا هشام الرِّفاعي ، وإبراهيمَ بن سعيد الجَوْهَري ، ومحمد بن هشام المَرْوزي ، وسفيان ابن وكيع ، والقاسم بن محمد المَرْوزي ، وعمرَ بن شَبَّة ، ومحمدَ بنَ يَحْيَى ابن أبي حزم القُطَعي ، وأزهر بنَ جميل ، وأبا عبيد الله سعيدَ بن عبد الرَّحمن المخزوميَّ المكِّيَّ ، وعليَّ بن الحسين الدِّرهمي ، ومحمدَ بنَ عَمرو بن سليمان ، وأبا همّام الوليدَ بنَ شُجاع ، وسعيدَ بنَ يَحْيَى الأُموي ، وإسحاق بنَ شاهين ، وعبيدَ الله بن يوسف الجُبَيْري ، والرّبيعَ بن سليمان

---

* فهرست ابن النديم : ٣٢٥ ، تاريخ بغداد : ١٤/٢٣١ ـ٢٣٤ ، تاريخ ابن عساكر : ١٨/٨٩/أ ، المنتظم : ٦/٢٣٥ ـ٢٣٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣٣ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٧٦ ـ٧٧٨ ، العبر : ٢/١٧٣ ـ١٧٤ ، دول الإسلام : ١/١٩٢ ، مرآة الجنان : ٢/٢٧٧ ، البداية والنهاية : ١١/١٦٦ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٨٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ، شذرات الذهب : ٢/٢٨٠ .

المُرادي ، وبحر بن نصر الجَولاني ، وبكّار بن قُتَيبة ، وأبا مسلم الحسنَ ابنَ أحمد بن أبي شعيب الحرّاني ، وعبدَ اللهِ بنَ شبيب الرَّبَعي ، ويَحْيَى ابنَ المغيرة المخزومي ، ومحمدَ بنَ أبي عبد الرَّحمن المقرىء ، وأبا سعيد الأشَجّ ، وأحمدَ بن المِقْدَام العِجْلي ، وحُميدَ بنَ الرّبيع ، وزيدَ بنَ أخزم ، وعبّادَ بنَ الوليد الغُبَري ، وعبدَ الوهّاب بن فُليح المقرىء ، ومحمدَ بنَ مَيْمون الخيّاط المكّي ، ومحمدَ بنَ عبد الله المخرِّمي ، ومحمدَ بن منصور الجوّاز ، والحسين بنَ الحسن المَرْوزي ، والزُّبَير بنَ بكّار ، وسلمَةَ بنَ شَبيب ، ومحمدَ بن زُنبور المكّي ، ومحمدَ بن إسماعيل البخاريّ ، ومحمدَ بنَ هشام بن ملاس الدمشقي ، وسعيدَ بن محمد البَيْروتي ، وخلقاً كثيراً ، وجمع ، وصنَّف ، وأمْلَىٰ .

حدَّث عنه : أبو القاسم البَغَوي وهو أكبر منه ، والجِعَابي ، والشَّافعي ، والطَّبَراني ، وابنُ عديّ ، والإسْماعيلي ، وأبو سليمان بن زَبْر ، وأبو عمر بن حَيُّويه ، وأبو طاهر المخلِّص ، وعيسى بن الوزير ، وأبو مسلم الكاتب ، وخلقٌ كثير ، وعبدُ الرحمن بن أبي شُريح .

قال أبو يَعلى الخَليلي : كان يقال : أئِمَّةٌ ثلاثةٌ في زمان واحد : ابنُ أبي داود ، وابنُ خُزَيْمة ، وعبدُ الرَّحمن بن أبي حاتم .

قال الخَليلي : ورابعُهُم أبو محمد بنُ صَاعد ، ثقةٌ إمامٌ يفوق في الحفظ أهلَ زمانه ، ارتحل إلى مصر والشّام والحجاز والعراق ، منهم مَن يقدِّمُه في الحفظ على أقرانه ، منهم : أبو الحسن الدَّارَقُطني ، مات في سنة ثمان عشرة .

قلت: ويقعُ لنا ـ بل لأولادنا ولمن سمع منا ـ جملةٌ من عوالي حديثه .

كتب إلينا المسلَّمُ بنُ علاَّن ، عن القاسم بن عساكر ، أخبَرَنَا أبي ،

أخبَرَنَا عليُّ بنُ أحمد بن البقشلان ، أخبَرَنَا أبو الحسن بن الأبنوسي ، أخبَرَنَا عيسى بن عليّ ، أخبَرَنَا عبدُ الله بن محمد البَغَوي ، حدثنا يَحْيَى ابنُ محمدبن صَاعد ـ ثقة من أصحابنا ، حدثنا الحسنُ بن مُدرك الطَّحَّان ، حدثنا يَحْيَى بنُ حمّاد ، عن أبي عَوَانَة ، عن داودَ بنِ عبد الله الأوْدي ، عن حميد بن عبد الرَّحمن قال : دخلنا على أُسَيْر[1] ـ رجل من أصحاب النَّبيِّ ﷺ ، فقال : قال رسول الله : « لَا يَأتِيْكَ مِنَ الحَيَاءِ إلَّا خَيْر »[2] .

قال الدَّارَقُطْني : لابن صَاعد أخَوَانِ : يوسُفُ بن محمد ، يَروي عن خلَّاد بن يَحْيَى وغيرِه ، وأحمدُ الأوسط ، حدَّثَ عن أبي بكر بن أبي شَيْبَة ، ولهم عمٌّ اسمُهُ : عبدُ اللهِ بنُ صاعد.

قال أبو عبد الرَّحمن السُّلَمي : سألتُ الدَّارَقُطْنيَّ عن يَحْيَى بن محمد ابن صَاعد ، فقال : ثقةٌ ثَبتٌ حافظ ، وعمُّهم يحدِّثُ عن سفيان بن عُيَيْنة في التصوُّف والزُّهد .

وقال حمزة بن يوسف السَّهْمي : سألتُ أبا بكر أحمد بن عَبدان ، فقلت : ابنُ صاعد أكثرُ حديثاً أو الباغَنْديّ ؟ فقال : ابنُ صاعد [أكثر

---

(١) هو أسير بن عمرو الدرمكي ، ويقال : يسير ـ بالياء . قال علي بن المديني : « أهل الكوفة يسمونه أسير بن عمرو ، وأهل البصرة يسمونه أسير بن جابر » . ولد مهاجَر رسول الله ﷺ ، ومات سنة خمس وثمانين ، وهو معدود في كبار أصحاب ابن مسعود . انظر « أسد الغابة » ١١٦/١ .

(٢) رجاله ثقات ، وهو في « تاريخ بغداد » ٢٩٥/١١ . وأخرجه ابن سعد في « الطبقات الكبرى » ٦٧/٧ ـ ٦٨ من طريق يحيى بن حماد بهذا الإسناد . وذكره الحافظ ابن حجر في « الإصابة » ٥٠/١ في ترجمة أسير وزاد نسبته للبخاري في « تاريخه » والبغوي ، وابن السكن ، وابن شاهين ، من طريق أبي عوانة . وهو في « أسد الغابة » ١١٦/١ .

وفي الباب عن عمران بن حصين بلفظ : « الحياء لا يأتي إلَّا بخير » أخرجه البخاري : ٤٣٣/١٠ في الأدب : باب الحياء ، ومسلم (٣٧) في الإيمان : باب بيان عدد شعب الإيمان .

حديثاً] ، ولا يتقدَّمُه أحدٌ في الدِّراية ، والباغَنْدِيُّ أعلى إسناداً منه .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عليٍّ الحافظ يقول : لم يكن بالعراق في أقران أبي محمد بن صَاعد أحدٌ في فَهْمه ، والفهمُ عندنا أجلُّ مِنَ الحِفْظ .

قال الحاكم : وسمعتُ أبا أحمد الحافظ يقول : كان أبو عَروبة لحقّه وصدقه ، فقال لي : بَلَغني أنَّ أبا محمد بن صَاعد حدَّث عن محمد بن يَحْيَى القُطَعي ، عن عاصم بن هلال ، عن أيُّوب ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً : « لاَ طَلاَقَ قَبْلَ نِكاح » . فقلت : حدثنا بهِ مِن أصله فقال : هٰذه مسألةٌ مُخْتَلَفٌ فيها من لَدُنِ التّابعين ، لو كان ثَمَّ أيُّوب ، عن نافع ، عن ابن عمر لكان علمَ النُّظار في الشُّهرة ، ولما كانوا يحتجُّون ضرورةً لحسين المعلِّم ، عن عمرو بن شُعيب ، عن أبيه ، عن جدِّه[1] .

وقال محمد بن المظفَّر الحافظ : حدَّثنا ابنُ صاعد من أصله بحديث محمد بن يَحْيَى القُطَعي في : « لا طَلاَقَ قَبْلَ نِكاح » . قال : فارتجَّتْ بغداد ، وتكلَّم الناسُ بما تكلَّموا به ، فبينما نحنُ ذات يوم عند عليِّ بن الحسين الصفّار نكتُبُ من أُصولِه ، إذ وقع بيدي جزءٌ من حديث محمد بن يحيى القُطَعي ، فنظرتُ فوجدتُ الحديث في الجزء ، فلم أُخبر أصحابي ، وعدوتُ إلى باب ابن صَاعد ، فسلَّمتُ عليه وقلت : البِشَارَة . فأخذ الجزء ورمى به ، ثمَّ أسمعني فقال : يا فاعل ! حديثٌ أحدِّثُ به ، أنا ، أحتاج أن يتابعني عليه عليُّ بن الحسين الصَّفّار .

---

(١) حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : أن رسول الله ﷺ قال : « لاطلاق إلاَّ فيما تملك . . » أخرجه أحمد في « المسند » ٢/١٨٩ و ١٩٠ و ٢٠٧ ، وأبو داود (٢١٩٠) في الطلاق : باب الطلاق قبل النكاح ، وابن ماجه (٢٠٤٧) والترمذي (١١٨١) في الطلاق : باب ما جاء لاطلاق قبل نكاح ، وسنده حسن . وانظر « زاد المعاد » ٥/٢١٥ وما بعدها .

قال البَرْقاني : قال لي الفقيهُ أبو بكر الأبْهَري : كنتُ عند ابن صاعِد، فجاءته امرأة ، فقالت له : أيُّها الشيخ ! ما تقول في بئرٍ سقطت فيه دجاجةٌ فماتت، هذا الماء طاهرٌ أو نجس ؟فقال يَحْيَى : ويحك!كيف سقطت الدجاجة؟ ألا غَطَّيْتيه ؟ قال الأبهريّ : فقلتُ لها : إنْ لم يكن الماءُ تغيَّر ، فهو طاهر ، ولم يكن عند يَحْيَى من الفقه ما يُجيب المرأة .

قال الخطيب[1] : قد كان ابنُ صاعد ذا محلٍّ من العلم عظيم ، وله تصانيف في السُّنن و[ترتيبها على] الأحكام ، ولعلَّه لم يُجب المرأة وَرَعاً ، فإنَّ المسألة فيها خلاف .

قال ابن شاهين وغيرُه : توفيَ ابنُ صَاعد بالكوفة في ذي القَعْدة سنةَ ثمان عشرة وثلاث مئة عن تسعين سنةً وأشهر .

وقد ذكرنا مخاصمةً بينه وبين ابن أبي داود ، وحطّ كلّ واحد منهما على الآخر في ترجمة ابن أبي داود ، ونحن لا نقبل كلام الأقران بعضِهِم في بعض ، وهما ـ بحمد الله ـ ثقتان .

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد العَلويُّ بالثَّغر : أخبرنا محمدُ بن أحمد القَطيعي ، أخبرنا محمدُ بن عبيد الله ، أخبرنا محمدُ بن محمد الزَّيْنَبي ، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص ، حدثنا يَحْيَى بن محمد ، حدثنا إسحاق بن شاهين ، حدثنا خالدُ بن عبد الله ، عن خالد الحذّاء ، عن عكرمة ، عن ابن عبَّاس ، عن أُسامة : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّما الرِّبا في النَّسَاء »[2] .

---

(١) في « تاريخه » ١٤/٢٣٣ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري : ٤/٣١٨ في البيوع : باب بيع الدينار بالدينار نَساء ، من طريق ابن جريج ، أخبرني عمرو بن دينار ، عن أبي صالح أنه سمع أبا سعيد =

وبه : عن خالد الحذّاء ، عن عِكرمة ، عن أبي هريرة قال : ما احتذى النِّعال ولا ركبَ المطايا ، ولا ركبَ الكُورَ رجلٌ أفضل مِن جَعْفر[1] .

هذا ثابت عن أبي هريرة ولا ينبغي أن يزعمَ زاعمٌ أنَّ مذهبَه : أنَّ جعفراً أفضل من أبي بكر وعمر . فإنَّ هذا الإطلاقَ ليس هو على عمومه ، بل يخرج منه الأنبياء والمرسلون ، فالظَّاهر أنَّ أبا هريرةَ لم يقصد أنْ يُدخِلَ أبا بكر ولا عمر رضي الله عنهم .

ومات مع ابن صَاعد أبو عَرُوبة الحرّانيُّ الحافظ ، والقاضي أبو جعفر أحمدُ بن إسحاق بن بُهلُول التَّنوخي ، وأبو عبد الله أحمدُ بن محمد بن المغلِّس البغداديُّ ـ صاحب لُوَيْن . وإسماعيلُ بن داود بن وَرْدان المصريّ ـ صاحب ابن رُمح . والحسنُ بن عليّ بن أحمد بن بشّار البغداديُّ العَلّافُ المقرىء ، والمسندُ أبو عثمان سعيدُ بن عبد العزيز الحَلَبي ، والحافظ أبو بكرٍ عبدُ الله بن محمد بن مسلم الإسْفَراييني ، وأبو

=الخدريُّ يقول : « الدينار بالدينار ، والدرهم بالدرهم» فقلت له : إن ابن عباس لايقوله ، فقال أبو سعيد : سألته فقلت : سمعته من النبي ﷺ أو وجدته في كتاب الله تعالى ؟ فقال : كل ذلك ، لا أقول وانتم أعلم برسول الله ﷺ مني ، ولكني أخبرني أسامة أن النبي ﷺ قال : « لاربا إلاَّ في النسيئة » .

وأخرجه مسلم (١٥٩٦) في المساقاة ، والنسائي : ٢٨١/٧ ، وأحمد : ٢٠٠/٥و ٢٠٩ من طرق عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي صالح به . وأخرجه أحمد : ٢٠٤/٥ ، ومسلم (١٥٩٦) (١٠٢) من طريق سفيان ، عن عبد الله بن أبي يزيد ، عن ابن عباس ، عن أسامة . وأخرجه أحمد : ٢٠٢/٥ من طريق ابن إسحاق ، حدثني عبيد الله بن علي بن أبي رافع ، عن سعيد بن المسيب ، عن أسامة .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه الترمذي (٣٧٦٨) في المناقب : باب مناقب جعفر بن أبي طالب ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وصححه الحاكم : ٢٠٩/٣ ووافقه الذهبي .

والاحتذاء : لبس الحذاء . والمطايا : جمع مطيّة ، وهي ما يركب من الإبل ، أي : يركب مطاها وهو ظهرها . والكور ـ بضم الكاف ـ سرج البعير ، واسمه الرحل .

بكرٍ محمدُ بن إبراهيم بن نَيروز الأنْماطي ، وشيخُ الفقهاء أبو بكرٍ محمدُ بن إبراهيم بن المنذِر بمكَّة .

وأبو بكرٍ محمدُ بن يوسف بـن حمَّاد الأسْتَر اباذي ـ روى عن : أبي بكرٍ بن أبي شَيْبَة الكتب ، وزنجويه بنُ محمد النَّيْسابوريُّ اللَّبّاد ، وأبو يَعْلَى محمدُ بنُ زهير الأُبُلِّي .

٢٨٤ ـ الرُّويَاني *

الإمامُ الحافظ الثِّقة ، أبو بكر ، محمد بن هارون الرُّويـاني ، صاحب المسند المشهور .

قرأتُ على محمد بن يوسف الذّهبي ، أخبَرَنَا إبراهيمُ بن بركات ، أخبَرَنَا علي بن الحسن الحافظ ، أخبَرَنا محمدُ بن إبراهيم بن سَعدويه ، أخبَرَنَا أبو الفضل عبدُ الرَّحمن بن أحمد ، أخبَرَنَا جعفرُ بن عبد الله ، أخبَرَنَا محمد بن هارون الرُّوياني ، حدثنا مُبشِّر بن حسن البَصْري ، أخبَرَنَا أبو داود ، حـدثنا حميدُ بن مهران ، عن سعد بن أوس ، عن زياد بن كُسَيْب ، العدويِّ قال : خرج عبدُ الله بن عامر إلى الجمعة وعليه ثيابٌ رِقاق ، وأبو بلال تحت المنبر ، فقال أبو بلال : انظروا إلى أميركم يَلْبَسُ لباس الفُسّاق . فقال أبو بكرة وهو تحت المنبر : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ أهانَ سُلْطَانَ اللَّهِ في الأرضِ ، أهانَهُ اللَّهُ »[1] .

---

* مختصر طبقـات علمـاء الحـديث لابن عبـد الهـادي : الـورقـة : ١٢٩/ ٢ ، تـذكـرة الحفاظ : ٢/٧٥٢ـ٧٥٤ ، العبر : ٢/١٣٥ ، الوافي بالوفيات : ٥/١٤٨ ، مرآة الجنان : ٢/٢٤٩ ، البداية والنهاية ، ١١/١٣١ ، طبقات الحفاظ : ٣١٦ـ٣١٧ ، شذرات الذهب : ٢/٢٥١ ، الرسالة المستطرفة : ٧٢ .

(١) إسناده حسن ، وهو في « مسند الطيالسي » ٢/١٦٧ ، وأحمد : ٥/٤٢ و ٤٩ ، والترمذي (٢٢٢٤) في الفتن ، وقال : هذا حديث حسن غريب .

أبو بلال هذا هو مرداس ابن أُديَّة، خارجيّ، ومِن جَهْلِهِ عدَّ ثيابَ الرَجال الرِّقاق لباس الفُسَّاق . أخرجه الرُّويانيُّ في « مسنده » .

وقد حدَّث عن أبي الرّبيع الزَّهراني ، وإسحاقَ بن شاهين، وأبي كُريب محمد بن العلاء ، ومحمد بن حُميد الرّازي ، وعَمرو بن عليٍّ الفلّاس ، ويَحْيَى بن حكيم المقوِّم ، وأبي زُرْعَة الرَّازي ، وابنِ وارة ، وخلقٍ سواهم . وله الرِّحلةُ الواسعة ، والمعرفةُ التّامّة .

حدَّث عنه : أبو بكر الإسْماعيلي ، وإبراهيمُ بن أحمد القِرْمِيْسِيني ، وجعفرُ بن عبد الله بن فَنّاكي ، وآخرون .

وثَّقه أبو يَعْلَى الخَلِيلي ، وذكَرَ أنَّ له تصانيف في الفقه، وأنَّه مات سنةَ سبعٍ وثلاث مئة .

وحكى الحافظُ أحمدُ بن منصور الشِّيْرازيُّ أنَّه سمع محمد بن أحمد الصّحاف قال : سمعتُ أبا العبّاس البَكرِيَّ يقول : جمعتِ الرِّحلةُ بمصر بين محمد بن جرير ، وابن خُزَيْمة ، ومحمد بن نَصْر ، ومحمد بن هارون الرُّوياني ، فأرملوا ، ولم يبقَ عندهم قوت ، وجاعوا ، فاجتمعوا في بيت ، واقترعوا على أنَّ مَنْ خرجتْ عليه القُرعة يسألُ لهم ، قال : فخرجت على ابنِ خُزَيْمة . فقال : أمْهلوني حتّى أُصَلِّي . وقام ، فإذا هم بشمعة وخَصِيٍّ من قِبَل أمير مصر ، ففتحوا له ، فقال : أيُّكم محمدُ بن نَصْر؟ فقيل : هذا . فأخرج صرَّةً فيها خمسون ديناراً ، فدفعها إليه ، ثمَّ قال : أيُّكم محمدُ بنُ جَرير؟ قالوا : هذا . فأعطاه مثلَها ، ثمَّ أعطى كذلك لابن خُزَيْمَةَ والرُّوياني ، ثمَّ حدَّثهم أنَّ الأميرَ كان قائلاً بالأمس ، فرأى في نومه أنَّ المحامد جِيَاعٌ قد طَوَوْا ، فأنفذ إليكم هذه الصُّرَر ، وأقسم عليكم : إذا

نَفِدَتْ أن تُعَرِّفوني[1] .

أخبرنا قاضي القضاة تقيُّ الدِّين سليمانُ بن حمزة غيرَ مرَّة : أخبرنا محمد بنُ عبدِ الواحد الحافظ ، أخبرنا أبو زُرْعة عبيدُ اللهِ بنُ محمد ، أخبرنا الحسينُ بن عبد الملك ، أخبرنا عبدُ الرَّحمن بن أحمد الرَّازي ، أخبرنا جعفرُ بن عبد الله ، حـدثنا محمدُ بن هارون الرُّوياني ، حدثنا محمد بن المثنَّى ، حـدثنا عثمانُ بن عمر ، حدثنا فُلَيح ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد : أنَّ وليدةً في عهد رسولِ اللهِ ﷺ حملتْ من الزِّنى ، فسُئلت : مَنْ أحبَلَكِ ؟ قالت : أحبَلَنِي المُقعد . فسُئِل ، فاعترف ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّه لَضَعِيفٌ عَنِ الجَلْد » فأمرَ بمئة عُثْكول ، فَضُرِبَ بها ضَرْبَةً واحدة .

هذا حديثٌ غريبٌ صالحُ الإسناد[2] ، أخرجه النَّسائيُّ من طريق أبي

---

(١) سبق ذكر هذا الخبر في ترجمة محمد بن جرير الطبري . انظر الحاشية (٢) من الصفحة ٢٧١ من هذا الجزء .

(٢) كيف وفيه فُليح بن سليمان ، وهو كثير الخطأ . ونقل الحافظ في « التلخيص » ٤/٥٩ أن الدارقطني قال بعد أن رواه من حديث فليح ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد : « وهم فيه فليح ، والصواب : عن أبي حازم ، عن أبي أمامة بن سهل » .

ورواه أبو داود (٤٤٧٢) من حديث الزهري ، عن أبي أمامة ، عن رجل من الأنصار ، ورواه النسائي : من حديث أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن أبيه ، ورواه الطبراني من حديث أبي أمامة بن سهل ، عن أبي سعيد الخدري . قال الحافظ : فإن كانت الطرق كلها محفوظة ، فيكون أبو أمامة قد حمله عن جماعة من الصحابة ، وأرسله مرة . وقال في « بلوغ المرام » : إسناد هذا الحديث حسن ، ولكن اختلف في وصله وإرساله .

وأخرجه أحمد : ٥/٢٢٢ ، وابن ماجه (٢٥٧٤) من طريق ابن إسحاق ، عن يعقوب بن عبد الله بن الأشجّ ، عن أبي أمامة بن سهل ، عن سعيد بن سعد بن عبادة قال : كان بين أبياتنا رجلٌ مُخدج ضعيف ، فلم يُرَعْ إلاّ وهو على أمَة من إماء الدار يخبُثُ بها ، فرفع شأنَه سعدُ بن عبادة إلى رسول الله ﷺ . فقال : « اجلِدوه ضربَ مئة سَوط » قالوا : يا نبيَّ الله هو أضعف من ذلك . لو ضربناه مئة سَوط مات . قال : « فخذوا له عِثكالاً فيه مئة شِمراخ ، فاضربوه ضربة واحدة » .

حازم ،ويحتجُّ به من يُسوِّغُ الحِيَل[1] .

٢٨٥ ـ أبو عَرُوبَة *

الإمامُ الحافظُ المعمَّر الصَّادق، أبو عَرُوبة ، الحسين بن محمد بن أبي مَعْشَر مودود السّلميُّ الجَزَريُّ الحرّانيّ ، صاحبُ التّصانيف .

ولد بعد العشرين ومئتين ، وأولُ سماعه في سنة ستٍّ وثلاثينَ ومئتين .

سمع مخلدَ بن مالك السَّلَمْسِيْني ، ومحمد بن الحارث الرَّافقي ، ومحمد بن وهب ابن أبي كَريمة ، وإسماعيل بن موسى الفزاري ، وعبد الجبَّار بن العلاء ، والمسيّب بن واضِح ، وأحمد بن بكّار بن أبي مَيْمونة ، ومحمد بن سعيد بن حمّاد الأنصاري ، وأبا يوسف محمدَ بن أحمد الصَّيْدلاني ، ومحمد بن زُنْبور المكِّي ، وأيُّوبَ بن محمد الوَزّان ، وعَمرو ابن عثمان الحِمْصي ، وكثيرَ بن عبيد ، وأبا نعيم عُبيد بن هشام الحلبي ، ومعلل بن نُفيل النَّهدي ـ صاحب زهير بن معاوية ، ومحمدَ بن بشّار ، وعبدَ الوهّاب بـن الضَّحّاك ، ومحمدَ بن مصفًّى الحِمصي ، وخلقاً سواهم

---

(١) جمهور العلماء من الأئمة يستدلون بهذا الحديث وبغيره على إباحة الحِيل التي تكون وسيلة إلى منفعة مشروعة ، وأما الحيل التي تتضمن إسقاط الواجبات ، وتحليل المحرمات ، وجعل ما ليس بشرعي لابساً المظهر الشرعي ، فلا يستريب أحدٌ في أنها من كبائر الإثم ، وأقبح المحرمات ، وهي من التلاعب بدين الله ، واتخاذ آياته هزواً ، وهي حرام في نفسها لكونها كذباً وزوراً ، وحرام من جهة المقصود بها وهو إبطال حق وإثبات باطل . وقد بسط القول في الحيل وأنواعها ـ ما هو محرم منها وما هو مباح ـ بسطاً وافياً الإمامُ ابن القيم في كتابه « إعلام الموقعين » ٣/١٥٩ وما بعده فليراجع .

* مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٣١ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٧٤ـ٧٧٥ ، العبر : ٢/١٧٢ـ١٧٣ ، دول الإسلام : ١/١٩٢ ، مرآة الجنان : ٢/٢٧٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٢٥ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٩ ، الرسالة المستطرفة : ٥٥ .

بالجزيرة ؛ والشام . والحجاز ، والعراق .

حدَّث عنه : أبو حاتِم بن حِبَّان ، وأبو أحمد بن عديّ ، وأبو الحسين محمدُ بنُ المظفّر ، والقاضي أبو بكر الأبْهَري ، وعمرُ بن عليّ القطّان ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو مسلم عبدُ الرَّحمن بن محمد بن مهران ، وأحمدُ ابن محمد بن الجرّاح المصري- ابن النَّحّاس ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو الحسن عليُّ بـن الحسن بن علّان الحرّاني ، وأبو علي سعيدُ بن عثمان بن السَّكن ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن السُّنِّي ، وأبو الشيخ بن حيّان ، وأبو الحسن محمدُ بن الحسين الآبُري ، ومحمدُ بن جعفر البغداديّ - غُنْدَر الورّاق ، وأبو الفتح محمدُ بن الحسين بن بُريدة الأزدي ، وخلقٌ سواهم .

وله كتاب : « الطبقات » ، وكتاب : « تاريخ الجزيرة » ، سمعناه .

قال ابن عديّ : كان عارفاً بالرِّجال وبالحديث ، وكان مع ذلك مفتيَ أهل حرَّان ، شفاني حين سألتُهُ عن قوم من المحدِّثين .

وقال أبو أحمد الحاكم في « الكنى » : أبو عَرُوبة الحسينُ بن محمد ابن مودود بن حمّاد السُّلمي ، سمع عبد الرَّحمن بن عمرو البَجَلي ، وأبا وهب بن مسرَّح ، وكان من أثبت من أدركناه ، وأحسنهم حفظاً ، يرجعُ إلى حُسن المعرفةِ بالحديث ، والفقه ، والكلام .

وقد ذكره أبو القاسم بن عساكر في ترجمة معاوية ، فقال : كان أبو عَرُوبة غالياً في التشيُّع ، شديدَ الميل على بني أُمَيَّة .

قلت : كلُّ مَن أحبَّ الشَّيخين فليس بغالٍ ، بلى من تعرَّض لهما بشيءٍ من تنقُّصٍ ،فإنَّه رافضيٌّ غالٍ ،فإنْ سبَّ ، فهو من شرار الرَّافِضَة ، فإنْ كفَّرَ ، فقد باء بالكُفْر ، واستحق الخِزْي ، وأبو عَروبة فمِن أين يجيئُه الغُلُوُّ وهو صاحبُ حديث وحرّاني ؟ بلى لعلَّه ينال من المروانيّة فَيُعذَرُ .

قال القرَّاب : مات سنة ثماني عشرة وثلاث مئة .

قرأتُ على أحمدَ بن هبة الله ، عن أبي رَوحٍ الهَرَوي : أخبرنا زاهر، أخبرنا محمد بن عبد الرَّحمن، أخبرنا أبو أحمد الحافظ، حدثنا أبو عَروبة ، حدثنا محمدُ بن العلاء، حدثنا خالدُ بن حيّان ، حدثنا سالم أبو المهاجر ، عن مَيْمون بن مهران ، عن أبي هريرة وعائشة : « أنَّ النَّبيَّ ﷺ توضَّأَ ثَلاثاً ثَلاثاً »(١) .

٢٨٦ - ابنُ طَلَّاب *

الشيخُ العالمُ ، الخطيب الصَّدُوق، أبوالجهم ، أحمدُ بن الحسين بن أحمد بن طَلَّاب الدمشقيُّ ثمَّ المَشْغراني ، خطيبُ مَشغرا . أصلُهُ من قرية بيت لِهْيَا(٢) ، وكان يؤدِّب بها ، ثمَّ تحوَّل إلى مشغرا ،

وكان يَقْدَمُ دمشقَ ويحدِّثُ عن : هشام بن عمّار ، وأحمد بن أبي الحَوَاري ، وهشام بن خالد الأزرق ، وعليِّ بن سهل الرَّملي ، وعدَّة .

---

(١) إسناده حسن . وفي الباب عن علي رضي الله عنه « أن النبي ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً » أخرجه الترمذي (٤٤) وأبو داود (١١٦) وغيرهما ، وإسناده صحيح . وفي صحيح مسلم برقم (٢٣٠) أن عثمان توضأ بالمقاعد ـ اسم موضع بالمدينة ـ فقال : ألا أُريكم وضوء رسول الله ﷺ ؟ ثم توضأ ثلاثاً ثلاثاً . ورواه البخاري : ٢٢٦/١ بأطول من هذا ، وبوّب له باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً .

* الأنساب : ٥٣١/ب ، معجم البلدان : ١٣٤/٥ ، العبر : ١٧٥/٢ ، الوافي بالوفيات : ٣٣٤/٦ ، النجوم الزاهرة : ٢٣٢/٣ ، شذرات الذهب : ٢٨١/٢ .

(٢) قال ياقوت : بكسر اللام ، وسكون الهاء ، وياء وألف ، كذا يتلفظ بها ، والصحيح : بيت الإلاهة . وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق ، وللشعراء فيها أشعار كثيرة ، منها قول الأطرابلسي :

سقاها وَرَوّى من النيِّرين ... إلى الغيضتين وحمُّوريهْ
إلى بيت لِهيا إلى بَرزة ... دِلاحٌ مكفكفةُ الأوعيهْ

والنسبة إلى بيت لهيا : بتلهيّ . انظر « معجم البلدان » ٥٢٢/١ .

حدَّث عنه : أبو الحسين الرَّازي ـ والد تمّام ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو سليمان بن زَبْر ، وعبد الوهاب الكِلَابي ، وآخرون .

قال أبو الحسين الرازي : أصلُه من بيت لِهْيَا، كان يعلِّم بها، ثمَّ انتقل إلى مشغرا[1] ـ قرية على سفح جبل لبنان ، فصار خطيبَها ، وكان كثيراً ما يأتي إلى دمشق ، فمات بها في سنة تسع عشرة وثلاث مئة .

وذكر ابن زَبْر أنَّ ابنَ طَلَّاب سقط من دابَّته ، فماتَ لوقته .

قلت : وجدُّهم هو طَلَّابُ بن كثير .

وفيها توفيَ سُفيانُ بن محمد بن يَحْيَى بن مَنْدة ، والفضلُ بن الخصيب بن نصر ، ووالد أبي الشَّيخ ، والمؤمَّل بن الحسن الماسَرْجِسي ، وأحمد بن محمد بن إسحاق العنزي ، صاحب عليِّ بن حُجْر ، وعليُّ بن الحسين بـن مَعْدان الفَسَوِي ، وأبو بكر أحمدُ بن محمد ابن عمر المنكدري ، وأبو عبيد بن حَربويه القاضي ، وأسلم بن عبد العزيز الأنْدلسي .

٢٨٧ ـ سَعِيْدُ بنُ عَبْد العَزيز *

ابن مروان ، المحدِّثُ الصَّادقُ الزَّاهدُ القُدوة ، أبو عثمان الحَلَبي ، نزيل دمشق .

---

(١) انظر « معجم البلدان » ٥/١٣٤ .

* تاريخ ابن عساكر : ٧/١٤٨/أ ، العبر : ٢/١٧٣ ، الوافي بالوفيات : ١٥/٢٣٨ ـ ٢٣٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٢٧ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٩ ، تهذيب ابن عساكر : ٦/١٥٢ ، تاريخ حلب الشهباء : ٤/١٧ .

سمع أحمدَ بن أبي الحَواري، وأبا نُعيم عبيد بن هشام، وعبد الرَّحمن بن عبيد الله الحَلَبي ، والقاسم بن عثمان الجُوعي ، ومحمد بن مصفًّى ، والسَّريَّ السَّقَطيّ ، وَبَرَكة بن محمد الحَلَبي ، وعدَّة ، وصحب سَرِيّاً السَّقَطيّ . وهو من جِلَّة مشايخ الشّام وعلمائهم ، قاله السُّلمي .

حدَّث عنه : أبو الحسين محمد بن عبد الله الرَّازي ، وأبو بكر الرَّبعي ، وأبو سليمان بن زَبْر ، والقاضي عليُّ بن الحسين الأذَني ، والحسن بن عبد الله بن سعيد الكِنْدِي، وأبو أحمد الحاكم، وأبو بكر بن المقرىء ، والقاضي أبو بكر الأبْهري ، وأبو بكر بن السُّنِّي ، وخلقٌ خاتمتُهُم عبدُ الوهّاب الكِلابي أخو تبوك .

قال الحاكم في « الكنى » : كان من عباد الله الصالحين .

وقال أبو نعيم[1] الحافظ : تخرَّج به جماعة من الأعلام كإبراهيم بن المولَّد . وكان ملازماً للشَّرع ، متَّبعاً له .

قلتُ : يعني أنَّه كان سليماً من تخبيطات الصُّوفيَّة وبدعهم .

قال ابن زَبْر : مات سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .

وقال أبو الحسين الرَّازي : مات سنة سبع عشرة .

قلت : عاش نيِّفاً وتسعين سنة .

٢٨٨ ـ العَلَّاف *

الإمامُ المقرىء الأديب ، أبو بكر ، الحسنُ بن عليٍّ بن أحمدَ بن

---

(١) في « الحلية » ١٠/٣٦٦ .

* تاريخ بغداد : ٧/٣٧٩ ـ ٣٨٠ ، الأنساب : ٤٠٢/ب ، المنتظم : ٦/٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، =

بشّار النَّهْرَوانيُّ ثمَّ البغداديُّ الضَّرير ، نديم المعتضد .

تلا على أبي عمر الدُّوري ، وأقرأ ، فتلا عليه أبو بكر الشَّذائي ، وأبو الفرج الشَّنَبُوذي ، وطائفة .

وحدَّث عن : الدُّوري ، ونصر بن عليّ ، وحميد بن مَسْعَدة ، ومحمد بـن إسماعيل الحَسّاني .

فروى عنه : ابن حَيّويه ، وعمر بن شاهين ، وعبد الله بن النَّحّاس ، وأبو الحسن الجرّاحي ، وآخرون .

وعمّرَ دهراً ، وأضَرَّ .

وكان له قطٌّ يُحبُّه ويأنسُ به ، فدخل برج حَمام غير مرَّة ، وأكَلَ الفراخ ، فاصطادوه وذبحوه ، فرثاه بقصيدة طَنَّانة . ويقال : بل رثى بها ابنَ المعتزِّ ، وورَّى بالهِرّ ، وكان ودوداً له .

وعن ابنه أبي الحسن بن العلّاف قال : إنَّما كَنَى أبي بالهِرِّ عن ابن الفُرات المحسّن ـ ولد الوزير .

وعن آخر قال : هَوِيَتْ جاريةٌ للوزير عليِّ بن عيسى غلاماً لابن العلّاف الضرير ، فعلم بهما الوزير ، فقتلهما ، وسلخهما وحشاهما تِبْناً ، فرثاه أُستاذُه ابنُ العلّاف وكنَى عنه بالهِرّ ـ فالله أعلم ـ فقال :

يـا هِـرُّ فـارَقْتَنَـا وَلَمْ تَعُـدِ وكُنْتَ عِنْدي بِمَنْزِلِ[1] الوَلَدِ

= وفيات الأعيان : ٢/١٠٧ ـ ١١١ ، العبر : ٢/١٧٢ ، طبقات القراء للذهبي : ١/١٩٧ ، الوافي بالوفيات : ١٢/١٦٩ ـ١٧٣ ، نكت الهميان : ١٣٩ ـ١٤٢ ، مرآة الجنان : ٢/٢٧٧ ـ٢٧٨ ، البداية والنهاية : ١١/١٦٦ ، طبقات القراء للجزري : ١/٢٢٢ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٣٠ ـ٢٣١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٧ ـ٢٧٩ .

(١) في الأصل « بمنزلة » وهي خطأ ، لا يستقيم بها الوزن . وما أثبتناه من مصادر تخريج القصيدة .

وكَيْفَ نَنْفَكُّ عَنْ هَوَاكَ وَقَدْ ... كُنْتَ لَنَا عُدَّةً مِنَ العُدَدِ

وتُخْرِجُ الفَأْرَ مِنْ مَكَامِنِها ... ما بَيْنَ مَفْتُوحِها إلى السُّدَدِ

يَلقاكَ في البَيْتِ مِنْهُمُ مَدَدٌ ... وأنْتَ تَلْقَاهُمُ بِلا مَدَدِ

حتَّى اعتَقَدْتَ الأذَى لِجِيرَتِنا ... وَلَمْ تَكُنْ لِلأذى بمُعْتَقِدِ(١)

وحُمْتَ حَوْلَ الرَّدى بِظُلْمِهِمُ ... وَمَنْ يَحُمْ حَوْلَ حَوْضِهِ يَرِدِ

وكانَ قَلْبي عَلَيْكَ مُرْتَعِداً ... وأنتَ تَنْسَابُ غَيْرَ مُرْتَعِدِ

تَدْخُلُ بُرْجَ الحَمَامِ مُتَّئِداً ... وَتَبْلَعُ الفَرْخَ غَيْرَ مُتَّئِدِ

وتَطْرَحُ الرِّيشَ في الطَّريقِ لَهُمْ ... وتَبْلَعُ اللَّحْمَ بَلْعَ(٢) مُزْدَرِدِ

أطعَمَكَ الغيُّ لَحْمَها فَرَأى ... قَتْلَكَ أصْحابُها مِنَ الرَّشَدِ

كادُوكَ دَهْراً فَمَا وَقَعْتَ وَكَمْ ... أُفْلِتَّ مِنْ كَيْدِهِمْ ولم تكِدِ

فَحِيْنَ أخفَرْتَ وَانْهَمَكْتَ وَكَا ... شَفْتَ وَأشْرَفْتَ غَيْرَ مُقْتَصِدِ

صَادُوكَ غَيْظاً عَلَيْكَ وَانْتَقَمُوا ... مِنْكَ وَزَادُوا وَمَنْ يَصِدْ يُصَدِ

ثم شَفَوا بالحديد أنفسهم منك ... ولَمْ يَرْعَووا عَلَى أحَدِ

وَلَمْ تَزَلْ لِلحَمَامِ مُرْتَصِداً ... حتَّى سُقِيْتَ الحِمَامَ بالرَّصَدِ

لَمْ يَرْحَمُوا صَوْتَكَ الضَّعِيفَ كَمَا ... لَمْ تَرْثِ يَوْماً لصَوْتِها الغَرِدِ(٣)

أذاقَكَ المَوْتَ رَبُّهُنَّ كَمَا ... أذَقْتَ أفْراخَهُ يَداً بِيَدِ

كَأنَّ حَبْلاً حَوَى بِجَوْدَتِهِ ... جِيدَكَ للخَنْقِ كانَ مِنْ مَسَدِ

كَأنَّ عَيْني تَرَاكَ مُضْطَرِباً ... فِيهِ وَفِي فِيْكَ رَغْوَةُ الزَّبَدِ

---

(١) ورد الشطر الأول في الأصل .

حتى اعتقدت الأذى منها لجيرتنا .

وبهذا يخرج الشطر من المنسرح إلى البسيط .

(٢) في « الوافي بالوفيات » : غير .

(٣) في « الأصل » الرغد ، وهو خطأ ، وما أثبتناه من مصادر تخريج القصيدة .

وَقَدْ طَلَبْتَ الخَلاَصَ مِنْهُ فَلَم تَقْدِرْ عَلَى حِيْلَةٍ وَلَمْ تَجِدِ
فَجُدْتَ بالنَّفْسِ والبَخِيلِ بِهَا كنتَ وَمَنْ لَمْ يَجُدْ بِها يَجِدِ
فَمَا سَمِعْنَا بِمِثْلِ مَوْتِكَ إذْ متَّ وَلاَ مِثْلِ حالِكَ النَّكِدِ
عِشْتَ حَرِيصاً يَقُودُهُ طَمَعٌ وَمُتَّ ذا قاتِلٍ بلا قَوَدِ
يا مَنْ لَذيذُ الفِراخِ أوْقَعَهُ وَيْحَكَ ! هَلاَّ قَنِعْتَ بالغُدَدِ
أَلَمْ تَخَفْ وَثْبَةَ الزَّمانِ وَقَدْ وَثَبْتَ في البُرْجِ وَثْبَةَ الأسَدِ
عَاقِبَةُ البَغْيِ[1] لا تَنامُ وَإنْ تَأَخَّرَتْ مُدَّةً مِنَ المُدَدِ
أَرَدْتَ أنْ تَأْكُلَ الفِرَاخَ وَلاَ يَأكُلُكَ الدَّهرُ أكلَ مُضْطَهِدِ[2]
هٰذا بَعيدٌ مِنَ القِياسِ وَمَا أعَزَّهُ في الدُّنوِّ والبُعُدِ
لا بَارَكَ اللَّهُ في الطَّعَامِ إذا كانَ هَلاَكُ النُّفوسِ في المعِدِ
كَمْ دَخَلَتْ لُقْمَةٌ حَشَا شَرِهٍ فَأخْرَجَتْ رُوحَهُ مِنَ الجَسَدِ
مَا كانَ أغْنَاكَ عَنْ تَسَلُّقِكَ الـ ـبُرْجَ وَلَوْ كانَ جَنَّةَ الخُلدِ
قَدْ كُنْتَ في نِعْمَةٍ وَفي دَعَةٍ مِنَ العَزيزِ المُهَيْمِنِ الصَّمَدِ
تَأْكلُ مِنْ فَأرِ دارِنَا رَغَدَا أكلَ جِزافٍ نامٍ بِلا عَدَدِ[3]
وَكُنْتَ بَدَّدْتَ شَمْلَهُمْ زَمَناً فَاجْتَمَعُوا بَعْدَ ذلكَ البَدَدِ
وَلَمْ يُبَقُّوا لنا علَى سَبَدٍ في جَوْفِ أبْيَاتِنا وَلاَ لَبَدِ
وَفَرَّغُوا قَعْرَهَا وَمَا تَرَكُوا مَا عَلَّقَتْهُ يَدٌ عَلَى وَتِدِ
وَفَتَّتُوا الخُبْزَ في السِّلالِ فَكَمْ تَفَتَّتَتْ لِلعِيَالِ مِنْ كَبِدِ
وَمَزَّقُوا مِنْ ثِيابِنا جُدُداً فَكُلُّنا في مَصَائِبٍ جُدُدِ

---

(١) في « الوافي بالوفيات » : الظلم .
(٢) في « نكت الهميان » : مصطيد .
(٣) ورد هذا البيت في « الوافي بالوفيات » كما يلي :
تأكل من فأر بيتنا رغداً وأين بالشاكرين للرَّغَد

وهي خمسة وستون بيتاً[1] .

توفي سنةَ ثمان عشرة وثلاث مئة ، وله مئة عام .

والنَّهْرَوان : بالفتح ، ووهِمَ السَّمعانيُّ فضمَّ راءَه .

٢٨٩ ـ البِتَّاني *

صاحبُ الزِّيج المشهور ، أبو عبد الله ، محمد بن جابر بن سنان الحرّاني البِتّاني ، الحاسبُ المنجِّم ، له أعمالٌ وأرصادٌ وبَراعة في فنِّه ، وكان صابئاً ضالاً ، فكأنَّه أسلمَ وتسمَّى بمحمَّد ، وله تصانيف في علم الهَيْئَة .

وبَتَّان ـ بمثنّاة مثقلة[2] ـ قريةٌ من نواحي حرَّان ، مات راجعاً من بغداد بقصر الحَضْر[3] ، وهي بُليدة بقرب تَكريت ، وفي ذلك يقول عديُّ بن زيد :

وأَخُوالحَضْر إذ بَنَاهُ وإذ دَجَـ ـلة تُجْبَى إلَيْهِ وَالخابُور

وهو الملك ضَيْزن ، ويلقَّب بالسّاطِرُون ، لفظة سريانيَّة ، معناه الملك ، وكان هذا من ملوك الطَّوائف ، أقام أزدشير يحاصره أربعِ سنين ولا يقدر عليه . وكانت لِضَيْزن بنتٌ فائقة الجمال ، فلمحت من الحِصن

---

(١) وردت مقطعات من هذه القصيدة في « وفيات الأعيان » ٢/١٠٩ ـ ١١١ ، و « نكت الهميان » ١٤٠ ـ ١٤٢ ، و « الوافي بالوفيات » ١٢/١٧٠ ـ ١٧٢ ، و « شذرات الذهب » ٢/٢٧٨ ـ ٢٧٩ .

* فهرست ابن النديم : ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ، معجم البلدان : ١/٣٣٤ ، تاريخ الحكماء : ٢٨٠ ، وفيات الأعيان : ٥/١٦٤ ـ ١٦٧ ، الوافي بالوفيات : ٢/٢٨٣ ، مرآة الجنان : ٢/٢٧٤ ـ ٢٧٥ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٦ .

(٢) انظر « معجم البلدان » ١/٣٣٤ .

(٣) « معجم البلدان » ٢/٢٦٧ ـ ٢٦٩ .

أزدشير ، فأعجبها وهَوِيَتْه ، فأرسلت إليه يتزوَّجُها ، وتفتح له الحِصن ، فقيل : كان عليه طِلَّسْم ، فلا يفتح حتّى تُؤخذ حمامة ، تخضب رجلاها بحيض بِكر زرقاء ، ثم تسيَّب الحمامة فتحطُّ على السُّور ، فيقع الطِّلَّسْم، ففُعل ذلك، وأُخذ الحصن ، ثُمَّ لمّا رآها أزدشير قد أسلمت أباها مع فَرْط كرامتها عليه قال : أنتِ أَسرعُ إليَّ بالغَدر . فربط ضفائِرَها بذنَب فرسٍ ، وركضَه ، فَهَلَكَتْ[1] .

توفيَ البِتَّانيُّ سنة سبع عشرة وثلاث مئة .

٢٩٠ ـ مُحَمَّدُ بنُ زَبّان *

ابن حَبيب ، الإمام القدوة الحجَّة ، أبو بكر الحَضْرمي ، محدِّث مصر .

سمع أباه ، ومحمد بن رُمح ، وأبا الطاهر بن السَّرْح ، وزكريّا بنَ يَحْيَى كاتب العُمَري ، والحارث بن مسكين ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبو سعيد بن يونس ، وطاهرُ بنُ أحمد الخلّال ، وأبو بكر بـن المقرىء ، وإبراهيمُ بن أحمد رئيس المؤذِّنين ، وأبو عديٍّ عبدُ العزيز بن الإمام، ومحمدُ بنُ محمد بن عمّار الدِّمْيَاطي، ومحمدُ بن أحمد العبّاس الإخْمِيْمي ، وخلقٌ سواهم .

قال ابن يونس : قال لي : وُلدتُ في سنة خمسٍ وعشرينَ ومئتين .

---

(١) ذكر القصة ابن هشام في « السيرة » ١/٧٢ ـ ٧٣ ، وعنده « سابور » بدل « أردشير » وانظر أيضاً : « الروض الأنف » ١/٩١ ـ ٩٣ ، و « الأخبار الطوال » ٤٨ ـ ٤٩ ، و « معجم البلدان » ٢/٢٦٨ .

* الإكمال لابن ماكولا : ٤/١١٥ ، العبر : ٢/١٧١ ، المنتظم : ٦/٢٣٠ ، حسن المحاضرة : ١/٣٦٨ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٦

وكان رجلاً صالحاً ، متقلِّلاً ، فقيراً ، لا يقبل من أحَدٍ شيئاً ، وكان ثقةً ثَبْتاً .

توفيَ في جمادى الأُولى سنةَ سبعَ عشرةَ وثلاث مئة .

٢٩١ ـ ابنُ مَعْدان *

الشَّيخُ أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحسين بن مَعْدان الفارسيُّ الفَسَوِيُّ .
حدَّث عن : إسحاق بن راهويه ، وأبي عمَّار الحسين بن حُريث .

وعنه : شيخ النَّحْو أبو علي الحسنُ بنُ أحمد الفارسي ، وأبو بكر محمدُ بن أحمد الأصْبَهَانيُّ السِّمسار ، ومحمدُ بنُ القاسم بن بشر الفارسيُّ ـ شيخ لابن باكويه .

أرَّخ موتَه أبو القاسم بنُ مَنْدة في سنة تسع عشرة وثلاث مئة في شهر ربيع الأول .

ما علمت فيه ضَعْفاً بعد .

٢٩٢ ـ ابنُ المغلِّس **

الإمامُ المحدِّث الثِّقة ، أبو عبد الله ، أحمدُ بنُ محمد بن المغلِّس البغداديُّ البزّاز ، أخو جعفر .

سمع من محمَّد بن سليمان لُوَيْن ، وإسحاقَ بنِ أبي إسرائيل ، وأبي

---

* لم نقف له على ترجمة في المصادر التي في حوزتنا .
** تاريخ بغداد : ٥/١٠٤ ـ ١٠٥ ، العبر : ٢/١٧٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٦ ـ ٢٧٧ .

همّام الوليد بن شُجاع ، وطائفة .

حدَّث عنه : أبو الفتح يوسف القَوَّاس ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو حفص بن شاهين ، وآخرون . وكان من المكثرين عن لُوَين .

مات في عشر المئة في جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .

أخوه :

٢٩٣ ـ جعفر بن محمد بن المغلِّس *

وثَّقهُ الدَّارَقُطني .

سمع حَوْثرة بن محمد المِنْقَري ، وأبا سعيدٍ الأشَجّ ، وأحمدَ بن سنان القطّان .

روى عنه : ابنُ شاهين ، وأبو حفص الكَتَّاني .

مات سنة تسع عشرة ، وكان أصغَرَ من أخيه .

وابنه : عبد الله بن أحمدَ ـ فقيه الظَّاهريَّة ـ سيأتي .

٢٩٤ ـ ابنُ وَرْدان **

الشيخُ العالمُ المسنِد ، أبو العبّاس ، إسماعيلُ بنُ داود بن وَرْدان المِصْريُّ البزّاز .

سمع عيسى بن حمّاد ، ومحمَّدَ بن رُمح ، وزكريّا كاتب العُمَري ، وغيرهم .

حدَّث عنه : أبو سعيد بنُ يونس ، وأبو بكر بن المقرىء ، ومحمدُ بن

---

* تاريخ بغداد : ٢١١/٧ ـ ٢١٢ ، المنتظم : ٢٣٧/٦ .

** العبر : ١٧٢/٢ ، حسن المحاضرة : ٣٦٨/١ ، شذرات الذهب : ٢٧٧/٢ .

أحمد الإِخْمِيمي ، وآخرون .

توفيَ في ربيع الآخر سنةَ ثمان عشرة وثلاث مئة .

٢٩٥ ـ زَنْجويه *

الشَّيخُ القُدوة ، الزَّاهد العابد ، الثِّقة ، أبو محمد ، زَنْجويه بن محمد بن الحسن النَّيْسابوريُّ اللبّاد .

سمع محمدَ بن رافع ، ومحمدَ بنَ أسلم الطُّوسي ، وحسينَ بنَ عيسى البِسْطَامي ، وحميدَ بنَ الرّبيع ، وأحمدَ بنَ منصور الرّمادي ، وكان صاحب رِحلَةٍ ومعرفة .

حدَّث عنه أبو عليّ الحافظ ، وأبو الفضل بن إبراهيم ، والحسنُ بن أحمد المَخْلَدي ، وآخرون .

توفي سنةَ ثمان عشرة وثلاث مئة .

٢٩٦ ـ عبدُ الحَكَم **

ابنُ أحمد بن محمد بن سلّام، الشيخُ الصَّدوق ، أبو عثمان الصَّدَفِي مولاهم المصري .

حدَّث عن : عيسى بن حمّاد زُغْبَة ، وأبي الطّاهر بن السَّرْح ، وذي النُّون المِصْري ، وطائفة .

---

* الأنساب : ٤٩٣/ب .

** لم نقف له على ترجمة فيما وقفنا عليه من المصادر.

روى عنه : ابنُ يونس ، وأبو بكر بن المقرىء ، وجماعة .

قال ابنُ يونس : كان صَدوقاً إلاَّ أنَّه انقطع من أوائل أُصوله شيء ، ولم يكن ممَّن يميِّز ، فروى ما لم يَسْمع ، فَثبَّتْناه ، فرجَعَ . وكان كثير الحديث ، قال لي : إنّه وُلد سنةَ تسعٍ وعشرينَ وثلاث مئة .

توفي سنةَ ثمان عشرة وثلاث مئة .

٢٩٧ ـ البَاشَاني *

المحدِّثُ الثِّقة ، أبو عليّ ، أحمدُ بن محمد بن عليِّ بن رزين الباشانيُّ الهَرَوِيّ .

سمع عليَّ بن خَشْرم ، وسفيانَ بنَ وَكيع ، وأحمدَ بنَ عبد الله الفِرْياناني ، وغيرهم .

وعنه : أبو عبد الله بن أبي ذُهل ، وأبو بكر بن أبي إسحاق القرّاب ، وزاهرُ السَّرَخْسي ، ومحمدُ بن محمد بن جعفر المالِيْني ، وآخرون .

وقد وثـق .

توفي سنةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة .

٢٩٨ ـ واعِظُ بَلْخ **

الإمامُ الكبير الزّاهد ، العلاَّمة ، شيخ الإسلام ، أبو عبد الله ،

---

* العبر : ١٨٦/٢ ، الوافي بالوفيات : ٦٣/٨ ، شذرات الذهب : ٢٨٨/٢ .

** طبقات الصوفية : ٢١٢ ـ٢١٦ ، حلية الأولياء : ٢٣٢/١٠ ـ٢٣٣ ، الرسالة القشيرية : ٢١ ، المنتظم : ٢٣٩/٦ ـ٢٤٠ ، صفة الصفوة : ١٦٥/٤ ، العبر : ١٧٦/٢ ، الوافي بالـوفيات : ٣٢٢/٤ ، مرآة الجنان : ٢٧٨/٢ ، البداية والنهاية : ١٦٧/١١ ، طبقات الأولياء : ٣٠٠ ـ٣٠١ ، النجوم الزاهرة : ٢٣١/٣ ، شذرات الذهب : ٢٨٢/٢ ـ٢٨٣ ، الرسالة المستطرفة : ٢١

محمدُ بن الفَضْل بن العبّاس البَلْخيُّ الواعِظ ، نزيل سَمَرْقَنْد وتلك الدِّيار .

صحبَ أحمدَ بنَ خَضْرويه البَلْخي ، وكان آخرَ مَنْ حدَّث في الدُّنيا عن قُتَيْبة بنِ سَعيد .

قال السُّلَمي[1] : حدَّثنا عليُّ بنُ القاسم الخَطَّابيُّ الواعظ بمرو حدثنا محمدُ بنُ الفضل البَلْخِيُّ الصُّوفيُّ بسَمَرْقَنْد ، حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيد . فذكر حديثاً[2] .

قال السُّلمي : سمعتُ محمدَ بن عليٍّ الحِيريَّ يقول : سمعتُ أبا عثمان الحِيريَّ يقول : لو وجدتُ مِن نفسي قوةً لرحلتُ إلى أخي محمد بن الفضل ، فأستروح برؤيته .

وقد روى عن هذا الشيخ البلخيِّ أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبد الله الرَّازي ، وروى عنه أبـو بكر بنُ المقرىء ، في « معجمه » بالإجازة .

ومن مشايخه أبو بشر محمد بن مَهدي ـ صاحب ابن السَّمّاك الواعظ ، وقد حدَّثَ عنه أيضاً ، إسماعيلُ بنُ نُجيد ، وإبراهيمُ بنُ محمدِ

---

(١) في « طبقات الصوفية » ص ٢١٣ .

(٢) وتمامه : حدثنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من الأنبياء من نبيّ إلاّ وقد أُعطي من الآيات ما مثلُه آمنَ عليه البشر . وإنما كان الذي أُوتيتُ وحياً أوحى اللهُ إليّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة » . وإسناده صحيح ، وأخرجه البخاري في صحيحه : ٩/٤ ـ ٦ في أول فضائل القرآن ، من طريق عبد الله بن يوسف ، ومسلم (١٥٢) في الإيمان : باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ ، من طريق قتيبة بن سعيد ، كلاهما عن الليث به . وأخرجه أحمد : ٢/٣٤١ و٤٥١ من طريق يونس وحجاج عن الليث .

وقوله : « وإنما كان الذي أوتيتُه وحياً » أراد أن معجزتي التي تحديت بها هي الوحي الذي أنزل علي ، وهو القرآن ، وذلك لما اشتمل عليه من الإعجاز الواضح . وليس المراد حصر معجزاته فيه ، ولا أنه لم يُؤت من المعجزات ما أوتي مَن تقدمه ، بل المراد : أنه المعجزة العظمى المستمرة الباقية التي اختص بها دون غيره .

ابن عمرُويه ، ومحمدُ بن مكّي النَّيسابوري ، وعبيدُ اللهِ بنُ محمد الصَّيْدلانيُّ البَلْخِيّ ـ شيخٌ لقيَهُ أبو ذر الهَرَوي .

قال أبو نُعَيم الحافظ[1] : سمعَ الكثيرَ من قُتَيْبَةَ بنِ سعيد . وسمعتُ محمدَ بنَ عبد الله الرّازيَّ بنَسَا أنَّه سمعَهُ يقول : ذهابُ الإسلام من أربعة : لا يَعْملونَ بما يَعْلَمون ، ويَعْمَلونَ بما لا يَعْلَمون ، ولا يَتَعَلَّمون ما لا يَعْلَمون ، وَيَمْنَعُون النّاسَ منَ العِلم .

قلت : هذه نعوتُ رؤوس العرب والتُّرك ، وخلق من جَهَلَة العامّة ، فلو عمِلوا بيسير ما عرفوا ، لأفْلَحوا ، ولو وقفوا عن العمل بالبِدَع لوُفِّقوا ، ولو فَتَّشوا عن دينهم وسألوا أهلَ الذِّكر ـ لا أهلَ الحِيَل والمكر ـ لسَعِدوا ، بل يُعرِضون عن التعلُّم تِيْهاً وكَسَلاً ، فواحدةٌ من هذه الخِلال مُردِيَة ، فكيف بها إذا اجتمعت ؟ ! فما ظنُّك إذا انضمَّ إليها كِبَرٌ ، وفجورٌ ، وإجرام ، وتجهْرُمٌ على الله ؟ ! نسألُ اللهَ العافيةَ .

قال السُّلَميُّ في « محن الصوفيّة » : لمّا تكلّم محمدُ بن الفضل ببَلْخ في فهم القرآن وأحوال الأئِمَّة ، أنكَرَ عليه فقهاءُ بَلْخ ، وقالوا : مُبتدِع . وإنَّما ذاك بسبب اعتقاده مذهبَ أهل الحديث ، فقال : لا أَخرجُ حتّى تُخرجوني ، وتطوفوا بي في الأسواق . ففعلوا به ذلك ، فقال : نزَع اللهُ من قلوبكم مَحَبَّتَهُ وَمَعْرِفَتَه . فقيل : لم يخرجْ منها صُوفيٌّ من أهلها . فأتى سَمَرْقَنْد ، فبالغوا في إكرامه ، وقيل : إنَّه وعظَ يوماً ، فماتَ في المجلس أربعةُ أنفس .

مات سنةَ سبعَ عشرةَ وثلاث مئة . أرَّخه السُّلَميّ ، وعبد الرحمن بن

---

(١) في «الحلية» ١٠/٢٣٢ ـ ٢٣٣ .

مَنْدة ، ووَهِم مَن قال : سنةَ تسعَ عشرة .

٢٩٩ - ابنُ فِيْل *

الشيخُ الإمامُ المحدِّثُ الرَّحّال ، أبو طاهر ، الحسنُ بنُ أحمد بنِ إبراهيم بن فِيل البالِسيُّ الإمامُ بمدينة أنطاكية . ارتحل بعد الأربعين ومئتين .

وسمع أبا كُريب محمدَ بنَ العلاء ، ومحمدَ بن سُليمان لُوَيناً ، ومالكَ ابن سُليمان الحِمصي ، وسفيانَ بنَ وكيع ، وعبدَ الجبَّار بن العَلاء المكِّي ، وعقبةَ بـن مُكرم ، ومحمدَ بنَ مصَفّى ، وكثيرَ بنَ عبيد ، وإبراهيمَ بنَ سعيد الجَوْهري ، ومؤمَّل بن إهاب ، وأحمدَ بن عبد الله البَزِّي ، والحسينَ بنَ الحسن المَرْوزي ، وإسحاقَ بنَ موسى الخَطْمي ، ومحمدَ بنَ قدامةَ المِصِّيْصي ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبو القاسم الطَّبراني ، وشاكرُ بنُ عبد الله المِصِّيْصي ، وأبو بكر بن المقرىء ، وقاضي أذَنَة عليُّ بنُ الحسين بن بُندار ، وآخرون .

وما علمتُ فيه جَرْحاً ، وله جزءٌ مشهورٌ فيه غرائب .

مات سنةَ بضعَ عشرةَ وثلاث مئة ، وقد قاربَ التِّسْعين .

وكان أبوه[1] صاحبَ حديثٍ أيضاً .

يَروي عن : أبي جعفر النُّفَيلي ، وأحمدَ بن يونس اليَرْبوعي ، وأبي

---

* الأنساب : ٦٢/ب ، اللباب : ٤٥٣/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٨٩ .

(١) هو أبو الحسن ، أحمد بن إبراهيم بن فيل البالسي ثم الأنطاكي . ترجمته في « تهذيب الكمال » ١٥/١ .

توبَة الحَلبي ، والمعافى بن سُليمان الرَّسْعَني ، وسليمانَ بنَ بنت شُرَحبيل ، وخلق .

حدَّث عنه : النَّسائي ، وأبو عَوانة الإسْفَراييني ، وأبو سعيد بنُ الأعرابي ، وأبو القاسم الطَّبراني ، وعدَّة .

مات أحمد في سنةِ أربعٍ وثمانين ومئتين .

ثمَّ وجدتُ في فوائد عمرَ بنِ عليٍّ العَتَكيِّ الأنطاكيِّ قال : حدَّثنا أبو الطَّاهر بنُ فِيل سنة ثلاث مئة وكان إمام جامِعِنا ، وتوفيَ سنةَ إحدى عشرة وثلاث مئة ، ثم روى العتكيُّ فقال : حدَّثني أبو بكر محمدُ بن الحسن بن أحمد بن فيل ، حدثنا جدِّي ، ومحمدُ بن إبراهيم بن كثير الصُّوري ، ومحمدُ بن أحمد بن بُرد ، وأحمدُ بنُ هاشم ، وإسحاقُ بن خلدون بن مَرْثَد البالِسي . وقد روى العتكيُّ أيضاً عن عمِّ ابن فِيل فقال : أخبرنا الحسينُ بنُ إبراهيم بأنطاكية سنةَ تسعٍ وتسعينَ ومئتين . فروى عن جماعة .

٣٠٠ ـ أحمدُ بنُ خَطيبِ دِمَشْق *

وعالِمِها أبي الوليد هشامِ بن عمَّار بن نُصَير ، الإمامُ المقرىء ، المحدِّثُ المعمَّر ، أبو عبد الله السُّلميُّ الدِّمشقيّ .

كان آخرَ مَن قرأ القرآن على والده وفاةً ، وحدَّث عنه أيضاً .

روى عنه الطَّبرانيّ ، وأبو هاشم عبد الجبَّار المؤدِّب ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وحميدُ بنُ الحسن الورّاق ، وغيرُهُم .

توفيَ هو وأبو بكر ـ محمد بن خُرَيم المحدِّث ـ في يوم واحد ، يوم

---

* تاريخ ابن عساكر : ٢/١٣٥/أ ، تهذيب ابن عساكر : ٢/١٠٦ .

الخميس من جمادى الآخرة سنةَ ستَّ عشرةَ وثلاثِ مئة ، وهو في عشر التِّسعين .

وما علمتُ أبا أحمد الحاكم روى عنه شَيْئاً .

٣٠١ - ابنُ ذَيَّال *

هو المحدِّثُ الثِّقة ، بقيةُ المشايخ ، أبو العبَّاس ، الفضلُ بنُ أحمدَ ابن منصور بن ذيّال الـزُّبيديُّ البغداديّ .

سمع أحمدَ بنَ حنبل ، وعبدَ الأعلى بنَ حمّاد النَّرْسي ، وغَيْرَهما .

روى عنه : أبو الفتح القَوَّاس ، وابنُ معروف القاضي ، ومحمدُ بنُ جعفر النَّجّار ، وأبو الحسن الدَّارَقُطْنيُّ وقال : هو ثِقَةٌ مَأمون .

قلت : العجبُ أنَّهم ما أرَّخوا وفاتَه .

قال يوسفُ بنُ عمر القَوَّاس : حدثنا الفضلُ بن أحمد إملاءً سنةَ سبعَ عشرةَ وثلاثِ مئة ، حـدثنا عبدُ الأعلى بنُ حمّاد ، حدثنا حمَّاد بن سَلمة بحديث أبي العُشَرَاءِ الدّارمي[1] . . . فذكره .

---

* تاريخ بغداد : ٣٧٧/١٢ ، الأنساب : ٢٤١/ب ، اللباب : ٥٣٧/١ .

(١) حديث أبي العُشَراء الدارمي : أخرجه أبو داود (٢٨٢٥) في الأضاحي : باب ما جاء في ذبيحة المتردية ، والترمذي (١٤٨١) في الأطعمة : باب ما جاء في الذكاة في الحلق واللبّة ، وابن ماجه (٣١٨٤) في الذبائح : باب ذكاة النادّ من البهائم ، من طريق أبي العُشراء ، عن أبيه قال : قلتُ : يا رسول اللهِ أما تكون الذكاة إلّا في الحلق واللَّبّة ؟ قال : « لو طعنتَ في فخذها لأجزأك » . وأبو العُشَراء : مجهول . وفي « التهذيب » قال الميموني : سألت أحمد عن حديث أبي العُشراء في الذكاة ، قال : ما أعرف أنه يُروى عن أبي العُشراء حديث غير هذا . وقال البخاري : في حديثه ، واسمه ، وسماعه من أبيه نظر .

٣٠٢ ـ الخَثْعَمِيّ *

الإمامُ الحجَّةُ المحدِّث ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ الحسَين بن حَفْصٍ الخَثْعَميُّ الكوفيُّ الأشْنَانيّ .

قدم بغداد .

وحدَّث عن : أبي كُرَيب ، وعبَّاد بنِ يعقوبَ الرَّواجِني ، ومحمدِ بنِ عبيد المحاربي ، وعدَّة .

حدَّث عنه : أبو بكر الجِعَابي ، وأبو الحسين ابنُ البَوَّاب ، ومحمدُ ابن المظفر ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، ومحمدُ بن جعفر بن النَّجَّار الكوفيّ ، الذي عاش إلى سنة اثنتين وأربع مئة .

قال الدَّارَقُطني : أبو جعفر ثِقَةٌ مأمون .

قلت : وُلدَ سنةَ إحدى وعشرينَ ومئتين ، وماتَ سنةَ خمسَ عشرةَ وثلاثِ مئة .

وفيها ماتَ الحسينُ بنُ محمَّد بن محمَّد بن عُفَيْر ، ومحمد بن المسيَّب الأرْغِيَاني .

٣٠٣ ـ ابن عُلَيْل **

الإمامُ المعمَّر ، إمامُ جامع دِمَشق ، أبو هاشم ، محمدُ بنُ عبدِ الأعلى بنِ محمد الأنصاريُّ مولاهم الدِّمَشقيّ . عُرِفَ بابن عُلَيل .

---

* تاريخ بغداد : ٢/٢٣٤ ـ ٢٣٥ ، الأنساب : ٤٠/أ ، المنتظم : ٦/٢١٥ ، العبر : ٢/١٦٢ ، طبقات القراء للجزري : ٢/١٣٠ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢١٩ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧١ .

** تاريخ ابن عساكر : ١٥/٢٩١/ب ، الوافي بالوفيات : ٣/٢٠٨ .

حدَّث عن : هشام بن عمّار ، وقاسم بنِ عثمان الجُوعي ، وطائفة .

روى عنه : ولدُهُ إبراهيم ، وأبو محمد بنُ ذَكوان ، وأبو هاشم عبدُ الجبَّار المؤدِّب ، وأبو سُليمان بنُ زَبْر ، وعبدُ اللهِ بنُ محمد بن عبد الوهَّاب الرَّازي ، وعبد الوهَّاب الكِلَابي ، وغيرُهُم .

قيل : كان يَخْضِب بالحُمرة .

وقع لنا مِنْ حديثه .

توفيَ في ربيع الآخر سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ وثلاثِ مئة . قاله أبو سُليمان ابن زَبْر .

٣٠٤ - بَدْر بنُ الهَيْثَم *

ابن خلف ، القاضي الفقيهُ الصَّدوقُ المعمَّر ، أبو القاسم اللَّخْميُّ الكوفيّ ، نزيلُ بغداد .

وُلدَ بالكوفة سنةَ مئتين أو بعدها بعام ، ولو سمع كما يَنْبغي لأخذ عن عبيد الله بن موسى ، وأبي نُعيم ، والكبار ، ولكنَّه سمع في الكهولة من أبي كُرَيب ، وأبي سعيد الأشَجّ ، وهارون بن إسحاق ، وهشام بنِ يونس ، وعَمْرِو بنِ عبد الله الأوْدي ، وغير واحدٍ .

حدَّث عنه : أبو عَمْرو بنُ حَيّويه ، وعمرُ بنُ شاهين ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وعيسى بنُ الوزير ، وجماعة .

قال الدَّارَقُطْني : بلغَ مئةً وسبعَ عشرةَ سنة . قال : وكان ثِقةً نبيلاً ،

---

* تاريخ بغداد : ٧ /١٠٧ - ١٠٨ ، المنتظم : ٦/ ٢٢٦ ، العبر : ٢/١٦٩ ، الوافي بالوفيات : ١٠/٩٤ ، البداية والنهاية : ١١/١٦٣ .

أدرك أبا نُعيم . قال : ودخلَ على الوزير عليِّ بنِ عيسى ، فقال له : كم سنُّ القاضي ؟ قال : ما أدري ، لكنْ ظهَرَ بالكوفة أُعجوبة ، فركبتُ مع أبي سنةَ خمسَ عشرةَ ومئتين . رواها بعضُهُم فزاد : وركبتُ مع أبي إلى عامل المَأمون ،وركبتُ الآن إلى حضرة الوزير ، وبينَ الرُّكبَتَيْن مئة سنة .

وقال أبو حفص بنُ شاهين : بلغ مئةً وستَّ عشرةَ سنة .

قلت : توفيَ في شوّال سنةَ سبعَ عشرةَ وثلاثِ مئة .

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق : أخبرنا الفتحُ بنُ عبد الله ، أخبرنا هبةُ الله ابن أبي شريك ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد ،حدثنا عيسى بنُ الوزير ، أخْبَرَنا بدرُ بن الهَيْثَم ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ سعيد الكِنْدي ، حدثنا المغيرةُ بنُ جميل الكِنْدي ، حَدَّثني سليمانُ بنُ عليِّ بن عبد الله ، حدَّثني أبي ، عن جدِّي ابن عبّاس قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الوَلاءُ لَيْسَ بِمُتَحَوِّلٍ ولا بِمُنْتَقِل »[1] .

قال العُقَيْلي[2] : المغيرة منكر الحديث . ثمَّ ساقَ له هذا عن شَيخ ، عن الأشجّ .

٣٠٥ ـ الميْرَمَاهَاني *

الإمامُ المحدِّث ، الثِّقةُ العالِم .

سمع من إسحاقَ بنِ راهويه « تفسيره » ، ومن محمَّد بنِ عبد العزيز ابن أبي رِزْمَة ، وعليِّ بنِ حُجْر ، ومحمد بن حُميد الرّازي ، ومحمدِ بنِ

---

(١) في « الضعفاء » : « ليس يتحول ولا ينتقل » .

(٢) في « الضعفاء » ص ٤١٣ في ترجمة المغيرة بن جميل .

* الأنساب : ٥٤٨/أ ، اللباب : ٢٨٢/٣ .

رافِع ، ومحمود بن غَيْلان ، وطَبَقَتِهِم .

حدَّثَ عنه : أبو بكرٍ أحمدُ بن عليٍّ الرَّازي ، ومحمدُ بنُ صالح بن هانىء ، وعبدُ اللهِ بنُ عديّ ، ومحمدُ بنُ الحسين الحَدَّادي المَرْوزي ، وجماعة .

وحدَّثَ بنَيْسابور وبِمَرو .

وتوفيَ في المحرَّم سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاثِ مئة .

واسمُهُ : أبو يَزيد ، محمدُ بنُ يَحْيَى بنِ خالد بن يَزيد بن متَّى الخالديُّ المَرْوزيُّ المِيْرمَاهَانيّ .

قيل : إنَّهُ عاش ستّاً وثمانينَ سنة .

يقع حديثُهُ في تآليف مُحْيي السُّنَّة البَغَويّ .

سميُّه: محمدُ بنُ يَحْيَى بن خالد بن مهران النَّيْسابوريّ ، هو ابنُ أُختِ سَلمةَ بنِ شَبيب .

يَروي عن : إسحاق بن راهويه ، ومحمدِ بنِ رافع أيضاً .

حدَّث في حدود سنة تسعينَ ومئتين .

٣٠٦ ـ المُنْكَدِري *

الإمامُ الحافظُ البارعُ ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ محمد بنِ عمرَ بن عبد

---

* ذكر أخبار أصبهان : ١/١١٥ ، الأنساب : ٥٤٣/ب ، تاريخ ابن عساكر : ٢/١٠٣/ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٣٥ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٩٣ـ٧٩٤ ، العبر : ٢/١٥٩ ، ميزان الاعتدال : ١/١٤٧ ، لسان الميزان : ١/٢٨٧ـ٢٨٨ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢١٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٨ـ٢٦٩ ، تهذيب ابن عساكر : ٢/٧٠ .

الرَّحمن بن عمَرَ بن الإمام القُدوة محمد بنِ المُنْكَدِر ، القُرَشيُّ ، التَّيْمِيّ ، المدنيُّ المُنْكَدريّ ، نزيل خُراسان .

سمع عبدَ الجبَّار بنَ العَلاء ـ وهو أقدم شيخٍ عندَه ، ويونسَ بنَ عبد الأعلى ، وهارونَ بنَ إسحاق الهَمْداني ، وعليَّ بنَ حَرْب ، وأبا زُرْعَة الرَّازي ، وخلقاً كثيراً من طَبَقَتِهم من أصحاب سفيان بن عُيَيْنَة ، ووكيع ، ويزيد بن هارون .

حدَّث عنه محمدُ بنُ صالح بنِ هانىء ، ومحمدُ بنُ خالد المُطَّوعيُّ البُخاريّ ، ومحمدُ بنُ مأمون المَرْوزيُّ الحافظ ، وخلقٌ كثير ، وابنُهُ عبدُ الواحد ، ومحمدُ بنُ عليٍّ بن شاه .

وله رحلةٌ واسعةٌ وجَوَلان في شبابِهِ وشَيْخُوختِهِ .

قال الحاكم : له أفراد وعجائب .

قلت : وهو في « تاريخ دمشق » لأنَّهُ سمع في بَيْروتَ من العبّاس بنِ الوليد ، وقد سمع في شِيْراز من إسحاق بن شاذان .

وسكَنَ البصرَةَ مدَّةً ، ثمَّ أصْبَهَان ، ثمَّ الرَّيّ ، ثمَّ نَيْسَابور .

ومات بمرو في سنةِ أربعَ عشرةَ وثلاث مئة ، عن نيِّفٍ وثمانينَ سَنَة .

٣٠٧ ـ الكَتَّانيّ *

القدوةُ العارف ، شيخُ الصُّوفيَّة ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عليِّ بنِ جعفر البغداديُّ . الكَتَّانيّ .

---

* طبقات الصوفية : ٣٧٣ ـ ٣٧٧ ، حلية الأولياء : ١٠/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨ ، تاريخ بغداد : ٣/ ٧٤ ـ ٧٦ ، الرسالة القشيرية : ٢٦ ـ ٢٧ ، الأنساب : ٤٧٥/أ ، صفة الصفوة : ٢/ ٢٥٧ ، =

حكى عن : أبي سعيد الخَرَّاز ، وإبراهيمَ الخَوَّاص .

حكى عنه : جعفر الخُلْدي ، ومحمدُ بنُ عليٍّ التِّكْرِيتي ، وأبو القاسم البَصْري ، وآخرون .

ومات مجاوراً بمَكَّة .

ومن كلامِهِ قال : مَنْ يدخل في هذه المفازة يحتاج إلى أربَعٍ : حالٍ تَحْميه ، وعلمٍ يَسُوسُه ، ووَرَعٍ يَحْجُزُه ، وذكرٍ يُؤْنِسُه .

وقال : التَّصوُّفُ خلقٌ ، فَمَنْ زاد عليكَ في الخلقِ ، زادَ عليكَ في التَّصوُّف .

وعنه قال : من حكم المُريد أنْ يكون نومُهُ غَلَبة ، وأكلُهُ فاقَة ، وكلامُهُ ضَرورَة .

قلت : نَعَمْ للصَّادق أنْ يُقِلَّ من الكلام والأكل والنَّوم والمخالطة ، وأن يُكثر من الأورادِ ،والتَّواضُع ، وذكر الموت ، وقَوْلِ : لا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللّهِ[1] .

=العبر : ٢/١٩٤ـ١٩٥ ، الوافي بالوفيات : ٤/١١١ـ١١٢ ، طبقات الأولياء : ١٤٤ـ١٤٨ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٤٨ ، شذرات الذهب : ٢/٢٩٦ .

(١) أخرج البخاري : ١١/١٥٩ في الدعوات : باب الدعاء إذا علا عَقبة ، و ١١/١٨٠ : باب قول لا حول ولا قوة إلاّ بالله ، و ١١/٤٣٧ ـ ٤٣٨ في القدر ، من طريقين عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي موسى الأشعري قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ، فجعلنا لا نصعد شرفاً ، ولا نعلو شرفاً ، ولا نهبط في وادٍ ، إلاّ رفعنا أصواتنا في التكبير . قال : فدنا منا رسول الله ﷺ فقال : « أيها الناس ! اربعوا على أنفسكم ، فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً ، إنما تدعون سميعاً بصيراً » . ثم قال : « يا عبد الله بن قيس ! ألا أعلمك كلمة هي كنز من كنوز الجنة ؟ لاحولَ ولا قوة إلاَّ بالله » . =

يقال: ختم الكَتَّانيُّ في الطَّواف اثني عشر ألفَ خَتْمة. وكان من الأولياء.

توفي سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وثلاثِ مئة، ويقال: توفيَ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وثلاثِ مئة.

٣٠٨ - أبو عليٍّ الرُّوذبَاري *

شيخُ الصُّوفيَّة.

قيل: اسمُهُ: أحمدُ بنُ محمَّد بن القاسم بن منصور، وقيل: اسمُهُ حسنُ بنُ هارون.

سكن مصر، صحبَ الجُنَيْد، وأبا الحسين النُّوري، وأبا حمزَةَ البغدادي، وابنَ الجَلاء.

وحدَّثَ عن: مسعود الرّمليِّ وغيرِه، وقال: أُستاذي في الفقه ابنُ سُرَيج، وفي الأدب ثَعْلب، وفي الحديثِ إبراهيمُ الحَرْبي.

وعن الجِعَابيِّ قال: رحلتُ إلى عَبْدان، فأتيتُ مسجدَه، فوجدتُ شَيْخاً، فكلمتُهُ، فذاكرَني بأكثرَ مِنْ مئتي حديثٍ في الأبواب، وكنتُ قد

= وأخرج الحاكم في (مستدركه) من حديث أبي هريرة بسند قوي: «إذا قال العبد: لاحولَ ولا قوة إلاّ باللّه، قال الله: أسلَم عبدي واستسلم». وفي رواية له: «قال لي: يا أبا هريرة! ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «تقول: لاحولَ ولا قوة إلا بالله. فيقول الله: أسلم عبدي واستسلم». وزاد في رواية له: «... ولا منجى ولا ملجأ من الله إلاّ إليه».

* طبقات الصوفية: ٣٥٤-٣٦٠، حلية الأولياء: ١٠/٣٥٦-٣٥٧، تاريخ بغداد: ١/٣٢٩-٣٣٣، الرسالة القشيرية: ٢٦، الأنساب: ٢٦٦/ب، المنتظم: ٦/٢٧٢، صفة الصفوة: ٢/٤٥٤-٤٥٥، العبر: ٢/١٩٥، دول الإسلام: ١/١٩٨، البداية والنهاية: ١١/١٨٠-١٨١، طبقات الأولياء: ٥٠-٥٣، النجوم الزاهرة: ٣/٢٤٨، حسن المحاضرة: ١/٤٠٠-٤٠١، شذرات الذهب: ٢/٢٩٦-٢٩٧.

سُلبتُ في الطَّريق ، فأعطاني ما عَلَيْه ، فلمَّا دخل عَبْدَانُ المسجدَ اعتَنَقَهُ وَبَشَّ به ، فَقُلتُ لهم : مَنْ هٰذا ؟ قالوا : هٰذا أبو عليٍّ الرُّوذبَاري .

قيل : سُئِلَ أبو عليٍّ عمَّن يسمعُ المَلاَهيَ ويقول : هي حلالٌ لي لأنِّي قد وصلتُ إلى رُتبةٍ لا يؤثِّر فيه اختلافُ الأحوال ؟ فقال : نَعَم قد وَصَلَ ، ولكن إلى سَقَر[1] .

وقال : أنفعُ اليقينِ ما عظَّمَ الحقَّ في عينك ، وصغَّرَ ما دونَهُ عندَك ، وثبَّتَ الرَّجاءَ والخوفَ في قلبِكَ .

قال أبو عليٍّ الكاتب : ما رأيتُ أحداً أجمعَ لعلم الشَّريعةِ والحقيقةِ من أبي عليّ .

قال أحمدُ بنُ عطاء الرُّوذبَاري : كان خالي أبو عليٍّ يُفْتي بالحديث .

قلت : توفيَ سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وثلاثِ مئة .

أخذ عنه : ابنُ أُخته ، ومحمدُ بنُ عبد الله الرَّازي ، وأحمدُ بنُ عليٍّ الوجيهي ، ومعروفُ الزَّنْجاني ، وآخرون .

٣٠٩ - ابْنُ حَرْبويه *

القاضي العلاَّمة ، المحدِّثُ الثَّبت ، قاضي القُضاة ، أبو عبيد ،

---

(١) الخبر في « الحلية » ١٠/٣٥٦ .

* الولاة والقضاة : ٥٢٣ ، تاريخ بغداد : ١١/٣٩٥-٣٩٨ ، طبقات الشيرازي : ١١٠ ، الأنساب : ١٦١/ب ، المنتظم : ٦/٢٣٨-٢٣٩ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/٢٥٨-٢٥٩ ، العبر : ٢/١٧٦ ، دول الإسلام : ١/١٩٣ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٣/٤٤٦-٤٥٥ ، طبقات الإسنوي : ١/٣٩٧ ، البداية والنهاية : ١١/١٦٧ ، تهذيب التهذيب : ٧/٣٠٣-٣٠٤ ، رفع الإصر : ٢/٣٨٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٣١ ، حسن المحاضرة : ١/٣١٢ ، و٢/١٤٥ ، طبقات ابن هداية الله : ٥٣-٥٤ ، شذرات الذهب : ٢/٢٨١-٢٨٢ .

عليُّ بنُ الحسينِ بنِ حَرْب بنِ عيسى البغداديّ .

سمع أحمدَ بنَ المقدام ، والحسنَ بنَ عَرَفَة ، وزيدَ بنَ أخزم ، ويوسفَ بنَ موسى القطّان ، والحسنَ بنَ محمد الزَّعْفَراني ، وطبقَتَهُم .

حدَّث عنه : أبو عمر بن حَيّويه ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو حفص ابنُ شاهين ، وعدَّة .

قال أبو بكر البَرْقاني : ذكرتُ ابنَ حَرْبويه للدَّارَقُطني ، فذَكَرَ من جلالَتِهِ وفَضْلِه ، وقال : حدَّثَ عنه النَّسائيُّ في الصحيح [ثم قال] لم يحصل لي عنه حرف [واحد] ، وقد مات بعد أن كتبتُ الحديث بخمسِ سِنين[1] .

قلتُ : وليَ قضاءَ مِصْر ، فقَدِمَها سنةَ ثلاثٍ وتسعين .

قال ابنُ زولاق : كانَ عالماً بالاختلاف ، والمعاني ، والقياس ، عارفاً بعلم القرآن والحديث ، فصيحاً ، عاقلاً ، عفيفاً ، قوّالاً بالحقّ ، سَمْحاً ، متعصّباً ، كان أميرُ مصر تِكِين[2] يأتي مجلسَهُ ولا يَدَعُهُ أن يقومَ له ، فإذا جاء هو إلى مجلس تِكِين ، مشى له وتلقَّاه . ولم يكن في زيِّهِ ولا مَنْظَرِهِ بذاك ، وكان بوجهه جدري ، ولكنه كان من فحول العلماء . قال الإمام أبو بكر بنُ الحدّاد : سمعتُ أبا عبيد القاضي يقول : ما لي وللقضاء ! لو اقتصرتُ على الوراقة ، ما كان خَطّي بالرَّديء . وكان رزقُهُ في الشهر مئةً وعشرينَ ديناراً .

قال ابنُ زولاق : قال أبو عبيد القاضي : ما يقلِّدُ إلَّا عَصَبيٌّ أو

---

(١) الخبر في « تاريخ بغداد » ٣٨٧/١١ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) انظر ترجمته في الصفحة (٢٢٣) من هذا الجزء .

غبيّ . قال : فجمع أحكامَه بمصر بما اختاره ، وكان أولاً يذهبُ إلى قول أبي ثَوْر . وكان يُورِّثُ ذوي الأرحام ، ووليَ قضاءَ واسط أولاً . إلى أن قال : وأبو عبيد آخر قاضٍ ركبَ إليه الأُمراء بمصر ، وقد تسرَّى بمصر بَجَارِيةٍ ، فتجنَّت عليه ، وطلبت البيعَ ، وكان به فَتْقٌ . ثمَّ ذكر ابنُ زولاق عدَّةَ حكاياتٍ تدلُّ على وقار أبي عبيد ، وَرَزَانته ، وَوَرَعِهِ التّام ، وسَعَة عِلمِهِ . قال : وحدَّثَ عنه في سنةِ ثلاثِ مئة النَّسائي .

قال الشيخُ مُحْيِي الدِّين النَّواوي[1] : كان من أصحاب الوجوه ، تكرَّرَ ذكرُه في « المهذّب » و« الرَّوْضة » .

وقال أبو سعيد بنُ يونس : هو قاضي مِصْر ، أقام بها طويلاً ، كان شَيئاً عَجَباً ، ما رأيْنَا مثله ، لا قَبلَه ولا بَعدَه ، وكان يتفَقَّهُ لأبي ثَوْر ، وعُزِلَ عن القضاء سَنَةَ إحدى عشرةَ لأنَّه كتب يَسْتَعْفي من القضاء ، ووجَّهَ رسولاً إلى بغداد يسألُ في عَزْلِه ، وأغلقَ بابَه ، وامتنعَ من الحكم ، فأُعفي ، فحدَّثَ حين جاء عزلُه ، وأملى مجالس ، ورجع إلى بغداد . وكان ثقةً ثَبْتاً .

حدَّثَ عن زيد بـن أخْزم ، وأحمد بن المِقْدام ، وطبقتهما .

قال الخطيب[2] : توفيَ ابنُ حَرْبويه في صفر سنةَ تِسعَ عشرةَ وثلاث مئة ، وصلَّى عليه أبو سعيدٍ الإصْطَخْري .

٣١٠ ـ الشَّهِيْد *

الإمامُ الحافظُ ، النَّاقدُ المجوِّد ، أبو الفضل ، محمد بنُ أبي

---

(١) في « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/٢٥٨ .

(٢) في « تاريخ بغداد » ١١/٣٩٨ .

* الأنساب : ١١٩/أ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٨٣٤ـ٨٣٥ ، العبر : ٢/١٦٩ ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٧ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٥ .

الحسين أحمدُ بنِ محمدِ بن عمَّار بنِ محمدِ بن حازم بن المعلَّى بن الجارود الجارودِيُّ الهَرَويُّ الشَّهيد .

سمع أحمدَ بن نَجْدة بن العُريان ، والحسينَ بن إدريس ، ومعاذَ بنَ المثنَّى ، وأحمدَ بنَ إبراهيم بن مِلحان ، ومحمدَ بنَ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، وأقرانَهُم بخُرَاسانَ وبالعراق .

وهو من أقران الطَّبَرَانيّ ، وابنِ عديّ ، وإنَّما كُتبَ هنا لِقِدَمِ وفاتِه ، فافهَمْ ذلك ، ولو أنني أخَّرتُهُ إلى عصر أقرانه لساغ أيضاً .

وقد سمع بنَيْسابور من أبي العبّاس الثَّقفي .

حدَّث عنه : أبو عليّ الحافظ ، وأبو الحسين الحجَّاجي ، وعبدُ اللهِ ابنُ سعد ـ حفّاظُ نَيْسَابور ـ ومحمدُ بنُ أحمد بن حَمَّاد الكوفي ، وأبو الحسين بن المظفَّر ، وغيرُهُم .

قال الحاكم : سمعتُ بكيرَ بنَ أحمدَ الحدَّاد بمكَّةَ يقول : كأنِّي أنظر إلى الحافظ محمد بن أبي الحسين وقد أخَذَتْه السُّيوف ، وهو متعلقٌ بيديه جميعاً بحَلْقَتي الباب ، حتّى سقَطَ رأسُه على عَتبة الكعبةِ سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ وثلاث مئة ، هكذا قال ، فوهم ، إنَّما كان ذٰلك سنة سبعَ عشرةَ وثلاث مئة في ذي الحجَّة عامَ اقتُلعَ الحَجَر الأسود ، ورُدِمَ بئرُ زَمْزَم بالقتلى على يد القرامطة[1] .

وقُتل معه أخوه المحدِّثُ أبو نصر أحمد ، وقد سمعا من جدِّهِما للأُمِّ أبي سعدٍ يَحْيَى بن منصور الزَّاهد الهَرَوي .

---

(١) انظر تفصيل هذه الأحداث في « الكامل في التاريخ » ٨/٢٠٧ ـ ٢٠٨ ، و « المنتظم » ٦/٢٢٢ ـ ٢٢٤ ، و « العبر » ٢/١٦٧ ـ ١٦٨ ، و « البداية والنهاية » ١١/١٦٠ ـ ١٦٢ .

وقد خرَّج الحافظُ أبو الفضل « صحيحاً » على رسم « صحيح مسلم » ، ورأيتُ له جُزءاً مفيداً ، فيه بضعةٌ وثلاثون حديثاً من الأحاديث التي بيَّن عِلَلَها في « صحيح مسلم » . وأقدمُ شيخ لقيَه : عثمانُ بنُ سعيد الدَّارميُّ الحافظ . ولعلَّه لم يبلغْ خمسينَ سنةً رحمه الله ، ولهٰذا لم يشتَهر حديثُه .

أخبَرَنا إبراهيمُ بنُ عليٍّ الفقيه في « كتابه » : أخْبَرَنا محمدُ بنُ عُصِيَّة ، وزكريّا العُلبي ، وعبدُ الرَّحمنِ بنُ صيلاء قالوا: أخْبَرَنا عبدُ الأوَّل ابنُ عيسى ، أخْبَرَنا عبدُ اللهِ بنُ محمَّد الحافظ ، أخْبَرَنا الحسينُ بن إسحاق ، أخبَرَنا محمدُ بنُ عمر بن حَفْصويه ، حدثنا أبو الفضل الشَّهِيد ، حدثنا إبراهيمُ بنُ أحمد بنِ عمر الوَكيعي ، حدثنا عليُّ بنُ عثمان اللّاحِقِي ، حدثنا حمَّاد بنُ سَلمة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقول : « ذَرُوني ما تَرَكْتُكُمْ »[1] .

---

(١) أخرجه مسلم (١٣٣٧) في الحج : باب فرض الحج مرة في العمر ، من حديث زهير بن حرب ، عن يزيد بن هارون . وأخرجه النسائي : ٥/١١٠ في أول الحج ، من طريق محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي ، عن أبي هشام المغيرة بن سلمة ، كلاهما عن الربيع بن مسلم ، حدثنا محمد بن زياد ، عن أبي هريرة قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : « أيها الناس ! قد فرض الله عليكم الحج فحجوا » فقال رجل : أكلَّ عام يا رسول الله ؟ فسكت ، حتى قالها ثلاثاً . فقال رسول الله ﷺ : « لو قلت نعم ، لوجبت ولما استطعتم » . ثم قال : «ذَروني ما تركتكم ، فإنما هلك مَن كان قبلكم بكثرة سؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه » .

وأخرجه البخاري : ١٣/٢١٩ ـ ٢٢٠ في الاعتصام ، ومسلم (١٣١) في الفضائل) باب توقيره ﷺ من طريق أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « دعوني ما تركتكم ، فإنما أهلك مَن كان قبلكم سؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم » .

٣١١ - الجَوْهَريّ *

القاضي العلاَّمة ، أبو عليّ ، عبدُ الرَّحمنِ بنُ إسحاقَ بنِ محمد بن مَعمر بن حَبيب السَّامَرِّيُّ الجَوْهَريّ .

[روى] عن : عليِّ بنِ حَرب ، ومحمدِ بنِ عبد اللهِ بن عبد الحكم ، والرَّبيع بن سُليمان .

وثَّقه ابنُ يونس .

روى عنه : الطَّبَرانيّ ، وابنُ المقرىء ، وجماعة .

توفيَ سنةَ عشرينَ وثلاثِ مئة ، من أبناء السَّبْعين .

ناب في القضاء بمصر ، بل استقلَّ به ، وكان الذي استنابَهُ مُقيماً ببغداد ، وهو هارون بن إبراهيم بن حمّاد .

قال ابن زُولاق : كان فقيهاً ، حاسباً ، خبيراً ، عاقلاً ، له حَلقة ، وكان يتأدَّبُ مع الطَّحَاويِّ ويقول : هو أسنُّ منِّي ، والقضاءُ أقَلُّ من أن أفخَرَ بِهِ . ثمَّ عُزل بعد سنةٍ وشهرين .

حدَّث عن عليٍّ بخمسين جزءاً ، وعن الرَّبيع بأكثر كتب الشافعي .

مات في ربيع الآخر من العام .

٣١٢ - أبو نُعَيْم بنُ عَدِيّ **

الإمامُ الحافظُ الكبيرُ الثِّقة ، أبو نُعيم ، عبدُ الملِكِ بنُ محمّد بن

---

* حسن المحاضرة : ٢/١٤٥ .

** تاريخ جرجان : ٢٣٥-٢٣٦ ، طبقات العبادي : ٥٥ ، تاريخ بغداد : ١٠/٤٢٨-٤٢٩ ، طبقات الشيرازي : ١٠٤-١٠٥ ، الأنساب : ٣٠/أ ، المنتظم :

عديّ الجرجانيُّ الأسْتَراباذيّ ، الفقيهُ الشَّافعيّ .

قال حمزةُ بنُ يوسف ، ولدَ سنةَ اثنتينِ وأربعينَ ومئتين . قال : وكان مقدَّماً في الفقهِ والحديث ، وكانت الرّحلةُ إليه .

قلت : سمع عليَّ بنَ حرب الطّائي ، والحسنَ بنَ محمد الزَّعْفراني ، وعمرَ بنَ شبَّة النُّمَيري ، والرَّبيع المُرادي ، ومحمدَ بنَ عبد الله بن عبد الحكم ،والعباس بن الوليد البيروتي، وعلي بن عثمان النُّفيلي ، ومحمدَ بنَ عيسى الدَّامغاني ، وأبا عُتبة أحمدَ بن الفرج الحجَازي ، وأحمدَ بنَ منصور الرّمادي ، وسليمانَ بنَ سيف ، ويزيدَ بنَ عبد الصَّمد ، ويوسفَ بنَ مسلم ، وإسحاقَ بنَ إبراهيم الطَّلَقي ، وعمارَ ابن رجاء، وخلقاً كثيراً. بخُراسان، والعراق، والحجاز، والشام، والجزيرة. ولقيَ بمكَّة أبا يَحْيَى بنَ أبي مسرّة.

حدَّث عنه : أبو محمد بنُ صَاعد ، والحافظُ أبو عليٍّ النَّيْسابوري ، وأبو القاسم الطَّبَراني ، وأبو إسحاق المزكِّي ، وأبو بكر الجَوْزقي ، وأبو محمد المَخْلدي ، وأبو الحسين أحمدُ بنُ محمد البَحِيْري ، وأبو بكر ابنُ مهران المقرىء ، وعدَّة .

قال الحاكم : هو الفقيهُ ، الحافظُ للمسانيد والفقهيّات عن الصَّحابة والتّابعين .

وقال الخطيبُ : كان أحدَ أئمَّة المسلمين ، ومن الحفَّاظ لشرائع

=٢٤٥/٦ ، معجم البلدان : ١٧٥/١ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٤٠/١ ، تذكرة الحفاظ : ٨١٦/٣ـ٨١٨ ، العبر : ١٩٨/٢ـ١٩٩ ، مرآة الجنان : ٢٨٧/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٣٣٥/٣ـ٣٣٧ ، طبقات الإسنوي : ٧٠/١ـ٧١ ، البداية والنهاية : ١٨٣/١١ ، النجوم الزاهرة : ٢٥١/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٠ـ٣٤١ ، شذرات الذهب : ٢٩٩/٢ ، الرسالة المستطرفة : ١٤٤ .

الدِّين ، مع صِدقٍ وتورُّع ، وضَبْطٍ وتيقُّظ .

قال الحاكم : سمعتُ الأُستاذ أبا الوليد يقول : لم يكن في عصرنا أحدٌ من الفُقهاء أحفظَ للفقهيّات وأقاويل الصَّحابة بخُراسان من أبي نُعيم الجُرْجاني ، وبالعراق من أبي زياد النَّيْسابوري .

الحاكم : سمعتُ أبا عليٍّ الحافظ يقول : كان أبو نُعيم الجُرجانيُّ أحدَ الأَئمَّة ، ما رأيتُ بخُراسان بعد ابنِ خُزيمةَ مثلَه . أو قال : أفضلَ منه ، كان يحفظُ الموقوفاتِ والمراسيلَ كما نحفظُ نحن المسانيد .

وقال أبو نعيم الجُرجاني : قد تواترتِ الأخبارُ في عدد التكبير على الجنائز أربعاً ، وأشهرُها وأصحُّها حديثُ الزُّهري ، عن ابن المسيِّب ، عن أبي هريرة[1] ، إلَّا أنَّهُ في التَّكبير على الغائب[2] .

---

(١) أخرجه البخاري : ١٦٣/٣ في الجنائز : باب التكبير على الجنازة أربعاً ، وباب الرجل ينعى إلى الميت نفسه ، وباب الصفوف على الجنازة ، وباب الصلاة على الجنازة بالمصلى والمسجد، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب موت النجاشي ، وأخرجه مسلم (٩٢١) في الجنائز: باب في التكبير على الجنازة، ومالك: ١ / ٢٢٦ في الجنائز: باب التكبير على الجنائز ، وأبو داود (٣٢٠٤) وابن ماجة (١٥٣٤) والطيالسي (٢٣٠٠) وأحمد : ٢٤١/٢ و ٢٨٠ ، و ٢٨٩ و ٣٤٨ و ٤٣٩ و ٤٧٩ و ٥٢٩ ، والبيهقي : ٤٩/٤ .

(٢) لكن ثبت عنه ﷺ أنه كبَّر أربعاً على الميت الحاضر في غير ما حديث ، فقد روى مسلم (٩٥٤) في الجنائز ، من حديث ابن عباس « أن رسول الله ﷺ صلَّى على قبر بعدما دفن ، فكبّر عليه أربعاً » وأخرج النسائي : ٨٤/٤ ، وابن ماجه (١٥٢٨) كلاهما في الجنائز : باب ما جاء في الصلاة على القبر، عن يزيد بن ثابت ـ وكان أكبر من زيد ـ قال: خرجنا مع النبي ﷺ، فلما ورد اليقيع، فإذا هو بقبر جديد، فسأل عنه، فقالوا: فلانة قال : فعرفها : وقال : « ألا آذنتموني بها ؟! » قالوا : كنت قائلاً صائماً ، فكرهنا أن نؤذيك ، قال : « فلا تفعلوا ، لا أعرفن ما مات منكم ميت ما كنت بين أظهركم إلَّا آذنتموني به ، فإن صلاتي عليه له رحمة » ثم أتى القبر ، فصففنا خلفه ، فكبَّر عليها أربعاً . وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٧٥٩) .

وأخرج البيهقي بسند صحيح : ٤٨/٤ ، والنسائي : ٦٩/٤ عن أبي أمامة بن سهل بن=

وحدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم الطَّلَقي : حدثنا محمدُ بنُ خالد الرَّازي ، حدثنا أبو يوسف القاضي ، عن عطاء بنِ عَجْلان ، عن أبي نَضْرة ، عن أبي سعيد : « أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كَبَّر على ابنِهِ أَرْبعاً »(١) .

قال : وتواترتِ الأَخبارُ على شدَّةِ حُزنِهِ عليه ـ يعني ابنه ـ وأنَّهُ مشى خلفَ جِنازَتِهِ حافياً ، وأنَّه أَخذ عن جِبريل ، عن اللهِ تعالى : « أَنَّ لهُ في الجَنَّةِ مُرْضِعاً تُتِمُّ رَضاعَه »(٢) .

= حنيف ، أن بعض أصحاب رسول الله ﷺ أخبره . . . وفيه : فانطلقوا مع رسول الله ﷺ حتى قاموا على قبرها ، فصفوا وراء رسول الله ﷺ كما يصف للصلاة على الجنائز ، فصلى عليها رسول الله ﷺ وكبَّر أربعاً ، كما يكبر على الجنائز .

وأخرج النسائي : ٧٥/٤ في الجنائز : باب الدعاء ، من طريق قتيبة ، عن الليث بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنه قال : « السنة في الصلاة على الجنازة أن يقرأ في التكبيرة الأولى بأم القرآن مخافتة ، ثم يكبّر ثلاثاً ، والتسليم عند الآخرة » . وإسناده صحيح ، وصححه النووي ، والحافظ في « الفتح » ١٦٤/٣ . وأخرج البيهقي : ٣٥/٤ بسند صحيح . عن عبد الله بن أبي أوفى . . . وفيه أن رسول الله ﷺ كان يكبِّر أربعاً .

(١) عطاء بن عجلان : هو الحنفي أبو محمد البصري العطار . قال المؤلف في « ميزانه » ٧٥/٣ : « قال ابن معين : ليس بشيء ، كذاب . وقال مرة : كان يوضع له الحديث ، فيحدث به . وقال الفلاس : كذاب . وقال البخاري : منكر الحديث . وقال أبو حاتم والنسائي : متروك . وقال الدارقطني : ضعيف ، لا يعتبر به ، وقال مرة : متروك .

والحديث رواه البزار في «مسنده»(٨١٦)من طريق عبد الرحمن بن مالك بن مغول،عن الجريري ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد . وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٣٥/٣ ، وقال : « رواه البزار والطبراني في الأوسط ، وفيه عبد الرحمن بن مالك بن مغول ، وهو متروك » .

وأخرج أبو داود (٣١٨٧) في الجنائز : باب في الصلاة على الطفل ، وأحمد ٢٦٧/٦ ، من طريق ابن إسحاق ، حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة قالت : « مات إبراهيم ابن النبي ﷺ وهو ابن ثمانية عشر شهراً ، فلم يصلِّ عليه رسول الله ﷺ » . وسنده حسن ـ كما قال الحافظ في « الإصابة » ٩٣/١ .

وروى الإمام أحمد : ٢٨١/٣ بإسناد صحيح ، عن أنس بن مالك ، أنه سئل : صلَّى رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم ؟ قال : لا أدري .

(٢) أخرج أحمد في « مسنده » ٢٨٤/٤ و٢٨٨ و ٢٩٧ و٣٠٠ و٣٠٢ و ٣٠٤ ، =

وحدَّثنا أبو مَعين الحسينُ بنُ الحسنِ الرَّازي ، حدثنا ابنُ أَبي مريم قال : كنّا عند مالك ، فجعَلَ النَّاسُ يذكرون أَحاديثَ لايأخذ بها أهلُ المدينة ، فقال مالك : ماذا عندَ النَّاسِ من هذه الأَحاديث ؟ ثمَّ قال مالك : وَدِدتُ بأَنِّي أُضربُ بكل حديثٍ حدَّثتُ به ممّا لا يُؤخذ به سَوْطاً وأَنِّي لم أُحدِّث به .

قال حمزة السَّهْميّ : توفيَ أَبو نُعيم بأَسْتَر اباذ في ذي الحجّة سنةَ ثلاثٍ وعشرينِ وثلاث مئة ، عن نيِّفٍ وثمانين سنة .

قال الحاكم : سمعتُ عليَّ بنَ محمّد بن شعيب الأَسْتَراباذي يقول : توفَي أبو نعيم بعد مُنصرفِهِ من بُخارى سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وثلاث مئة .

قال الحاكم : سمعتُ إسماعيلَ بنَ أحمد الجُرْجاني ، سمعتُ أبا نُعيم ، سمعتُ عمَّار بنَ رجاء ، سمعتُ يزيدَ بنَ هارون يقول وسُئِل عن حديثٍ فقال ـ: إنَّا واسِطِيُّون . يعني : تغافل كأَنَّك واسِطي .

أَخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم ، عن أَبي اليُمْن الكِنْدي ، أَخبَرنا عليُّ ابن عبد السَّلام ، حدثنا الشَّيخ أَبو إسحاق قال : ومنهم أبو نُعيم الأستراباذي صاحب الرّبيع .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبةِ الله : أنبأنا عبدُ المعزِّ بنُ محمد ، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر المُسْتملي ، أَخبرنا محمدُ بن عبد الرَّحمن الأَديب ،

= والبخاري : ٣/١٩٤ في الجنائز : باب ما قيل في أولاد المسلمين ، و١٠/٤٧٧ في الأدب : باب مَن سمي بأسماء الأنبياء ، من حديث البراء قال : لما توفي إبراهيم عليه السلام قال رسول الله ﷺ : « إن له مرضعاً في الجنة » . وفي لفظ لأحمد : « فإنَّ له مرضعاً تتم رضاعه في الجنة » .

أخبرنا الأُستاذ أبو بكر بن مهْران المقرىء ، حدثنا أبو نُعيم عبدُ الملكِ بنُ محمد الفقيه ، حـدثنا محمدُ بن سعيد بن غالب العطّار ، حـدثنـا أبو قَطَن ، حدثنا شُعبة ، عن قتادة ، عن خِلاس بن عَمْرو ، عن أبي رافِع ، عن أبي هريرة ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « لَوْ يَعْلَمُونَ مَا في الصَّفِّ المقدَّمِ ، كَانَتْ قُرْعَة » .

غريبٌ ، تفرَّد به أبو قَطَن عَمْرو بن الهَيْثم ، أخرجه مسلم[1] عن ابنِ حَرب النَّشَائيِّ عنه ، واسم [أبي] رافِع : نُفَيْع الصَّائغ .

أَخبَرنا أحمدُ بنُ هبةِ الله ، عن عبد المعزّ : أَخْبَرنا زاهر ، أَخْبَرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذي ، أَخْبَرنا أبو الحسين أحمدُ بنُ محمد البَحِيري ، حـدثنا أبو نُعيم عبدُ الملِكِ بنُ محمد ، حـدثنـا محمدُ بنُ عوف ، حدثنـا عثمانُ بنُ سعيد الحِمْصي ، أَخْبَرنا عيسى بنُ إبراهيم القرشي ، عن زُهيرِ ابنِ محمّد، عن العلاء بن عبد الرَّحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : : « لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْمَسْجِد : مُسَيْجِد ، فإنَّهُ بَيْتُ الله ، يُذْكَرُ اللهُ فِيْه ، ولا يَقُولَنَّ أَحَدُكُم : مُصَيْحِف ، فإنَّ كِتابَ اللهِ أعظمُ مِنْ أَنْ يُصَغَّر ، ولا يَقُولَنَّ أَحَدُكُم : عَبْدي وأَمَتي ، كُلُّكُم عِبَادٌ وإِمَاء ، ولا يَقُولَنَّ للرَّجُل رُوَيْجِل ، ولا لِلْمَرأة : مُرَيَّة » .

هذا حديثٌ منكرٌ شِبهُ موضوع ، لايحتمِلُهُ زهيرُ التَّميمي ، وإن كان كثيرَ المناكير ، بل آفتُهُ عيسى[2] ، فإنَّهُ غير ثِقَة .

---

(١) برقم (٤٣٩) في الصلاة : باب تسوية الصفوف وإقامتها . . .

(٢) ترجمه المصنف في « الميزان » ٣/٣٠٨ ـ ٣٠٩ ، ونقل عن البخاري والنسائي أنه منكر الحديث ، وعن يحيى بن معين أنه ليس بشيء ، وعن أبي حاتم والنسائي أنه متروك . وأورد له هذا الحديث في جملة منكراته .

وفي سنةِ ثلاثٍ : مات الحافظُ المتَّهم[1] أبو بشر أحمدُ بنُ محمّد ابن عَمْرو الكِنْديُّ المُصْعَبيُّ المَرْوزيّ .

وحافظُ بغداد أبو طالب أحمدُ بنُ نَصر بن طالب .

وشيخ النَّحْو إبراهيمُ بنُ محمد بن عَرَفة العَتَكي نفطويه .

والمحدِّثُ أبو عليّ إسماعيلُ بنُ العبّاس الورَّاق ببغداد .

والفقيهُ أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن هارون الحِمْيريُّ الكوفيّ، صاحب أبي كُرَيب .

وأبو عبيد القاسمُ بنُ إسماعيلَ المَحَاملي .

وأبو الحسن محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عمارة الدِّمَشْقي .

والمحدِّثُ أبو عمران موسى بنُ العبَّاس الجُوَيْني .

وعبيدُ اللهِ بنُ عبد الرَّحمن السُّكريُّ البغدادي .

٣١٣ ـ الإِسْفَراييني *

الإمامُ الحافظُ الناقدُ المتقِنُ الأَوحَد ، أبو بكر ، عبدُ اللهِ بنُ محمدِ ابنِ مسلم الإِسْفَراييني ، أَحدُ الرَّحّالين ، ويقال له : الجُوْرْبَذي[2]، من قرية جُوْرْبَذ .

---

(١) ترجمه المؤلف في « العبر » ١٩٧/٢ وقال : « هو أحد الوضاعين الكذابين مع كونه كان محدثاً ، إماماً في السنة والرد على المبتدعة » . وانظر أيضاً « ميزان الاعتدال » للمؤلف : ١٤٩/١ .

* معجم البلدان : ١٨٠/٢ ، اللباب : ٣٠٦/١ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٣٥/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٧٩٢ـ٧٩٣ ، العبر : ١٧٣/٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٢٨/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٣١ ، شذرات الذهب : ٢٧٩/٢ .

(٢) كذا ضبطها ياقوت في « معجم البلدان » ١٨٠/٢ ـ بسكون الواو والراء ، وقال : =

سمع يونسَ بن عبد الأعلى ، والحسنَ بنَ محمد الزَّعفراني ، ومحمدَ بن يَحْيى ، وأبا زُرْعة ، والعبَّاس بن الوليد البَيْروتي ، وأبا بكر الصَّغاني ، وطبقَتَهُم .

حدَّث عنه : أبو عبد الله بن الأخرم ، وأبو عليّ النَّيْسابوري ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو طاهر محمدُ بنُ الفَضْل بن خُزَيمة ، وأبو أحمد بنُ عديّ ، وأبو بكرِ بنُ مهْران المقرىء ، وآخرون . ولقيَ بمنبج حاجبَ بنَ سُليمان .

وجمع وصنَّف .

ولد سنةَ تسعٍ وثلاثينَ ومئتين ، وماتَ في سنةِ ثمان عشرة وثلاث مئة ، أرَّخَهُ الحاكم أبو عبد الله وقال : هو خَتَن بُدَيل الإسْفَراييني ، من الأثباتِ المجوِّدين في أقطار الأرض .

أخبرنا أبو الفضل بنُ تاج الأُمَناء ، أنبأنا أبورَوْح عبدُ المعزِّ بن محمد ، أَخْبَرَنا زاهرُ بنُ طاهر ، أَخْبَرَنا أبو سعد الأديب ، أَخْبَرَنا أبو بكر ابن مهْران ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمد بن مسلم ، حدثنا يوسفُ بنُ مسلم ، حدثنا خلفُ بنُ تميم ، حدثنا أبو رجاء عبدُ اللهِ بنُ واقد الهَروي ، عن الضَّحّاك ، عن ابنِ عبّاس ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « مَا مِنْ يَوْمٍ إلاَّ ولِلّهِ فيهِ عُتَقَاءُ يَعْتِقُهُم مِنَ النَّار ، إلاَّ يَوْمَ الجُمُعَة ، فإنَّه مَا فيهِ سَاعَةٌ إلاَّ ولِلّه عُتَقاءُ يَعْتِقُهُم مِنَ النَّار » .

تفرَّد به أبو رَجَاء ، وهو ليِّن الحديث[1] .

= « من قرى إسفرايين ، من أعمال نيسابور » . أما صاحب « اللباب » فقيدها بسكون الواو وفتح الراء .

(١) كذا قال المؤلف هنا ، وقال في « الميزان » ٢/٥٢٠ بعد أن نقل قول ابن عدي : مظلم الحديث : قلت : وثقة أحمد ويحيى ، وقال أبو زرعة : لم يكن به بأس . وقال في=

٣١٤ ـ أَسْلَم *

ابنُ عبدِ العزيز بنِ هاشم بن خالد ، العلَّامةُ الحافظ ، قاضي القضاة بالأَندلس ، أبو الجَعْد الأُمَويُّ مولاهم الأَندلسيُّ القُرْطُبيّ ، الفقيهُ المالكيّ ، أحدُ الأَعلام ، من ذُرِّيَّة أَبان مولى عثمان رضي اللهُ عنه .

ارتحلَ سنةَ ستِّين ومئتين . وأخذ عن يونسَ بنِ عبد الأَعلى ، وأبي إبراهيم المُزَني ، والرَّبيعِ المُرادي ، ومحمدِ بنِ عبد اللهِ بنِ عبد الحكم ، ورجعَ بإسنادٍ عالٍ ، وعلمٍ جَمّ ، ولازمَ بقيَّ بنَ مَخْلَد مدَّةً طويلة .

وكان إماماً فقيهاً ، محدِّثاً رئيساً ، نبيلاً معظَّماً ، بعيدَ الصِّيت .

وليَ قضاء الجماعة[1] للنَّاصر لدين الله ، وكان حميدَ السِّيرة ، شديداً على الشهود المُريبين ، وهو أخو هاشم بن عبد العزيز .

حدَّث عنه جماعة .

قال أبو سعيد بنُ يونس : ماتَ في رجب سنةَ تسعَ عشرةَ وثلاثِ مئة .

= « الكاشف » : وثقة أحمد . وفي « التهذيب » : وقال أبو داود : ليس به بأس ، وقال في موضع آخر : ثقة . وقال النسائي : لا بأس به . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الحاكم : فقيه ، عالم ، صدوق ، مقبول . وقيل لإسحاق بن منصور : كان أبو رجاء ثقة ؟ فقال : فوق الثقة . وقول ابن عدي : مظلم الحديث ، لم يتابع عليه . وقد ذكر المؤلف الحديث في « ميزانه » .

* تاريخ علماء الأندلس : ٨٩ ، جذوة المقتبس : ١٧٢ ـ ١٧٣ ، المنتظم : ٦/٢٣٧ ، بغية الملتمس : ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ، العبر : ٢/١٧٥ ، الإحاطة في أخبار غرناطة : ١/٤١٩ ـ ٤٢٢ ، تاريخ قضاة الأندلس : ١/٦٣ ، الديباج المذهب : ١/٣٠٨ ـ ٣٠٩ ، شذرات الذهب : ٢/٢٨١ ، شجرة النور الزكية : ١/٨٦ ـ ٨٧ .

(١) أي : رئاسة القضاء ، أو منصب قاضي القضاة .

٣١٥ ـ ابنُ عمْرُوس *

الإمام ، محدِّثُ هَمَذان ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ عمرُوس بنِ محمد الفُسْطَاطيُّ الفقيه .

[روى] عن : أبي عمّار المرْوزي ، وعبد الرَّحمن بن بشر ، والعبَّاس بن يزيد البَحْراني ، وعبد الحميد بن عصام ، وأحمد بن بُدَيل ، وحُميد بن زنجويه ، والبخاري ، وخلق .

قال صالح بنُ أحمدَ التَّميمي : سمعتُ منه مع أبي ، وقرأتُ عليه بعضَ فوائده ، وهو صدوق .

توفيَ في سنةِ إحدى وعشرينَ وثلاث مئة .

٣١٦ ـ المَرْوَزِيّ * *

الشَّيخُ الإمام ، المسندُ الصَّدوق ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ إسحاق بن إبراهيم المَرْوزي ، خاتمةُ أصحاب عليِّ بن حُجْر .

حدَّث عن : عليِّ بن حُجر ، وعليِّ بن خَشْرَم ، والحسَن بن أبي الرَّبيع ، وسلمةَ بنِ شَبيب ـ لقيَهُ بمكَّة ـ والرَّبيع بن سُليمان المُرادي ، ويونسَ بنِ عبد الأعلى ، وعبيدِ اللهِ بن جرير بن جَبلة ، وعبّاس الدُّوري ، وطائفة في رحلته .

---

* لم نقف له على ترجمة في المصادر المتيسرة .

** لم نقف له على ترجمة فيما بين أيدينا من المصادر .

وقدم نَيْسابور سنةَ نيِّفٍ وعشرينَ وثلاث مائة ، فأَملَى بها ، ولم أَر الحاكم ذكرَهُ في « تاريخه » .

روى عنه : أَبو أحمد محمدُ بنُ محمد بن مكِّي الجُرْجاني ، وطاهرُ ابنُ محمد بن سَهْلويه ، وأبو محمد بنُ الحسن بن أَحمد المَخْلدي ، ومحمدُ بنُ الحسين العَلَويُّ - شيخ البَيْهقي - والعلويُّ خاتمةُ مَنْ روى عنه ، فحديثُهُ أَعلى شيءٍ وقع للحافظ البَيْهقي . ولم أَظفر له بوفاة .

كتب إليَّ أبو حامد محمدُ بنُ عبد الكريم الخطيب وجماعة : أَنبأَهُمُ القاسمُ بنُ أَبي سعيد الشَّافعيّ ، أَخْبَرَنا وجيهُ بنُ طاهر ، أَخْبَرَنا أبو حامد الأزهري ، أَخْبَرَنَا الحسنُ بنُ أحمد المَخْلدي ، حدَّثَنا محمدُ بنُ إسماعيل بن إسحاق المروزي إملاء بنيسابور ، حدثنا علي بن حُجر ، حدثنا محمدُ بنُ عمّار الأَنصاري ، عن صالح مولى التَّوأَمة ، عن أَبي هريرة قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « لَوْ كانَتِ الدُّنْيا تَعْدِلُ عِنْدَ اللّهِ شَيْئاً ما أَعْطَى كافِراً مِنْها شَيْئاً »[1] .

٣١٧ - الفَضْلُ بنُ الخَصيب *

ابن العبّاس بن نصر ، المحدِّث الصَّدوقُ الرَّحَّال ، أبو العبّاس الأَصْبَهَاني الزَّعْفَراني .

---

(١) صالح مولى التوأمة : صدوق ، لكنه اختلط بأخرة ، وباقي رجاله ثقات . وللحديث شواهد يتقوى بها ، فقد أخرجه الترمذي (٢٣٢٠) في الزهد : باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عزَّ وجلّ ، وابن ماجه (٤١١٠) من حديث سهل بن سعد الساعدي ، وأخرجه الخطيب في « تاريخه » ٤/٩٢ من حديث ابن عمر ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٣/٣٠٤ من حديث ابن عباس ، وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » برقم (٥٠٩) عن رجال من أصحاب النبي ﷺ . فالحديث قوي بهذه الشواهد .

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/ ١٥٤ ، طبقات المحدثين بأصبهان لوحة : ٢٥٢ .

حدَّث عن : أبي يَحْيَى بنِ المقرىء ، وأحمدَ البزِّي ، وسلمةَ بنِ شبيب ، وحميد بن مَسْعدة ، والحسنِ بنِ محمد الزَّعْفراني ، ومحمدِ بنِ عبد الله بن المُسْتورد ، وأحمدَ بنِ الفُرات ، ومحمدِ بنِ وزير الواسِطِي ، وأحمدَ بنِ الخَليل ، ومحمدِ بنِ عبد الله المخرِّمي ، وهارونَ بنِ موسى الفَرْوي ، والنَّضْر بن سلمة ، وطبقتِهِم .

حدَّثَ عنه : عبدُ اللهِ بنُ أحمد ـ والدُ أبي نُعيم ، والقاضي أبو أحمد العَسّال ، والحسنُ بنُ عبد الله بن سَعيد ، وأبو بكر بن المقرىء ، والحسنُ بنُ عليِّ بنِ أحمدَ بن البغدادي ، وآخرون .

وهو من مشاهير الأصْبَهَانيِّين .

قال أبو نُعيم : تُـوفِّيَ في شهر رمضان سنةَ تسعَ عشرةَ وثلاثِ مئة .

أنبأنا أحمدُ بن سَلامة ، عن أبي جعفر القُرْطبي ، أخبَرَنَا أبو القاسم الحافظ ، أخبَرَنَا أبو سعْدٍ أحمدُ بنِ محمـد بنِ الحَسن بنِ عليِّ بنِ أحمدَ ابن سُليمان بن البغدادي ، أخبَرَنَا محمودُ بنُ جعفر الكَوْسَج ، أخبَرَنَا الحسنُ بنُ عليِّ بنِ البغدادي ، حدثنا الفضلُ بنُ الخَصيب ، حدَّثنا محمدُ بنُ الوزير الواسطي ، حدَّثنا مُعتمِر ، عن ليث ، عن عديِّ بنِ عديّ قال : قال عُمرُ بنُ الخطّاب : « لَقَدْ هَمَمْتُ أنْ أَنْظُرَ : فَمَنْ أتى له أرْبَعُونَ سَنَةً فَلَمْ يَحجَّ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ ، إلاَّ ضَرَبْتُ عَلَيْهِ الجِزْيَة »[1] . غريب .

---

(١) ليث : هو ابن أبي سليم ، سيء الحفظ . وعدي بن عدي : لم يدرك عمر . فالخبر ضعيف ومنقطع .

٣١٨ - الأعْمَشي *

الإمامُ الحافظُ الثَّبتُ المصنِّف ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ حَمدون بن أحمدَ بنِ عمارة بن رُسْتم النَّيْسابوريُّ الأعمشيّ ، لُقِّبَ ببغداد بالأعمشيّ لحفظِهِ حديث الأعمش ، واعتنائِهِ به .

سمعَ محمدَ بنَ رافع ، وإسحاقَ بنَ مَنْصور ، وعليَّ بنَ خَشْرَم ، والزَّعْفراني ، ومحمدَ بنَ عثمان بن كَرَامة ، وأبا سعيد الأشجّ ، ويَحْيَى بنَ حَكيم ، وزيادَ بن يَحْيَى الحَسّاني ، وأبا زُرْعة الرَّازي ، ومحمدَ بنَ المهلَّب السَّرَخْسي ، وطَبَقَتَهُم .

وكان من كبار الحُفّاظ .

روى عنه : أبو الوليد الفقيه ، وأبو عليّ الحافظ ، وعبدُ اللهِ بنُ سعد ، وأبو إسحاق المزَكِّي ، وأبو سَهل الصُّعْلوكي ، وأبو أحمد الحاكم ، ويَحْيَى بنُ إسماعيل الحرّاني ، وآخرون .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عليّ الحافظ يقول : حدَّثَنا أحمدُ بن حَمدون إنْ حلَّت الرِّوايةُ عنه - قلت : وكانَ يلقَّبُ أبا تُراب - قال الحاكم : فقلتُ لأبي عليّ : أهذا الذي تذكُرُهُ من جِهةِ المُجُونِ والسُّخْفِ الذي كان ، أو لشيءٍ أنكرْتَه منه في الحديث ؟ قال : بل من جهة الحديث . قلت : فما أنكرت عليه ؟ قال : حديثَ عُبيدِ اللهِ بن عمر ، عن عبد الله بن الفضل . قلتُ : قد حدَّثَ به غيرُه ، فأخذ يذكر أحاديث

---

* الأنساب : ٤٥/أ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣٨ ، تذكرة الحفاظ : ٨٠٥/٣-٨٠٧ ، العبر : ١٨٥/٢ ، ميزان الاعتدال : ٩٤/١-٩٥ ، الوافي بالوفيات : ٣٦١/٦ ، لسان الميزان : ١٦٤/١-١٦٥ ، النجوم الزاهرة : ٢٤١/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٦ ، شذرات الذهب : ٢٨٨/٢ .

حدَّثَ بها غيرُه ، فقلتُ : أبو تُراب مظلومٌ في كلِّ ما ذكرتَه . ثم حدَّثتُ أبا الحسَين الحجّاجي بهذا. فرضيَ كلامي فيه ، وقال : القولُ ما قلتَه . ثم تأمَّلتُ أجزاء كثيرةً بخطِّه فلم أجِدْ فيها حديثاً يكونُ الحملُ فيه عليه ، وأحاديثُهُ كلُّها مستقيمة .

وسمعتُ أبا أحمد الحافظ يقول : حضرتُ ابنَ خُزَيْمة يسألُ أبا حامد الأعْمَشي : كم روى الأعْمَشُ عن أبي صَالح ، عن أبي سعيد ؟ فأخذ أبو حامد يَسْرُدُ التَّرجمة ، حتى فَرَغَ منها ، وأبو بكر يتعجَّب منه .

وسمعتُ محمدَ بن حامد البَزّاز يقول: دخلنا على أبي حامد الأعْمَشي ، وهو عليلٌ ، فقلتُ : كيفَ تجدُك ؟ قال : أنا بخَيْرٍ ، لولا هذا الجار ـ يعني أبا حامد الجُلودي ، راوية أحمد بن حفص ـ ثم قال : يدَّعي أنَّه عالمٌ ولا يحفَظُ إلَّا ثلاثةَ كتب : كتاب : « عمى القلب » ، وكتاب : « النسيان » ، وكتاب : « الجهل » . دخلَ عليَّ أمسِ وقد اشتدَّتْ بي العِلَّةُ ، فقال : يا أبا حامد ! علمتَ أنَّ زنجويه مات ؟ فقلتُ : رحمَهُ الله ، فقال : دخلتُ اليومَ على المؤمَّل بن الحسنَ وهو في النَّزْع ، ثم قال : يا أبا حامد ! كم لك ؟ قلتُ : أنا في السّادس والثمانين فقال : إذاً أنتَ أكبرُ من أبيكَ يومَ مات . فقلتُ : أنا ـ بحمد الله ـ في عافيَة ، جامعتُ البارحَةَ مرَّتَين ، واليومَ فعلتُ كذا ، فخجِلَ وقام .

قلت : قيل : إنَّ صاحبَ التَّرْجَمَة هو ولد الزّاهد حَمدون القَصّار ، أحد مشايخ الطريق .

مات أبو حامد في ربيع الأول سنةَ إحدى وعشرين وثلاثِ مئة ، وقد قاربَ التِّسْعين .

أخبَرَنا علي بنُ بقاء ومحمدُ بنُ حازم قالا: أخبَرَنا عبدُ الرَّحمن بن نَجم ، أخبَرتْنا الكاتبَةُ شُهْدَة ، أخبَرَنا ظريفُ بنُ محمد ، أخبَرَنا عَمرُو بنُ محمد بن أحمد البَحِيري ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ محمد المَحْفُوظي ، أخبرنا أحمْدُ بنُ حَمدون ، أخبَرَنا محمدُ بن يَحْيى ، ومحمدُ بن مسلم، وأبو زُرْعَة ، ويعقوبُ بنُ سُليمان ، وعبّاسُ بنُ محمد ، والصَّغاني ، قالوا : حدَّثنا عارم ، حدثنا حمّادُ بنُ زيد ، عن أبان بن تغلب ، عن الأعْمَش ، عن أبي عَمْرو الشَّيْبَاني ، عن أبي مَسْعود قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ دَلَّ علىٰ خَيْرٍ كانَ لَهُ كأجْرِ فاعِلِه » .

رواه مسلمٌ[1] من وجهٍ آخر عن الأعْمَش .

٣١٩ ـ أبو عُمَرَ القَاضِي *

الإمامُ الكبيرُ ، قاضي القُضاة ، أبو عمر ، محمدُ بنُ يوسفَ بنِ يَعقوبَ بنِ إسماعيلَ ابنِ عالم البَصْرة حمّاد بن زيد بن دِرهم الأزْديُّ مولاهم البَصْرِيّ ، ثمَّ البَغداديُّ المالكيُّ .

سمع أباه الحافظ يوسفَ القاضي ـ صاحبَ السُّنَن ـ ومحمدَ بنَ الوليد البُسْري ، والحسنَ بن أبي الرّبيع الجُرْجاني ، وزيدَ بنَ أخزم . وَطَبَقَتَهُم .

---

(١) برقم (١٨٩٣) في الإمارة : باب فضل إعانة الغازي . وهو في سنن أبي داود برقم (٥١٢٩) في الأدب : باب في الدال على الخير ، والترمذي (٢٦٧٥) في العلم : باب فيمن دعا إلى هدى فاتبع أو إلى ضلالة .

* تاريخ بغداد : ٣/٤٠١ ـ ٤٠٥ ، المنتظم : ٦/٢٤٦ ـ ٢٤٨ ، الكامل في التاريخ : ٨/٢١٣ و ٢٤٧ ، العبر : ٢/١٨٣ ـ ١٨٤ ، دول الإسلام : ١/١٩٤ ، الوافي بالوفيات : ٥/٢٤٥ ـ ٢٤٦ ، البداية والنهاية : ١١/١٧١ ـ ١٧٢ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٣٥ ، شذرات الذهب : ٢/٢٨٦ ـ ٢٨٧ .

حدَّث عنه : الدّارَقُطني ، والقاضي أبو بكر الأبْهَري ، وأبو بكر بن المقرىء ، وأبو القاسم بن حَبَابَة ، وعيسى بـنُ الوزير ، وعدَّة .

مولدُهُ بالبَصْرة في سنة ثلاثٍ وأربعينَ ومئتين ، ووليَ قَضَاء مدينةِ المَنْصور في سنةِ أربعٍ وثمانين ، وكان عديمَ النَّظير عَقلاً وحِلماً وذَكَاءً ، بحيثُ إنَّ الرَّجُلَ كانَ إذا بالغ في وصفِ شخصٍ ،قال: كأنَّه أبو عمر القاضي . ثمَّ قلَّدَه المقتدرُ باللهِ قضاءَ الجانب الشَّرْقي وعدَّة نواحٍ ، ثمَّ قلَّدَه قضاءَ القُضاة سنةَ سبعَ عشرةَ وثلاث مئة .

حمل الناسُ عنه عِلماً واسعاً من الحديث والفِقه ، ولم يُرَ أجلُّ من مجلسه للحديث : البَغَوِيُّ عن يَمينه ، وابنُ صَاعِد عن شِمالِه ، وابنُ زياد النَّيْسابوريُّ وغيرُه بينَ يَدَيه .

وكانَ يذكر أنَّ جدَّه لقَّنَه حديثاً ، فحفِظَه . وله أربعُ سنين عن وَهبِ ابن جرير ،عن أبيه ، عن الحسن ، قال : لا بَأْسَ بالكُحْلِ للصَّائِم[1] .

قال الخطيب : هو ممَّن لا نظيرَ له في الأحْكامِ عَقلاً ، وذَكَاءً ، واستيفاءً للمعاني الكثيرة بالألفاظ اليَسيرة[2] .

وقيل : كانَ الرجُلُ إذا امتلأَ غَيْظاً يقول : لو أنّي أبو عُمر القاضي ما صَبَرت .

استخلف ولده على قضاءِ الجانب الشَّرْقي .

وقد كتبَ الفِقهَ عن إسماعيلَ القاضي سِوى قطعةٍ من التفسير ،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٧٥١٦) وإسناده صحيح ، وعلقه البخاري في « صحيحه » ١٣٣/٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٠١/٣ وفيه : « هو ممن لانظير له في الحكام . . . »

وعمِل مسنداً كبيراً قرأ أكثَرَهُ على النّاس ،

ومات سنةَ عشرين وثلاث مئة ، رحمه الله .

أخبَرَنَا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا الفتحُ بنُ عبدِ الله ، أخبَرَنَا هبةُ اللهِ بـنُ الحُسَين ، أخبَرَنَا أحمدُ بنُ محمَّد البَزّاز ، حـدثنا عيسى بنُ الوزير : قُرىء على القاضي أبي عُمر محمدِ بنِ يوسفَ وأنا أسمع ، قيل له : حدّثكم الحسنُ بنُ أبي الرّبيع ، حدَّثنا عبدُ الرزّاق ، أخبرنا مَعمر ، عن أبي هارون العَبْدي ، عن أبي سعيد الخُدْريِّ قال : « فُرِضَتِ الصَّلاةُ على النَّبيِّ ﷺ ليلةَ أُسْرِيَ بِهِ خَمْسَينَ صَلاةً ، ثُمَّ نُقِصَت حتّى جُعِلَتْ خَمْساً ، فقال الله عزَّ وجلَّ : « إنَّ لَكَ بالخَمْسِ خَمْسِيْن ، الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أمْثَالِهَا » .

أصلُ الحديث في الصِّحاح[1] لأنسِ بن مالك وغيرِه ، وهذا إسنادٌ ليِّنٌ من جهة أبي هارون[2] .

٣٢٠ ـ الدَّغُولي *

الإمامُ العلّامةُ ، الحافظُ المجوِّد ، شيخُ خُراسان ، أبو العبّاس ،

---

(١) حديث أنس أخرجه البخاري : ٢١٧/٦ ، ٢٢٠ في بدء الخلق : باب ذكر الملائكه ، وفي الأنبياء : باب قول الله تعالى : وهل أتاك حديث موسى إذ رأى ناراً، وباب قول الله تعالى : ذكر رحمة ربك عبده زكريا، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب المعراج ، ومسلم (١٦٢) في الإيمان : باب الإسراء برسول الله ﷺ : والترمذي (٢١٣) والنسائي : ٢١٧/١ ، ٢٢٣ كلاهما في الصلاة : باب فرض الصلاة .

(٢) واسمه : عمارة بن جوين . قال في « التقريب » : متروك ، ومنهم مَن كذبه .

* الأنساب : ٢٢٧/ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٤٠/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٨٢٣/٣ـ٨٢٤ ، العبر : ٢٠٥/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٢٦/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٣ ، شذرات الذهب : ٣٠٧/٢ ، الرسالة المستطرفة : ١٣٦ .

محمدُ بنُ عبد الرَّحمن بنِ محمدِ بن عبد الله السَّرَخْسي الدَّغُولي .

قال الحاكم في كتاب : « مزكي الأخبار » : كانَ أبو العبّاس أحدَ أئمَّة عَصْرِه بِخُراسان في اللُّغة ، والفِقه ، والرِّواية . أقام بنَيْسابور مستفيداً على محمد بن يَحْيَى الذّهْلي ، وعبدِ الرَّحمن بن بشر وأقرانِهما سنين ، وكتب بالعراق والحجاز عن محمدِ بن إسماعيل الأحْمَسي وأقرانه .

قلت : روى عن الزَّعْفراني ، وسَعدان بن نَصر ، وأحمدَ بنِ المِقْدَام العِجْلِي ، وأحمدَ بنِ سيّار ، وأحمدَ بنِ زُهَيْر ، ومسلمِ بنِ الحجّاج ، ومحمدِ بنِ عبد الله بن قُهْزاذ ، ومحمد بنِ مُشْكان ، وأحمدَ ابن حفص بن عبد الله ، ومحمدِ بنِ عبد الكريم العَبْدي ، ومحمدِ بن إسماعيل الصّائغ ، ومحمدِ بنِ الجَهْم ، وأبي قِلاَبَة ، والحسنِ بن أبي ربيع ، وعليِّ بنِ الحُسَين بن أبي عيسى ، وأبي يَحْيَى بن أبي مسرّة ، وأحمدَ بنَ أبي غَـرَزَةَ ، ومحمدِ بنِ المهلَّب السَّرَخْسِي ، وعبدِ اللهِ بنِ هاشم الطُّوسي ، وأبي زُرْعَة الرّازي ، وأحمد بنِ يوسف السُّلَمي ، وأحمدَ بنِ الأزهر ، وطبقتهم .

وصنَّفَ ، وجمع .

حدَّث عنه : أبو حاتم بن حِبّان ، وأبو أحمد بنُ عديّ ، وأبو الوليد الفَقيه ، ومحمدُ بنُ أحمد الكرابِيْسِي ، ويَحْيَى بنُ عَمرو البُسْتي ، وأبو عبد الله بنُ أبي ذُهل ، وأبو بكر الجَوْزَقي ، وجعفرُ بنُ محمد بن الحارث ، والحافظُ أبو عليٍّ النَّيْسابوري ، وآخرون .

وله كتاب : « الآداب » ، وكتاب : « فضائل الصحابة » ، وأشياء .

الحاكم : سمعتُ الأُستاذَ أبا الوليد يقول : قيلَ لأبي العبّاس

الدَّغُولي : لمَ لا تَقْنُتُ في صَلاَةِ الفَجْر ؟ فقال : لراحةِ الجَسَدِ ، وَسُنَّةِ أهلِ البَلَد ، ومُداراة الأهلِ والوَلد .

الحاكم : سمعتُ أبا سعيد محمدَ بنَ أحمد الكَرَابِيسي بسَرَخْس يقول : قَدِمَ علينا أبو أحمدَ عبدُ اللهِ بن عديّ سَرَخس متوجِّهاً إلى بُخارى ، فلمَّا انصرَفَ إلينا ، قيل له : ما رأيْنا بهذه الدِّيار مثلَ أبي العبّاس الدَّغولي ، فقال : أيش هذا ؟ ما رأيتُ أنا طولَ رِحْلَتِي مثلَ أبي العبّاس .

وقال أبو بكر أحمدُ بنُ عليٍّ بن الحسين الحافظ : خَرَجْنا مع الإمامِ أبي بكر بن خُزَيْمة إلى سَمَرْقَنْد لِتَهْنِئةِ الأمير الشَّهيد ، والتعزية عن الأمير أبي إبراهيم الماضي ، فلمّا انصرفنا ، قلتُ لابن خُزَيْمة : ما رأينا في سفرنا مثلَ أبي العبّاس الدَّغُولي . فقال أبو بكر : ما رأيتُ أنا مثلَ أبي العباس .

قلت : ما أطلق ابنُ خُزَيْمَة هذا القول إلاّ عن أمر كبيرٍ من سَعَةِ علم أبي العبّاس رحمهُ الله .

قال الحاكم : سمعتُ يَحْيَى بنَ عَمرو البُسْتيَّ يقول : سمعتُ أبا العبّاس الدَّغُولي يقول لأبي الحسين الحجّاجي : أيش حال أبي عليٍّ الحافظ ؟ وما الذي يصنِّفُه الآن ؟ قال : هو ذا يَرُدُّ على مسلم بن الحجّاج . فأنشأ يقول :

يُقَضَّى للحُطَيْئَةِ ألفُ بَيْتٍ ... كذاكَ الحيُّ يَغْلِبُ كلَّ مَيْتِ
كذلكَ دِعْبِلٌ يرجو سَفَاهاً ... وحُمْقاً أَنْ يَنَالَ مَدَى الكُمَيْتِ
إذا ما الحيُّ ناقَضَ حَشْوَ قَبْرٍ ... فذالِكُمُ ابنُ زَانِيَةٍ بزيتِ

قال ابن أبي ذُهل : سمعتُ أبا العبّاس الدَّغولي يقول : أربعُ مجلّدات لا تُفارقُني في السَّفَر ، والحَضَر ، وإذا خرجتُ من البلد : كتاب المزني ، وكتاب « العَيْن » ، و« تاريخ البُخاري » ، وكتاب « كليلة ودمنة » .

الحاكم : حدَّثني جعفرُ بنُ محمد بن الحارث ، حدثنا أبو العبّاس الدَّغولي ، حدثنا محمدُ بنُ يَحْيَى ، حدثنا يَحْيَى الوُحَاظي ، حدَّثَتْنا أمُّ هاشم مولاةُ عبد الله بن بُسْر قالت : بينَما أنا أُوضِّىءُ عبدَ اللهِ بنَ بُسْر ـ صاحب النَّبيِّ ﷺ ـ إذ خَرَّ مَغْشِيّاً عليه . ـ تعني : مات فجأة .

قال الحاكم : قال الدَّغُولي : في العلماء جماعة فُقِدوا فجأةً فلم يُوجَدوا ، منهم : عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي ليلى ، فُقِدَ يومَ الجماجم[1] ، ومنهم : مَعْمَرُ بنُ راشد ، ولم تُعْرَفْ له تُرْبَةٌ قطّ . وبَدَل بنُ المحبَّر افتقِدَ ولا يُدرىٰ أينَ ذهب . ثمَّ سمّى جماعةً ماتُوا فجأةً كالشَّعْبي ، وحُميد الطَّويل ، والأوْزاعي .

قال الحاكم : سألتُ محمدَ بنَ عبد الرَّحمن بن الدَّغُولي عن وفاة جدِّه ، فقال : في سنةِ خمسٍ وعشرينَ وثلاثِ مئة .

قرأتُ على شرفِ الدِّين أحمدَ بنِ أبي الحسين الدِّمَشْقي في سنة ثلاثٍ وتسعينَ وستِّ مئة ، عن أبي رَوح الهَرَوِي : أخبرنا أبو القاسم

---

(١) قال المؤلف في « دول الإسلام » ١/٥٨ : « وفي سنة اثنتين وثمانين كانت وقعة الجماجم بين ابن الأشعث والحجاج ، وكان جيش ابن الأشعث أزيد من ثلاثين ألف فارس ، ونحو مئة ألف وعشرين ألف راجل ، وهزم ابنُ الأشعث الحجاجَ مرات عدة ، وأمداد عساكر الشام تأتيه من الخليفة ثم انكسر ابن الأشعث وقُتل » . والتفصيل في تاريخ المؤلف ٣ / ٢٢٧ ـ ٢٣٣ . ودير الجماجم : بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها ، وإليها نسبت هذه الوقعة .

الشّحامي سنةَ سبعٍ وعشرين وخمسِ مئة ، أخبَرَنَا أبو يَعْلَى إسحاقُ بنُ عبد الرَّحمن الصّابوني ، أخبَرَنَا أبو بكر الجَوْزَقي ، أخبرنا أبو العبّاس الدّغولي ، وأبو حامد بن الشَّرْقي ، ومكيُّ بنُ عَبْدان ، قالوا : حدَّثنا عبدُ الرَّحمن بنُ بِشر، حدثنا بَهْز، حدثنا شُعْبَة، حدَّثني محمدُ بنُ عثمانَ بنِ عبد اللهِ بن مَوهب وأبوه : أنَّهُما سمعا موسى بنَ طلحة يخبر عن أبي أيُّوب الأنْصاري رضي الله عنه : أنَّ رجلاً قال : يا رسولَ اللهِ ! أخبِرْني بعَمَلٍ يُدْخِلُني الجَنَّة . فقال القوم : ما لَهُ ما لَه ؟ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « أَرَبٌ مَالَه » . وقال : « تَعْبُد اللهَ لا تُشْرك به شَيْئاً ، وتُقِيْم الصَّلاة ، وتُؤَدِّي الزَّكاة ، وتَصِل الرَّحِم ، ذَرْها » كأنَّه كان على راحلته . لفظُ الشَّرْقي .

أخرجه البُخاري ومسلمٌ[1] جميعاً عن عبد الرَّحمن ، فوقع موافقة لهما بعلوّ .

أخبرتْنا أمُّ الفَضْلِ زينبُ بنتُ عمر بن كندي ببَعْلَبَكّ ، عن أُمِّ المؤيّد زينب بنتِ أبي القاسم : أخبرنا أبو المظفَّر عبدُ المنعِم بنُ عبدِ الكريم ، أخْبَرَنا محمدُ بنُ عليٍّ الخَشّاب ، أخْبَرَنا محمدُ بنُ عبد الله بن زكريّا الحافظ ، أخْبَرَنَا أبو العبَّاس الدَّغولي ، ومكيُّ بن عَبْدان، قالا : حدثنا عبدُ اللهِ بنُ هاشم، حدثنا سُفيان، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « إنَّ اللَّهَ تَعالى ذِكْرُهُ لَيَعْجَبُ مِنَ الرَّجُلَيْنِ يَقْتُلُ أحَدُهُما الآخَرَ فَيَدْخُلانِ الجَنَّة » . زاد الدَّغولي في حديثه : « فقال سفيان : يكون هذا كافراً وهذا مسلماً ، فيقتُلُ الكافر المسلم ، ثم

---

(١) أخرجه البخاري : ٣٤٧/١٠ في الأدب : باب فضل صلة الرحم ، ومسلم (١٣) في الإيمان : باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة . وقد تقدم تخريج هذا الحديث في الصفحة (٤٩٤) من هذا الجزء ت ٢ .

يَرْزُقُ اللَّهُ الكافرَ التَّوْبَةَ فيُسلم ، فَيُقْتل ، فَيَدْخُل الجَنَّة » متفق عليه[1] ، وما اتصل علوُّه لي إلاَّ من هذا الوجه .

٣٢١ - ثَابِتُ بنُ حَزْم *

ابنِ عبدِ الرَّحمن بن مطرِّف ، العلاّمةُ الإمامُ الحافظ ، أبو القاسم السَّرقُسْطيُّ الأندلسيُّ اللُّغَويّ ، صاحب كتاب : « الدلائل » .

أخذ عن : محمد بن وَضّاح ، ومحمدِ بنِ عبد السَّلام الخشني ، وفي الرِّحلة عن النَّسائي ، وأبي بكر البَزّار ، ومحمدِ بنِ عليٍّ الجَوْهَريِّ الصّائغ ، وعدَّة .

قال ابنُ الفَرَضي : كانَ عالماً ، مفتياً ، بصيراً بالحديث ، والنَّحْو ، واللُّغة ، والغريب ، والشِّعر . إلى أن قال : توفيَ في رمضان سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاث مئة . وله مصنَّفَاتٌ مفيدة . وقد وليَ قضاء سَرَقُسْطَة[2] .

---

(١) أخرجه البخاري : ٦ / ٢٩ - ٣٠ في الجهاد : باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم ، ومسلم (١٨٩٠) في الإمارة : باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة ، ومالك : ٢/ ٤٦٠ في الجهاد : باب الشهداء في سبيل الله ، والنسائي : ٦/ ٣٨ - ٣٩ ، من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « يضحك الله تعالى إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر ، كلاهما يدخل الجنة ، يقاتل هذا في سبيل الله ثم يستشهد ، فيتوب الله على القاتل فيسلم ، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد » .

* تاريخ علماء الأندلس : ١/ ١٠٠ ، جذوة المقتبس : ١٨٥ ، المنتظم : ٦/ ٢٠٣ ، بغية الملتمس : ٢٥٤ ، معجم البلدان : ٣/ ٢١٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ٨٦٩ - ٨٧٠ ، العبر : ٢/ ١٥٥ - ١٥٦ ، مرآة الجنان : ٢/ ٢٦٦ ، الديباج المذهب : ١/ ٣١٩ - ٣٢٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٥ - ٣٥٦ ، بغية الوعاة : ١/ ٤٨٠ ، نفح الطيب : ٢/ ٤٩ ضمن ترجمة ولده قاسم ، شذرات الذهب : ٢/ ٢٦٦ ، الرسالة المستطرفة : ١٥٥ .

(٢) وإليها نسبته . وسرقسطة : بلدة مشهورة بالأندلس ، ذات فواكه عديدة لها فضل على سائر فواكه الأندلس ، مبنية على نهر كبير ، وتنسب إليها الثياب الرقيقة المعروفة بالسرقسطية . انظر « معجم البلدان » ٣/ ٢١٢ - ٢١٤ .

وكان ولدُه من الأذكياء المعدودِين ، مات بعد الثلاث مئة شاباً ، وهو : قاسم بن ثابت .

وقال أبو سعيد بـنُ يونس : مات ثابت في سنة أربعَ عشرةَ وثلاث مئة .

قال أبو الرَّبيع بن سالم : ومن تآليف بلادنا كتاب : « الدلائل » في الغريب ، ممّا لم يذكره أبو عبيد ، ولا ابنُ قُتيبة لقاسم بن ثابت السَّرَقُسْطِي ، احتَفَلَ في تأليفـه ، ومات قبـل إكمالـه ، فأكمله أبـوه . وكان سماعُهُما واحداً ، ورحلتُهُما واحدة ، سمعتُهُ من ابن حُبَيش قال : حدَّثنا به جعفرُ بن محمد بن مكِّي ، حدثنا ابن سِراج ، عن يونس بن عبد الله القاضي ، عن العبّاس بن عمر الصَّقِلِّي ، عن ثابت بن قاسم بن ثابت ، عن جدِّه قراءةً ، وعن ابنه إجازة ، وهذا عكسُ المعهود .

وماتَ أبوه نحو سنة اثنتين وثلاث مئة ، وذكروا أنَّه عُرِضَ قضاءُ بلده عليه فأباه ، فأراد أبوه الحملَ عليه في ذلك ، فسأله إنظارَهُ ثلاثاً ، فتُوفيَ فيها ، فكانوا يَرَون أنَّه دعا على نفسه بالموت ، وكان معروفاً بإجابة الدَّعوة . وكتب أبو علي القالي هذا الكتاب ، وكان يقول : لم يُوضَعْ بالأندلس مثلُه .

٣٢٢ ـ عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُظَاهِر *

الحافظُ البارع ، أحدُ الأذكياء ، الأفراد ، أبو محمد الأصْبَهاني .

بَلغنـا أنَّه حفظَ المسندَ جميعَه ، ثم شرع في حفظ أقوال الصَّحابة .

---

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/٧٢ـ٧٣ ، تاريخ بغداد : ١٠/١٧٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٨٨٩ ، العبر : ٢/١٢٧ ـ١٢٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤٣ .

أخذَ عن : يوسف القاضي ، ومُطَيَّن ، وأبي خَليفة ، وأقرانِهِم ، وماتَ شاباً .

حدَّث عنه : رفيقُهُ أبو الشَّيخ وهو من طبقته ، وإنّما تقدَّم موتُهُ ، فإنَّه توفيَ سنةَ أربعٍ وثلاثِ مئة .

٣٢٣ ـ القاضي الخَيّاط *

الإمامُ المحدِّثُ الحافظ ، القاضي الوَرِع ، أبو عبد الله ، محمدُ ابن علي المروزي ، أحدُ السَّادات والأولياء .

عُرف بالخَيَّاط لأنَّه كان يَخِيط على الأيتام والمساكين حِسْبَة .

وُلِدَ سنةَ بضعٍ وثلاثين ومئتين .

وسمع عليَّ بنَ خَشْرم ، ومحمودَ بنَ آدم ، وأحمدَ بن سَيَّار الحافظ ، وخلقاً سواهم . ثمّ سُئِل الرِّواية ، فما كان يحدِّث إلَّا باليسير في المذاكرة .

وليَ قضاء القُضَاةِ بنَيْسابور في سنة ثمان وثلاثِ مئة ، إلى أن استعفَى سنة إحدى عشرة ، وردَّ خريطَةَ الحُكم إلى الرئيس أبي الفضل البَلْعَمي ، فما شرب لأحد ماءً ، ولا ظُفرَ له بزلَّة . وكانَ لا يدعُ سماعَ الحديث أيامَ قضائه ، ويحضر مجلسَ أبي العبّاس السَّرّاج .

بالغ الحاكمُ في تعظيمه وقال : سمعتُ أبا الوليد الفقيه يقول : مررتُ أنا وأبو الحسن الصَّبّاغ على مسجد رجاء ، والقاضي الخيّاطُ

* لم نقف له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا.

جالسٌ ، وكاتبُهُ بحذائه ، فقلنا : نحتسبُ ونتقدَّمُ إليه ، ويدَّعي أحدُنا على الآخر ، فادَّعَيت أنِّي سمعتُ في كتاب هذا وليس يُعيرني سماعي ، فسكتَ ساعةً ثم قال : بإذنِكَ سمَّعَ في كتابك ؟ قال : نَعَم . قال : فأَعِرْهُ سماعَه .

وقال الحاكم : سمعتُ أبي يقول : كانَ القاضي محمدُ بنُ عليٍّ المروزيُّ طولَ أيامه يسكنُ دار ابنِ حَمدون بحذاء دارنا ، وكنتُ أعرفُهُ يَخِيط ـ بالليل ، وإذا تفرَّغ بالنَّهار ـ للأيتام والضُّعَفاء ، ويعدُّها صَدَقَة .

سمعتُ محمدَ بن عبدَان خادمَ الجامع يقول : كان محمدُ بنُ علي الحاكم يجيء في كلِّ أسبوع ليلةً إلى الجامع ، فيتعبَّدُ إلى الصَّباح من حيث لا يعرف غيري ، فصادفتهُ ليلةً يتلو : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] الآيات، وكلَّما تلا آيةً منها، ضربَ بيده على صَدره ضربةً أسمع صوتَها من شدَّته، رحمه الله تعالى .

تُوفيَ بعد العشرين وثلاث مئة ، وله بضعٌ وثمانون سَنَة .

٣٢٤ ـ ابنُ قُتَيْبَة *

قاضي القُضاة بمصر ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ مُسلم بن قُتَيْبَة البَغْداديُّ الكاتب .

---

* الولاة والقضاة : ٤٨٥ ، ٥٤٦ ، ذكر أخبار أصبهان : ١/١٣٣ ، تاريخ بغداد : ٤/٢٢٩ ، معجم الأدباء : ٣/١٠٣ ـ ١٠٤ ، إنباه الرواة : ١/٤٥ ـ ٤٦ ، وفيات الأعيان : ٣/٤٣ ، العبر : ٢/١٩٣ ، الوافي بالوفيات : ٧/٨٠ ، البداية والنهاية : ١١/١٨٠ ، الديباج المذهب : ١/١٦١ ـ ١٦٢ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٤٦ ، حسن المحاضرة : ١/٣٦٨ ، ٢/١٤٦ ، شذرات الذهب : ٢/١٧٠ .

حدَّثَ عن : أبيه بكتبه كلِّها حِفظاً .

حدَّثَ عنه : عبدُ الرحمن بن إسحاق الزَّجَّاجي ، وابنُهُ عبدُ الواحد ابن أحمد ، ووليَ قضاء مصر ، فمات بها .

قال يوسُفُ بن يعقوب بن خرَّزاذ : إنَّ أبا جعفرٍ حدَّث بكتبِ أبيه كلِّها بمصر من حفظه ، ولم يكن معه كتاب ، وماتَ في شهر ربيع الأول سنةَ اثنتين وعشرين وثلاث مئة ، وبقيَ في القضاء شهرين ونصف [شهر] ، وعُزل ، فوثَبتْ به الرَّعيَّة ، وشَتَموه ، ووليَ بعده أحمدُ بنُ إبراهيم بن حمّاد .

قال المُسَبِّحي : كان يحفظُ كتبَ أبيه كلَّها بالنَّقْط والشَّكل كما يحفظ القرآن ، وهي أحدٌ وعشرون مصنَّفاً ، فلمّا سمعَ بذلك أهلُ الأدب والعلم جاؤوه ، وجاءَهُ أولادُ الملوك ، فأخذوا عنه .

وقال ابنُ زولاق : كانَ مالكيّاً ، شيخاً حادّاً ، أذكرُ أنَّ أباه حفَّظَه كتبَهُ في اللَّوح .

وفيها ماتَ صالحُ بنُ الحافظ أحمدَ بنِ عبد اللَّهِ بن صالح العِجْلِي ، وأبو جَعفَر محمدُ بن عَمرو العُقَيْلي ، وأبو جعفر محمدُ بنُ إبراهيم الدَّيْبُلي .

٣٢٥ ـ ابنُ أبي العَزَاقِر *

الزِّنديقُ المعثَّر ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ عليّ ، الشَّلْمَغانيُّ الرّافِضيّ .

---

* الفرق بين الفرق : ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، فهرست ابن النديم : ٥٠٧ ، معجم الأدباء : ١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ضمن ترجمة إبراهيم بن أبي عون ، معجم البلدان : ٣/ ٣٥٩ ، الكامل في =

قال بالتَّناسُخ ، وبحلول الإلهيَّة فيه ، وأن الله يحلُّ في كلِّ شيءٍ بقدر ما يحتمله ، وأنَّهُ خلقَ الشيءَ وضدَّهُ ، فحلَّ في آدم وفي إبليسِهِ ، وكلٌّ منهما ضِدٌّ للآخَر .

وقال : إنَّ الضِّدَّ أقربُ إلى الشَّيءِ من شِبْهِهِ ، وإنَّ الله يحلُّ في جسد مَن يأتي بالكرامات ليدلَّ على أنَّه هو ، وإن الإلهيَّة اجتمعتْ في نُوح وإبليسِه ، وفي صالح وعاقر النَّاقَة ، وفي إبراهيمَ ونُمروذ ، وعليٍّ وإبليسه .

وقال : من احتاجَ الناسُ إليه ، فهو إلَه .

وسمَّى موسى ومحمداً الخائِنَيْن ، لأنَّ هارونَ أرسلَ موسَى ، وعليّاً أرسَلَ محمداً ، فخاناهما . وإنَّ عليّاً أمهلَ محمداً ثلاث مئة سنة ثم تذهب شريعته .

ومِن رأيه تركُ الصَّلاة والصَّوم ، وإباحةُ كلِّ فَرج ، وأنَّه لا بدَّ للفاضل أن يَنيكَ المَفْضولَ ليُولج فيه النُّور ، ومن امتَنَعَ مُسِخ في الدَّور الثاني . فربَطَ الجَهَلة وتخرَّقَ ، وأضلَّ طائفة ، فأظهرَ أمرَهُ أبو القاسم الحسينُ بنُ رَوْح ـ رأسُ الشيعة ، الملقَّبُ بالباب ـ إلى صاحب الزَّمان ، فطُلِبَ ابنُ أبي العزاقر ، فاختفى ، وتسحَّب إلى الموصل ، فأقامَ هناكَ سنين ، ورجع ، فظهر عنه ادِّعاءُ الرُّبوبيَّة ، واتّبعه الوزيرُ حسينُ بنُ الوزير القاسم بن عبيد الله بن وَهْب ـ وزير المقتدر ـ فيما قيل ، وابنا بِسْطام ، وإبراهيمُ بن أبي عَون ، فطُلبوا ، فتغيَّبوا ، فلمّا كان في شوّال من سنة

= التاريخ : ٨/٢٩٠ ـ ٢٩٤ ، اللباب : ٢/٢٧ ، وفيات الأعيان : ٢/١٥٥ ـ ١٥٧ ، العبر : ٢/١٩٠ ـ ١٩١ ، دول الإسلام : ١/١٩٦ ـ ١٩٧ ، الوافي بالوفيات : ٤/١٠٧ ـ ١٠٨ ، البداية والنهاية : ١١/١٧٩ ، شذرات الذهب : ٢/٢٩٣ .

اثنتين وعشرين ظفر الوزيرُ ابنُ مُقلة بهذا ، فسجنَهُ ، وكبَسَ داره ، فوجد فيها رِقاعاً وَكُتُباً ممّا يُدَّعى عليه، وفيها خطابُهُ بما لا يخاطب به بشر ، فَعُرِضَت عليه ، فأقرأنَّها خطوطُهم ، وتنصَّل ممّا يُقال فيها ، وتبرأ منهم، فمدَّ ابنُ عَبْدوس يدَهُ ، فصَفَعَه . وأمّا ابنُ أبي عَون فمدَّ يده إليه ، فارتعدتْ يدُه ، ثم قبَّل لحيتَهُ ورأسَهُ وقال : إلَهي ، ورازقي ، وسيِّدي ! . فقال له الرّاضي بالله : قد زعمتَ أنَّكَ لا تدَّعي الإلَهية ، فما هذا ؟ قال : وما عليَّ مِن قول هذا ؟ واللهُ يعلم أنَّني ما قلتُ له : إنني إلَه قطُّ . فقال ابنُ عَبْدوس : إنَّه لم يدَّعِ إلَهيَّة ، إنَّما ادَّعى أنَّه البابُ إلى الإمام المنتَظَر . ثم إنَّهم أُحضروا مرّاتٍ بمحضر الفُقَهاء والقُضاة ، ثمَّ في آخر الأمر أفتى العلماء بإباحةِ دَمِه ، فأُحرِقَ في ذي القَعْدة من السَّنة ، وضُربَ ابنُ أبي عون بالسِّياط ، ثم ضُربتْ عُنُقُه وأُحرق .

وله مصنَّفاتٌ أدبيَّة ، وكان من كبار الكتّاب .

وذكرنا في الحوادث : أنَّ في هذا العام ظهر الشَّلْمَغاني . وشَلْمَغَان : قرية من قرى واسِط . فشاع عنه ادِّعاءُ الرُّبوبيَّة ، وأنَّه يُحيِي الموتى ، فأحضره ابنُ مُقْلة عند الرّاضي ، فسمعَ كلامَه ، وأنكر ما قيل عنه . وقال : لتَنْزِلنَّ العقوبةُ على الذي باهَلَني بعدَ ثلاث ، وأكثره تسعة أيام ، وإلَّا فدمي حلال . فضُربَ ثمانين سَوْطاً ، ثم قُتل وصُلب .

وقتلَ بسببه وزيرُ المقتدر ، الحسَين[1] ، اتُّهم بالزَّنْدقة . وقُتِل أبو إسحاق إبراهيمُ بن أحمد بن هِلال بن أبي عون الأنباري الكاتب .

وقد كان أبو علي الحسين ـ ويقال : الجمّال ـ وَزَرَ للمقتدر في سنة

---

(١) انظر ترجمته وخبر قتله في « العبر » ٢/١٩١ ـ ١٩٢ .

تسع عشرةَ وثلاث مئة ، ولقَّبُوه عميدَ الدَّوْلة ، وعُزل بعد سبعة أَشهر ، وسُجن ، وعُقِدَ له مجلسٌ في كائنة الشَّلْمَغَاني ، ونـوظِرَ ، فظهرتْ رِقاعُهُ يخاطبُ الشَّلْمَغَانيّ فيها بالإلهية ، وأنَّه يُحيِيه ويُمِيتُه ، ويسأله أن يغفر له ذنوبَه . فأُخرجت تلك الرِّقاع ، وشهد جماعةٌ أنَّه خطُّه ، فضُربت عُنُقُه ، وطِيفَ برأسِه في ذي الحِجَّة سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة ، وعاش ثمانياً وسبعين سنة .

٣٢٦ - الإِلْبِيْري *

الحافظُ الإمامُ البارع ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ عَمرو بن منصور الأَندلسيُّ الإِلْبِيْريّ .

ارتحلَ ، وحجَّ ، وسمع من : يونس بن عبد الأَعلى ، والرَّبيع بن سُليمان المؤذِّن ، ومحمدِ بن سَنْجر ، وعليِّ بنِ عبد العزيز البَغَوي ، وخلقٍ كثير .

وجمعَ وصنَّف ، وكانت الرِّحلة إليه بالأَندلس .

ويُعرفُ أيضاً بابن عَمْرِيل ، وكان إماماً في عِلل الحديث .

ذكره أبو الوليد بن الفَرَضي[1] وعظَّمه .

تُوفيَ سنةَ اثنتي عشرة وثلاث مئة ، وكان خطيباً بمدينة إلبيرة .

مات في عشر الثَّمانين .

---

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٢٧ ـ ٢٨ ، جذوة المقتبس : ١٣٩ ، بغية الملتمس : ١٩٧ - ١٩٨ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٣٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٨١٣ ـ ٨١٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٨ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٤ .

(١) في « تاريخ علماء الأندلس » ١/٢٧ ـ ٢٨ .

جاء في آخر الأصل ما نصُّه :

تَمَّ الجزءُ التاسِع من كتاب : « سير أعلام النُّبَلاء » ، للشيخِ الإمامِ العالمِ العاملِ ، الحجَّةِ النّاقِدِ البَارِعِ ، جامعِ أشتاتِ الفُنون ، شيخِ الإسلام شمسِ الدِّين أبي عبدِ الله محمَّدِ بنِ أحمدَ بن عثمانَ الذَّهَبيّ . وهو أول نسخة نُسِخَتْ من خطِّ المصنِّف ، وقُوبلت عليه حسبَ الإمكان ، ولله الحمدُ والمنَّة ، وبه التوفيق والعِصْمة .

ويتلوه إن شاء الله تعالى في الجزء الذي يليه ـ وهو العاشر ـ حمادُ ابن شاكر بن سَويّة النَّسَفي .

وكان الفراغُ منه لليلَتين خلتا من شهر ذي الحجَّة سنةَ أربعين وسبعِ مئة ، أحسَنَ الله خلفها .

الحمدُ للَّهِ وحدَه ، وصلواتُهُ على سيِّدنا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّم .